

فرصة ثانية

قصة تجربة قريبة من الموت

فيما كان أجاميل على فراش الموت، شاهد ثلاثة اشخاص مرعبين يشبهون البشر مقبلين لقبض روحه وحمله إلى دار ملاك الموت يأمراج للعقاب.

من المدهش انه أفلت من هذا المصير المرعب. كيف؟ ستجدون الجواب في صفحات فرصة ثانية: قصة تجربة قريبة من الموت. كما سيجد المطالع عدداً كبيراً من الحقائق الحيوية عن جوهر الذات والبقاء ليتسنى له تهيئة نفسه لمواجهة الموت وحتميته. نطلع يوماً من اشخاص مروا بتجارب قريبة من الموت مثل أجاميل مما يضيفي ثقة إلى فكرة الحياة بعد الموت. في سنة ١٩٨٢، نشر جورج چالوب الصغير كتاباً بعنوان مغامرات في الخلود يحتوي على نتائج استطلاع معتقدات الشعب الأميركي حول الحياة بعد الموت بما فيها تجارب قريبة من الموت وتجارب الخروج من البدن. ٦٧ بالمئة قالوا انهم يؤمنون بالحياة بعد الموت و ١٥ بالمئة قالوا أنهم مروا بتجربة قريبة من الموت. طلب من الأشخاص الذين صرحوا بالمرور بتجربة قريبة من الموت وصفها. ٩ بالمئة وصفوا احساساً بالخروج من الجسم و ٨ بالمئة شعروا بحضور أحياء أثناء تجربتهم القريبة من الموت. إستطلاع چالوب مثير للإهتمام لكنه لا يجيب عن هذا السؤال الأساسي: هل يوجد دليل علمي على التجربة القريبة من الموت ولا سيما الخروج من الجسم؟

يبدو من دراسات الأشخاص الذين كانوا على مشارف الموت في حالة غياب عن الوعي وصفوا أحداثاً تتصل بجسمهم الطبيعي من منظور خارجي. كما جاء وصف مثير من قبل مرضى القلب وضحايا الحوادث والجنود الجرحى في المعركة. الدكتور ميشال سيوم اختصاصي في القلب في المدرسة الطبية لجامعة اموري، قام بدراسة علمية حول تلك التقارير واجرى مقابلات مع ٣٢ من مرضى القلب الذين صرحوا بالمرور بتجربة خارج الجسم. يتوقف القلب عن ضخ الدم إلى الدماغ أثناء الذبحة القلبية وبغياب المريض عن الوعي بالكلية. ومع ذلك، ٢٦ من بين ٣٢ مريضاً استطاعوا اعطاء صورة واضحة عن عملية انعاشهم وأخبروا عن تجربة خارج الجسم أثناء الذبحة القلبية. والمرضى الستة المتبقين وصفوا صورة دقيقة لعملية انعاشهم التي طبقت سجلات المستشفى السرية حول عملياتهم.

نتائج دراسة سيوم المفصلة في كتابه المسمى "تكريات الموت - تحقيق طبي" (١٩٨٢) اقنعه بواقعية التجربة خارج الجسم. استنتج بتباين العقل عن الدماغ وأن محنة قريبة من الموت سببت انفصال العقل والدماغ عن بعضهما البعض لوقت وجيز. كتب سيوم: "هل يمكن أن يكون انفصال العقل عن الدماغ الطبيعي هو أن النفس جوهره التي تستمر بالوجود بعد هلاك الجسم طبقاً لما تقوله بعض الملل الدينية؟ بقدر ما شهدت، هذا هو السؤال القطعي الذي طرحته تقارير التجربة القريبة من الموت. الأبعاد الحقيقية لذلك السؤال القطعي هي موضوع بحث كتاب "فرصة ثانية" لرحمته الربانية إى.سي. بهكتي قُذنت سوامي نرَبهوپاد الامام المؤسس (أنتشاريا) لحركة ذكر كُرشن.

وصف السيد الروحي الكبير شوك دَفَ چوسوامي إلى مريده الملك پريكشيت تاريخ أجاميل والتجربة التي مر بها عند الموت منذ الوف السنين في الهند. محادثتهما مدونة في الباب السادس من الرباعية السنسكريتية شريمَدَ بهاجتَمَ المعروفة بالثمرة الناضجة لشجرة الحكمة الفهية.

ترجم شريلَ نرَبهوپادَ قصة أجاميلَ مع تعليقه العميق على كل نص في مجرى ترجمة شريمَدَ بهاجتَمَ إلى الانكليزية سنة ١٩٧٥-٧٦. لكن لم تكن هذه هي المرة الأولى التي أوضح فيها شريلَ نرَبهوپادَ قصة أجاميلَ. كان شريلَ نرَبهوپادَ يسافر مع بعض مريديه الغربيين في الهند في شتاء ١٩٧٠-١٩٧١ وسمعوه يتكلم عن أجاميلَ عدة مرات وألقى سلسلة من المحاضرات حول قصة أجاميلَ بناء على طلبهم.

لذا، يتألف كتاب "فرصة ثانية" من نصوص الباب السادس من شريمَدَ بهاجتَمَ (المطبوعة هنا بالحرف الأسود) ومختارات من تعليق شريلَ نرَبهوپادَ ونبذة عن محاضراته أثناء جولة الهند سنة ١٩٧٠-١٩٧١.

تاريخ أجاميلَ فعال ومثير ودرامي. والحوار الفلسفي والمجازي القاطع الذي يرسم عمل أجاميلَ عند مواجهة رسل ملاك الموت وإيجاد النجاة لا بد وأن تثير انتباه المعنيين بالأسئلة العميقة للحياة.

الناشرون

الفصل الأول

فصل الإنسان عن الحيوانات

قال **شوك بِنَفَ جُوسُومِي** إلى الملك **بَرِيكْشِيَت** (**شَرِيْمَدَ بُهَاجَنْتَمَ** ٢١١١٦-٢٢): في مدينة **كانياكويج** (**كَنَوجُ** في الهند الحالية) كان يقيم **بَرَاهْمَنَ** اسمه **أجاميلَ** تزوج من جارية فاجرة وفقد كل لياقته **الْبَرَهْمَنِيَّة** بسبب عشرتها. سبب هذا **الْبَرَاهْمَنَ أجاميلَ** الساقط المتاعب للآخرين بإعتقالهم وخذاعهم في القمار أو نهبهم. تلك هي الوسيلة التي كسب بها معاشه وإعالة زوجته وأطفاله.

قانون العواقب

ولد **أجاميلَ** في عائلة **بَرَاهْمَنَ** ملتزم بالحدود: لا أكل لحوم ولا زنا ولا قمار ولا مسكرات، لكنه وقع في حب عاهرة فذهبت جميع صفاته الطيبة. ينشغل الفرد بمختلف اشكال الذنوب حالما يتواهن بصدد النواهي التي تحفظه على مستوى الحياة البشرية. لكننا نسقط في الفتنة (**مَايَا**) دون الانتهاء بها. يجب التزامنا بالحدود وتصحيح أخطاء اعمارنا السابقة وعمرنا الحالي اذا اردنا التقدم في الحياة الروحية. لا يفهم الله على الوجه الصحيح سوى المنتزه من كافة اشكال الذنوب والمنشغل بالأعمال الصالحة. الأشخاص الذين يرتكبون الآثام والمتعلقون بأسباب الراحة البدنية والصدقة الدنيوية والمجتمع والود العائلي فوق اللزوم لا يحققون انفسهم روحياً. عيب الصلة الجنسية بالنساء خارج الزواج هو اهلاك الصفات **الْبَرَهْمَنِيَّة** للفرد. هجر **أجاميلَ** جميع الأحكام والحدود بداعي معاشره عاهرة وأصبح غشاشاً ولصاً. كل من يخلو عمله من الأمانة عرضة للعقاب. قد يفلت من قانون الملك أو الحكومة لكن لا مهرب من قانون الله. يقول المادي لنفسه: "أنا اغش الله ويمكنني متابعة تشبعتي الحسية بالأعمال الشائنة". لكن تفيد الأسفار (**شَاسْتَرَزُ**) أن امثاله يغشون سعادتهم في نهاية المطاف لأنه سيتعين عليهم التناسخ ثانية والمعاناة بموجبها. يفترض بوليد عائلة **بَرَاهْمَنَ** أن يكون صادقاً ومنضبطين النفس وأن يعي بالحياة الروحية وتطبيقاتها العملية والإيمان التام بنصوص **الشَاسْتَرَزُ**.

ينحط كل من لا يعمل بالأسفار. كبار الحكماء (**رَشِيْزُ**) في الأرض اعطوا توجيهاتهم وكلامهم مدون في **الشَاسْتَرَزُ**. لكن الرذلاء والحمقى يأولون معنى الأسفار ويضللون الناس. نجد تأويلات لكتاب **بُهَجَنْدَ جِيْتَا** من وجوه مختلفة في الوقت الحاضر وقبلها غالبية الأبرياء بمثابة علم موثوق. يكتب معلق بأن ملحمة **كُوروكْشَنْتَرُ** تشير إلى الجسم المادي وأن **الْهَپَانْتَنْزَرُ** الخمسة ليسوا في الواقع سوى الحواس الخمسة للجسم المادي. لكن كل ذلك مفهوم غير صحيح. كيف يمكن لأحد شرح **بُهَجَنْدَ جِيْتَا** دون فهمها؟ تلك المساعي سخيفة.

يجب على الإنسان الدنو من سيد روحي ثقة والإستماع إلى **بُهَجَنْدَ جِيْتَا** ان اراد العلم بالله. واجبنا هو السير على خطى كبار الأسياذ الروحيين (**أَتَشَارِيَا**) للإنتفاع. لا ينبغي لنا التنظير والإبتداع. ينبغي لنا قبول وصايا كبار **أَتَشَارِيَا** لأنها طريقة النظام **الْقِدِي**. يجب أن ندنو من السيد الروحي الثقة والتقصي منه بإتقياد. الحق المطلق موضح في الأسفار والأسفار توضح على يد السيد الروحي أو الرباني. يقتضي تصديق جميع اقوال السيد الروحي المحقق الثقة. لا سبيل إلى تأويل **الشَاسْتَرَزُ**. جاء في **شَرِيْمَدَ بُهَاجَنْتَمَ** أن **كُرْشَنَ** رفع جبل **جُورْدَهْمَنَ** كما يرفع الطفل الفطر. فعل ذلك بكل سهولة لكن الناس لا تصدقه. الذين لا يؤمنون بال**بُهَاجَنْتَمَ** يأولونه بمعاني مبهمه. المعنى صريح لكن الرذلاء يبتدعون خلاصاتهم الخاصة. ما الذي يدعو إلى التأويل ما دامت اللغة واضحة؟ سبب العلماء ورجال الدين الفوضى بتأويلاتهم للأسفار **الْقِدِيَّة**. لا نجد **أَتَشَارِيَا** ثقة واحد يأول **الشَاسْتَرَزُ** كما يحلو له على خلاف عدد كبير من أساتذة العصر وقادته. لذلك، ينحدر الإنسان إلى أبغض أوضاع الوجود المادي. ينبغي كشف حقيقة هؤلاء الرذلاء من اجل الصالح العام وهذا سبب عرضنا **بُهَجَنْدَ جِيْتَا** دون تصرف.

انحطاط المجتمع العصري

جاء في **شَرِيْمَدَ بُهَاجَنْتَمَ** أن **الْبَرَاهْمَنَ أجاميلَ** اصبح متعلقاً بعاهرة مما أذهب جميع صفاته **الْبَرَهْمَنِيَّة**. كان شاباً في حوالي العشرين عندما حدث ذلك. اجبر **أجاميلَ** على كسب معاشه بالإستجداء والإقتراض والسرقه والقمار بسبب عشرته للعاهرة. هذه النصوص تدل على مدى انحطاط الإنسان قصراً على علاقته الجنسية بعاهرة. الزنا غير ممكن مع امرأة عفيفة بل مع خليعة. يزداد الدافع الذي يعطيه المجتمع إلى الغشاشين واللصوص والمختلسين والسكيرين والمقامرين مع ازدياد سماحه بالدعارة والزنا. لذلك، أول نصيحة ننصح بها مريدنا في حركة ذكر **كُرْشَنَ** هي تجنب الزنا بداية كل حياة بغیضة ويتبعها أكل اللحوم والقمار والمسكرات الواحدة تلو الأخرى. التقيد صعب دون سك لكنه ممكن عند التسليم ل**كُرْشَنَ** بالكلية لأن جميع العادات الشائنة تصبح غير مستساغة تدريجياً عند تيم **كُرْشَنَ**.

كان أجاميل حالة استثنائية في عصره. ثمة ملايين من أجاميل في العصر الراهن. لكن المجتمع سيدين نفسه إذا سمح بزيادة الزنا لأنه سيصبح مليئاً باللصوص والغشاشين والمختلسين وما شاكلهم.

لذلك، ينبغي لنا الأخذ إلى ذكر كرشن إذا اردنا تحسين الوضع الدولي بالفعل لأنه خير خدمة للمجتمع البشري على الصعيد المادي والروحي. لا نحتاج سوى إلى الأخذ إلى الخدمة التنموية (بهكتي يوجا) للقضاء التام على جميع الخصائص البغيضة التي انميناها. لقد انمينا عدداً كبيراً من العادات الكريهة (أرتيهز) وأبرزها أكل اللحوم والمسكرات والزنا والقمار. لكن يمكننا القضاء عليها عن طريق قبول مبدأ بهكتي يوجا كما يعرض في بهجند جيتا و شريمذ بهاچتتم وقلما يعرف أحد بهما. لذلك، لا يمثل أحد بتعاليمهما. يفضل الناس قراءة كافة اشكال الكتب من كتابة كافة اشكال الرذلاء والنتيجة أن امثالها من الكتب مقصودة لقتل ذكر كرشن.

ربما يظن الغارق في الوهم بقدرته على التخلص من العادات البغيضة والنجاة بتأمل باطني مصطنع ما. في الواقع، تحقيق النجاة بممارسة التأمل اليوجي الثماني (أشطانج يوجا) كان ممكناً في وقت ما. لكن لا يمكن لأحد العمل بذلك في الوقت الحاضر والمساعي المتكلفة لممارسة اليوجا لن تفيدنا.

لذلك، تجلى الرب العظيم منذ ٥٠٠ سنة بوجه شري تشايتيا مهاپريهو لاعانة الأهل الساقطين لعصر كلي هذا. علم أن أهل هذا العصر لن يقدروا على الالتزام بالحدود فماذا بالحديث عن ممارسة أشطانج يوجا. لذلك، اعطى السهامنتر: هري كرشن هري كرشن كرشن كرشن كرشن هري - هري رام هري رام رام هري هري لنترقى إلى ارفع درجات الحياة الروحية. لا يمكن العمل بسائر سبل التصفية أو التقفية في هذا العصر نتيجة انحطاط غالبية البشر. لكن يمكن لأي كان الأخذ إلى تسبيح هري كرشن. جاء في برهن-ناردييا پوران (١٢٦١٨١٣):

هري نام هري نام
هري ناماياف كقلم
كلو ناستي اف ناستي اف
ناستي اف جتير انياتها

"لا بديل عن تسبيح الأسماء القدوسة، لا بديل عن تسبيح الأسماء القدوسة، لا بديل عن تسبيح الأسماء القدوسة لتحقيق النجاة في عصر الخصام والنفاق هذا". تسبيح الاسم القدوس دائم الفعالية لكنه فعال في عصر كلي هذا على الأخص. سيوضح شوكة ديف جوسومي فعاليته العملية في مثال أجاميل الذي اطلق من ايدي ملاك الموت يامراج قصراً على تسبيح الاسم القدوس نارايان.

مخاطر الزنا

يحتاج الإنسان إلى التسبيح دون تجني للانقاع التام بتسبيح الاسم القدوس. وبعض الرياضة مطلوبة لضمان التسبيح بدون تجني. أولاً، لا ينبغي للفرد التورط في الزنا. الجنس هو أحد متطلبات الجسم وتجزئه الشاستررز إلى حد ما: يجاز للرجل أن يعيش بجهود مع زوجته والجماع للإنجاب. لا حاجة للجماع سوى للإنجاب وكل من لا يقبل بمسؤولية الحياة العائلية بل يبقى عازباً وينشغل بالزنا يعتبر عديم المسؤولية وسيجبر على معاناة العواقب.

بالطبع، من يظن أن الحياة العائلية مسؤولية كبيرة لا يستطيع تحملها ويغفل عنها يتفادى مقداراً كبيراً من المتاعب. الحياة العائلية مسؤولية كبيرة جداً. لذلك، ينبغي للإنسان البقاء بصفة مريد متبتل (برهمنشاري) إذا كان يشعر بقصوره عن تحمل المسؤولية. من يمارس حياة برهمنشاريا تحت رعاية سيد روهي يتحرر من خمسة وسبعين بالمئة من الورطة المادية.

لكن لا يريد أحد قضاء رياضات برهمنشاريا في اليوم الحاضر. كل فرد يريد البقاء عازباً مع الانشغال بالجنس وهذا ما يؤدي إلى فقدان الإنسان كل شخصية طيبة. اعالة امرأة ليست أكثر من عاهرة وجماعها لانجاب الأطفال هو عمل ائيم. امثالهم من الأطفال غير مرغوب فيهم (فرن-سنكر) ويسبب انحذار المجتمع.

انجذب أجاميل إلى عاهرة وأجب منها عشرة اطفال. بلغ به الانحذار إلى درجة قصوره عن قضاء عمل امين للحفاظ على عائلة كبيرة واصبح مجبراً على الاستجداء والاقتراض والسرقة لاعالتهم. الزنا يعقب المسكرات والقمار تلقائياً. ستكون تكاليفه بدون حد ولكسب جميع نفقاته سيجبر على تبني سبل الغش والسرقة. كان انحذار أجاميل مستنداً إلى صلته غير الشرعية بالعاهرة.

لذلك، لا نجيز الزنا في ذكر كرشن. لدى التيم خيار الزواج أو التبتل وهذا الخيار بالغ الفعالية للحفاظ على مستوى رفيع من الصفاء.

الفصل الثاني

في تقليد الأصيل

تابع **شوك دَفَ جُونُومِي** قائلًا (ش.ب. ٢٣١١٦-٢٤): عزيزي الملك، انقضت ثمانين وثمانين سنة من عمره فيما كان يمضي وقته بأعمال أئيمة شائنة للإنفاق على عائلته الكبيرة. رزق ذلك العجوز **أجاميل** بعشرة أولاد كان أصغرهم طفل يسمى **نارايمان**. كان **نارايمان** أقرب الأولاد عند والديه بديهيا لأنه كان أصغرهم".

الحنان الأبوي

كان إنجاب طفل في سن متأخرة دلالة على اثم **أجاميل**. تقضي التربية السعيدة بوجود هجر الرجل بيته حالما يبلغ الخمسين من العمر. لا ينبغي له البقاء في البيت وإنجاب مزيدا من الأطفال. الجماع مجاز مدة خمسة وعشرين سنة ما بين الخامسة والعشرين حتى الخمسين ثم ينبغي للرجل ترك الجماع والالتزام بحياة **فَانْهَرَسْتَهِي** ثم دخول سلك **سَنِّيَّاس**. لكن **أجاميل** فقد كل تربيته **السِرْمَنِيَّة** بسبب معايشة عاهرة واصبح كبير الذنب حتى في حياته العائلية المزعومة. كان **أجاميل** في العشرين من العمر عندما التقى العاهرة وانجب منها عشرة اولاد. شارف على الموت في التسعين من العمر. عندئذ، كان معظم اولاده بالغين واصبح اصغرهم **نارايمان** موضع حب والديه وكان **أجاميل** شديد التعلق به.

ابتماسة الطفل تجذب والده ووالدته وأقاربه فوراً. يفرح الوالدان عندما يبدأ الطفل بالسير ويتحدث بلغة مكسرة. يستحيل على أحد تربية الطفل بحنان دون هذا الانجذاب. الحنان الأبوي طبيعي حتى بين الحيوانات. ذات مرة، جاءت قردة مع طفلها قرب الغرفة التي كنا نقيم فيها في مدينة **كَنْبُور**. دخل القرد الطفل من خلال قضبان الشباك مما ازعج الأم كثيراً. استبد بها القلق. دفعنا القرد الطفل خارج القضبان بطريقة ما فهرعت امه وعانقته وحملته بعيداً.

الحنان بين الأم وطفلها موضع تقدير كبير في جامعة البشر لكننا نشهد تلك الصلة حتى بين الحيوانات. لذلك، ليست بالأمر الرفيع بل من احكام الطبيعة المادية. صلة الحنان بين الطفل والأم لازمة لنموه. حنان الوالدين طبيعي وضروري لكنه لا يرقى بالفرد إلى الصعيد الروحي.

كانت شخصية الصعلوك **أجاميل** بغیضة ومع ذلك فقد كان شديد الحنان على أصغر أطفاله. مع ان **أجاميل** كان يناهز التسعين فما زال يتمتع بألعاب طفله كما نعم **مَهَارَج نَنْدُ** و **ياشودا** بتسلية طفولة الرب **كُرَشَن**.

الحنان الروحي والمنوعات

حنان الآباء في هذا العالم المادي هو ظل حنان الآباء في العالم الروحي حيث توجد صورته الصفية الأصلية. العالم العلي هو الوجود الأصيل. جاء في **السَدَانْت سَوْتَر** (٢١١١) و(ش.ب. ١١١١): الحق المطلق العظيم هو فياض الوجود (**جَنَمَادِي أسنیا ياتَه**). يستحيل وجود حنان بين الطفل والديه في العالم المادي دون وجوده في الحق المطلق. كل المنوعات التي نشهدها في هذا العالم المادي هي مجرد ظلال منوعات العالم الروحي لأن الحق المطلق هو فياض الوجود. من اين فاضت كل هذه المنوعات التي نشهدها لو كان الحق المطلق خالياً منها؟ لا. الحق المطلق ليس شيئاً مجرداً (**نيراکار**) أو دون منوعات (**نيرفیش**).

مع ذلك، بعض الأشخاص الذين يطلق عليهم **مايافاديز** خائبين ومحبطين بالمنوعات الناقصة لهذا العالم المادي إلى درجة انهم يتخيلون العالم الروحي مجرداً ودون منوعات. دعاة وحدة الوجود المطلقة هؤلاء يدركون انهم روح (**بَرَهْمَن**) لكنهم يجهلون بوجود عدد لا يعد من الكواكب في السماء الروحية (**بَرَهْمَجِيوتي**). يعتقدون ان **بَرَهْمَجِيوتي** بحد ذاته هو نهاية المطاف. ليس لديهم علم بكواكب **فايكوننطهي** وقصور علمهم يجبرهم على الرجعة إلى هذه الكواكب المادية. جاء في **شَرِيْمَد بَهَاجَتَم** (٣٢١٢١٠):

بي نسي رفينداكش فيموكت-مانينس
تقي أسنت-بهافاذ أفيشوذهي-بودهي-بودهسيه
أروهيا كرتششهرن-پرَم-يَدَم تَتَه
پَتَتِي أدهو نازرت-يوشمذ-أنج-هرياه

"ربي، ان فطنة من يحسبون أنفسهم محررين لكنهم مفتقرون إلى خدمة التنم بحيك هي فطنة نجسة ومن المحتم سقوطهم إلى الوجود المادي ثانياً لعدم التجائهم إلى قدميك اللوتسيتين حتى ولو ارتقوا إلى أرفع درجات النجاة بفضل الرياضات والكفارات القاسية".

الصورة الروحية والتسليبات الروحية

لا يستطيع فلاسفة الوحدة المجردة المطلقة التفريق بين النشاطات في العالم المادي والنشاطات المشابهة في العالم الروحي كما لا يفرقون بين الصورة المادية وصورة الله. انهم مقتنعون أن النور الروحي (بِرَهْمَجِيوتي) الصادر من بدن الرب هو الحق المطلق العظيم. يخطئ الساميا فاديز بالإفتراس أن الله عندما يتجلى فإنما يفعل في بدن مادي مثلنا في العالم المادي. هذا الوجه من التفكير هو فلسفة الوحدة المجردة المطلقة (ساميا فاديز).

الله صورة لكنها ليست صورة مادية مثل صورتنا. صورته (ب.س. ١١٥) هي الصورة الروحية للعلم والبهجة والبقاء (سَنَسْ تشيد أَنَدَّ هِجْرَهِي). كل من يفهم تعالي صورة كَرِشَن يحقق الكمال. هذا ما يؤكد كَرِشَن في بُهَجَنْدَ جِيَتَا (٩١٤):

جَنَمَ كَرَمَ تَشَمِ مِي دِيَشِيَامِ
إِفَمَ يُوْفِيَتِي تَتَقَتَه
تِيَاكْتَفَا دِهَمَ بُونَرُ جَنَمَ
نَايَتِي مَامَ إِي سُو أَرْجُونِ

"من يدرك تعالي جلوتي وأعمالي، لا يولد ثانية في هذا العالم عند مفارقة بدنه، بل يدخل داري الباقية، يا أَرْجُونِ". كان كَرِشَن يحطم كل شيء عندما لا تعطيه الأم ياشودا الزبدة كما لو كان بحاجة إلى الزبدة عندما يكشف وجه طفل كامل أمامها. لذا، الله قادر على التجلي بصورة إنسان اعتيادي لكنه يبقى شخصية الله العزيز.

لا يقوى فلاسفة الوحدة المجردة المطلقة على معرفة الله لأنهم يرونه واحداً من عدادنا. هذه رذالة كما يعلن كَرِشَن في بُهَجَنْدَ جِيَتَا (١١١٩): الرذلاء وحدهم يعتبرونني من عدادهم (أَجَانَتِي مَامَ مَوْدَاهَا). يقول دعاة الوحدة المجردة المطلقة: "هنا طفل. كيف يمكن أن يكون الله؟". أصابت الحيرة حتى بَرَهْمَا و إِنْذَرُ بالظن: "كيف يمكن أن يكون هذا الصبي العظيم؟. لنمتحنه.

نشهد اعلان أحد ما بين الفينة والأخرى: "أنا الله". ينبغي امتحانه للتقرير ما ان كان الله أم لا. الساميا فاديز يتألهون: "أنا الله، أنا كَرِشَن، أنا رام". كل فرد يصبح "كَرِشَن"، كل فرد يصبح "رام". مع ذلك، لا يتحدى الناس مزاعمهم: "ان كنت رام فلما لا تعرض لنا قدرتك العظيمة؟ رام أقام جسراً فوق المحيط الهندي فماذا أنجزت؟ كَرِشَن رفع جبل جُورْفَرْدَهَن في سن السابعة فماذا فعلت؟". يقول الرذلاء عند مواجهتهم بتسليبات كَرِشَن: "هذه خرافات لا غير". لذلك، يقبل البشر رام و كَرِشَن من عداد البشر. هذا السخف مستمر والمعاناة مكتوبة على كل من المتأله ومن يصدقه. يمكن لأي إنسان نسب الالهية إلى نفسه كما يمكن لأي إنسان تصديقه لكن لن ينتفع أحد بخدمته.

ذات مرة، ظن المولى بَرَهْمَا أن كَرِشَن متأله مثل. لاحظ أن مجرد صبي في فَرِنْدَانِ، الهند كان مقبولاً بصفة الرب العظيم وكان ينجز المعجزات. لذا، قرر بَرَهْمَا امتحانه وسرق جميع خلاته وعجوله وخباهم في كهف. عند عودة بَرَهْمَا إلى فَرِنْدَانِ بعد انقضاء سنة واحدة، شاهدهم ما زالوا هناك واستطاع الفهم أن كَرِشَن أوسع ذاته بقدرته التي لا تحد إلى هذا العدد من العجول والصبيان. لم تترك أمهات الصبيان انهم كانوا أوجه كَرِشَن مع ان الأمهات لم تستطعن فهم سبب ازدياد حنانهن عند عودة اولادهن في المساء من المراعي. وأخيراً، تلى بَرَهْمَا قصيدة من نظمه يمجّد كَرِشَن ويسلم له.

نفس الشيء، تحرير إِنْذَرُ عندما اخبر كَرِشَن اياه مَهَارَجَ نَنْدَ قائلاً: "لا حاجة إلى قضاء القربان إلى إِنْذَرُ لأنه يعمل بأمر الرب العظيم". لم يقل كَرِشَن إلى مَهَارَجَ نَنْدَ: "أنا الرب العظيم". بل قال: "إِنْذَرُ يعمل بأمر الرب العظيم. لذلك، سيزود بالماء ولا حاجة إلى قضاء هذا القربان (ياجِيَا) إليه".

ثار غضب إِنْذَرُ عند وقف القربان إليه وسعى لمعاقبة أهل فَرِنْدَانِ بوابل من المطر طوال سبعة أيام. غرقت فَرِنْدَانِ في الماء تقريباً. لذا، كان المطر غزيراً. لكن كَرِشَن، صبي في السابعة، رفع جبل جُورْفَرْدَهَان وطلب من جميع اهالي فَرِنْدَانِ مع حيواناتهم الوقوف تحت الجبل. حمل كَرِشَن الجبل طوال سبعة ايام دون تناول طعام أو نوم لمجرد حماية اهالي فَرِنْدَانِ. لذا، ادرك إِنْذَرُ أن كَرِشَن كان وجه الله العزيز.

على هذا النحو، شَرِيْمَدَ بُهَاجَنْتَمَ يحذر أن الحيرة أصابت بَرَهْمَا و إِنْذَرُ أحياناً بواسطة فتنة كَرِشَن (مايَا) فماذا يقال عنا؟ لذا، يكشف الله وجه الإنسان لكن فلاسفة الوحدة المجردة المطلقة يعتبرون تسليباته مجرد خرافات دينية. فريق منهم لا يؤمن بالأسفار السُفِيْدِيَّة (شاستَرَز) وفريق آخر يألوها كما يحلو له (ت.ت. آدي ١٧٦١٥) بمنطق شطر دجاجة (أَرْدَهِي-كوكوتي-نِيَايا). ذات مرة، احتفظ رجل بدجاجة كانت تبيض بيضة ذهبية يوماً. ظن الأحمق: "هذا مريح للغاية لكن اطعام الدجاجة مكلف. لذا، من الأفضل أن أقطع رأسها مما يوفر علي اطعامها ثم سأحصل على البيض مجاناً". دعاة الوحدة المجردة المطلقة يؤمنون بالأسفار السُفِيْدِيَّة على هذا الوجه. يظنون: "هذا غير جيد، انه عسير. سنقطع هذا الجزء". عندما يقول كَرِشَن: "ينبغي للإنسان أن يبصرني في كل مكان". يظن الساميا فادي الرذيل أن ذلك مستساغ لكنه لا يوافق على عبارة: "اترك كل شيء وسلم لي". انهم يقبلون ما يتيسر لهم

ويرفضون ما يتعسر عليهم. لكن أنشأرياز لا يأولون الشاسترز على هذا الوجه. قال أرجون عندما تكلم كرشن بهجذ جيتا: "اصدق كل كلامك".

الحق المطلق كامل العلم

السفدانت سوتر مقبولة بمثابة أرفع الأسفار السفية. جاء في السفدانت سوتر (٢١١١) و (ش.ب. ١١١١): الحق المطلق هو فياض الوجود (جنمادي أسيا ياته). كلمة جنم تعني ولادة. لا مجال إلى التقويل لوضوح المعنى. كل شيء في هذا العالم المادي يخرج من الحق المطلق خروج هذا الجسم من رحم الأم (جنمادي أسيا ياته). كل شيء من الولادة حتى الهلاك هو فيض الحق المطلق. الحق المطلق هو الفياض ومستقر الوجود وحفيظه.

ما هي خواص الفياض؟ يفتح شريمذ بهاجتم (١١١١): يجب أن يكون الفياض عليمًا بكل شيء بصورة مباشرة وغير مباشرة. هو الروح العظيم والعليم بكل شيء لكماله (جنمادي أسيا ياتو أنقياذ أترش تشارتهشف أبهيجياه سقرات). نحن روح أيضاً (هباء روحي) وحالما تلوذ الهباء الروحية برحم أم فإنها تنمي جسماً مما يعني أن الهباء الروحية هي مصدر الجسم وجميع أجهزته. مع ان الجسم ينتج بطاقتنا لكننا لا نعلم كيف خلقت الأوردة أو العظام. وجهلنا يعني اننا لسنا الله. لكن كرشن عليم. هذه خاصية الحق المطلق. هو العليم بكل شيء. يؤكد كرشن ذلك في بهجذ جيتا (٢٦١٧): "أنا عليم بكل ما جرى في الماضي وكل ما يجري الآن وكل شيء سيجري في المستقبل".

نحن نعلم بالحق المطلق عن طريق استلام العلم من سيد روحي لكن كيف يعلم كرشن على أكمل وجه؟ كيف علمه كامل؟ لأنه مستقل بالكلية (سقرات). لا حاجة له إلى تلقي العلم من سواه. قد يسعى رذيل ما لتحقيق ذاته بصفة الله عن طريق تلقي العلم من المايافادي لكن كرشن هو الله دون اخذ العلم من سواه. ذلك هو الله.

الفصل الثالث

في اللحظة الأخيرة

تابع شوك دف جوسوامي قاتلا (ش.ب. ٢٥١١٦-٢٧): "كان أجاميل شديد الشغف بطفله بسبب كلماته المتكسرة وحركاته الطفولية. اعتنى بالطفل دوماً واستمتع بنشاطات الطفل. عندما كان أجاميل يمضغ الطعام ويأكله كان يدعو طفله للمضغ والأكل وعندما كان يشرب كان طفله يشرب أيضاً. لم يدرك أجاميل ان أجله قد حان لانشغاله الدائم بالعتاية بطفله ودعوته باسمه نارايان. بدأ الأحمق أجاميل يحصر تفكيره بولده نارايان عندما حان أجله".

اسم الطفل

يوضح هنا أن الطفل نارايان كان صغيراً إلى حد انه كان غير قادراً على الكلام أو السير على الوجه الصحيح. لما كان العجوز شديد التعلق بالطفل فقد تمتع بنشاطات الطفل ولما ان اسم الطفل كان نارايان فقد كان العجوز يردده على الدوام. حقق أجاميل التصفية بفضل تسبيح اسم ولده مع انه كان يشير إلى طفله وليس إلى الرب نارايان.

لذلك، اعلن شريل روب جوسوامي (ش.ب. ٣٢١١٧) ان الإنسان يسير على درب النجاة اذا تعلق عقله بالاسم القدوس كرشن بطريقة ما (تسمات كناية أويابين منه كرشني نيشيت). الآباء في الهند حتى اليوم يسمون اطفالهم باسماء الله مثل كرشن أو جوهيند أو نارايان. لذا، يسبح الآباء اسماء كرشن أو جوهيند أو نارايان وينتفعون بفرصة التصفية.

كان أجاميل عند وفاته يسبح اسم نارايان بالصلة إلى اصغر اطفاله. كان أجاميل يألف عبادة نارايان في شبابه لأنه كان ابن براهمن وعبادة نارايان قائمة في بيت كل براهمن. لذلك، كان النجس أجاميل يجمع عقله على نارايان الذي عبده في شبابه مع انه كان ينادي ولده.

قيمة ذكر نارايان عند الوفاة موضحة في الباب الثاني من شريمذ بهاجتم (٦١١٢):

اتاقان سانكها-يوجانهايم

سقدهرم-برينشطها

جنم-لابهه پره پومسام

أنتي نارايان-سمرتيه

"ان ذكر الرب العظيم عند لحظة الموت هو أرفع درجات كمال الحياة التي يتم بلوغها سواء بالعلم التام بالمادة والروح أو ممارسة قوى التصرف في الطبيعة المادية أو اتمام التكاليف الاجتماعية".

لذلك، سبح أجاميل اسم نارايان عن علم أو غير علم بطريقة ما عند وفاته وحقق الكمال.

الموت، اللحظة الحرجة للحياة

كما مر، ذهنية الفرد بالغة الأهمية عند الوفاة. لكن لن نتقدم على الدرب الروحي عند الاعتداد بالنفس والظن: "الموت محتم فما هي أهميته؟". ذهنية الفرد تحمله إلى عمره المقبل عند الوفاة كما يحمل الهواء الشذى. سينتقل فوراً إلى **فايكونطهَي** إذا أنمى عقلية تيم صفي من تيم **كُرْشَنَ (فايشنَف)**. لكن إذا أنمى عقلية طالب اجر العمل الصالح فسيبقى في هذا العالم المادي لمعاناة عاقبة الذهنية التي خلقها.

لنفترض انني رجل اعمال وداومت عملي حتى الوفاة فمن البديهي أن عقليتي ستكون تجارية. أحد رجل الأعمال في مدينة كلكتا سأل عن ادارة مطحنته عند الوفاة. ربما رجع في صورة جردون في مطحنته. هذا محتمل. كل ما تذكره عند الوفاة سينقلك إلى جسمك المقبل. **كُرْشَنَ** شديد اللطف وسيزود الجسم المناسب لمطلق عقلية يكون الفرد غارقاً فيها عند الوفاة: "حسناً، تفكيرك شبيه بتفكير جردون. صر جردوناً". تفكيرك شبيه بتفكير نمر. صر نمرأً. تفكيرك شبيه بتفكير تيم. تعال الي".

بتسييح **هَرِي كُرْشَنَ**، يمكننا صياغة افكارنا لذكر **كُرْشَنَ** بدون انقطاع. يوصي **كُرْشَنَ** في **بِهَجَفَدَ جِينَا (٤٧٦)**: **السُّوجِي** الممتاز هو الذي يذكرني في قلبه دون انقطاع (**بُرْجِينَامُ أَبِي سَرَقِشَامَ مَدَا - جِينَانَتَرُ - آمَنَا**). حركة ذكر **كُرْشَنَ** مقصودة لمساعدة الإنسان على الوصول إلى حالة ذكر **كُرْشَنَ** التام على وجه الخصوص ثم سيقصر الفرد على ذكر **كُرْشَنَ** عند الوفاة. كل ما تمارسه طوال عمرك سيقرر وعيك عند الوفاة. ذاك أمر بديهي.

من يتهبأ للحظة الموت على الوجه الصحيح هو الفطين بحق بينما من يظن انه يستطيع البقاء في البيت إلى الأبد والتمتع بصحية زوجته واطفاله هو أحمق. يظن الموهوم: "سبحميني رصيدي المصرفي وبيتي الجميل وعائلتي". لكنها لا تقوى على حماية أحد. يعلن **شَرِيمَدَ بُهَاجَتَمَ (٤١١٢)**:

دهاڤتيا-كلتراديشف
اتم-ساينبي شف استسف أبي
تشم ڤرمتو نيدهتم
پشيان أبي ن-پشياتي

"المفتقرون إلى **آتَمَ - تَتَفَ** لا يتحرون من معضلات الحياة لشدة تعلقهم بالجنود المعرضين للخطأ كالبدن والأطفال والزوجة، ولا يبصرون هلاكهم الأكد على الرغم من كفاية تجربتهم". نحن ننازع في هذا العالم المادي مثل الجنود في جبهة القتال. جنودنا أطفالنا وزوجتنا ورصيدينا المصرفي وابناء وطننا وما شاكلهم. **شَرِيمَدَ بُهَاجَتَمَ** يحذرنا بعدم اللياذ بجنود غير معصومين أمثالهم. لا يدرك الإنسان أنه سيهلك مع الآخرين حتى وإن شهد هلاك والده وجده الذين عاشوا في وقت ما. كيف يمكنه حماية ولده؟ كيف يمكن لولده حمايته؟ هذه الأسئلة لا تطرأ على بال الماديين الغارقين في النزعات البهائية المقتصرة على الأكل والنوم والدفاع والجماع.

الفصل الرابع

لا ولادة ولا موت

تابع **شوكَ دِفَ جُونُومِي** قانلا (ش.ب. ٢٨١١٦-٢٩): ثم شاهد **أجاميلَ** ثلاثة أشخاص في غاية القبح ذوي ملامح مشوهة قاسية ووجوه ملتوية وشعر منتصب على أبدانهم. جاءوا لحملة إلى دار **يامراجَ** بمسكون حبالا في أيديهم. ارتعب كثيراً عند مشاهدتهم وبدأ ينادي اسم طفله الذي كان يلعب على مقربة منه لتعلقه به. بذلك، سبَحَ الاسم القدوس **نارايانَ** بطريقة ما بدموع في عينيه".

لهفة لانقاذ انفسهم من الموت

تشدد لهفة الإنسان لانقاذ نفسه عند لحظة الموت لا سيما الأتم. لا شك (ب.ج. ٢٠١٢): أن النفس ليست عرضة للموت (**نَا هَنِيَاتِي هَنِيَامَانِي شَرِيرِي**) لكن مفارقة الجسم ودخول جسم آخر هو أمر مؤلم جداً. لا تحتل النفس البقاء في جسمها الحالي عند الموت من شدة الألم. يقدم الفرد على الانتحار أحيانا عندما يشد الألم فوق اللزوم لكن الانتحار ذنب يعاقب بقوانين **كُرْمَ**.

شاهد **أجاميلَ** عند وفاته ثلاثة اشخاص قساء مرعبين إلى حد كبير، يحملون حبالا في ايديهم ورؤوسهم منقوشة وشعر أبدانهم كالأسواك. انهم عمال **يامراجَ (يامدوتز)** الذين حضروا لقبض روحه من جسمه وحمله إلى بلاط **يامراجَ**. يصرخ المنازع أحيانا من خوفه عند رؤية **يامدوتزَ** وهذا ما اصاب **أجاميلَ** أيضاً.

لحسن الحظ، سبَحَ **أجاميلَ** اسم **نارايانَ** مع انه كان يقصد ولده. لذلك، حضر فوراً حملة أوامر **نارايانَ (فِشَنُودُوتزَ)** أيضاً. سبَحَ **أجاميلَ** اسم الرب بعينين دامعتين من شدة خوفه. لكنه لم يقصد تسبيح اسم **نارايانَ** بل مناداة ولده.

جلوة وخلوة كَرِشَنَ وتيمه

قد يسأل سائل: "يموت الجميع بما فيهم التيم فما هو الفرق؟". نجيب ان القطة تمسك الفأرة وتحملها بفمها كما انها تحمل صغارها بفمها عينه لكن صغارها مطمئنين وسالمين بينما تشعر الفأرة بأنياب الموت. كذا، ينقل التيم إلى الملكوت الروحي **فايكونظهي** عند الموت بينما يجرجر الأتيم إلى مناطق الجحيم على يد عمال **يامراج (ياموتز)**. كان هذا مصير **أجاميل** على ما يبدو. يقول **كَرِشَنَ** في **بهجفد جيتا (٩١٤)**: جلوتي وخلوتي روحية عليّة (**جتم كرم نش مي ديفيام**). لماذا يتجلى **كَرِشَنَ** في هذا العالم؟ يوضح ذلك في النص السابق (ب.ج. ٨١٤):

پريترانايا ساذهوتام
فيناشايا شـ دوشكرتام
دهرم - سمستهاپنارتهايا
سميهفامي يوچي يوچي

"من أجل انقاذ الأخيار واهلاك الأشرار، ومن أجل اعادة اقامة أصول الدين، أنزل شخصياً عصر بعد عصر". شاغل الله الوحيد هو حماية تيمه الأوفياء وقتل الأشرار. لذلك، نجد صورة الرب **فيشنو** يحمل اسلحته: هراوة وقرص (**نشكر**) لحماية تيمه وزهرة لوتس وصدفة لمباركتهم.

كذا، جلوة وخلوة تيم **كَرِشَنَ** الذين يرسلون إلى هذا العالم المادي لنشر امجاد الرب متعالية. جلوة وخلوة تيم **فيشنو (كَرِشَنَ)** سعيدة حسب الأصول **الفائشنيقية**. لذلك، نراعي الاحتفالات التي تكرم ذكرى جلواتهم وخلواتهم. بالفعل، لا يولد حتى الأحياء الاعتياديين ولا يموتون، فماذا يقال عن **كَرِشَنَ** وتيمه. يقول الملاحدة أحياناً أن الله ميت لجهلهم أن حتى اصغر الأحياء لا يموت فكيف يموت الله؟ وصف الملاحدة رذلاء أغبياء (**مودهرز**) في **بهجفد جيتا**. لا علم عندهم بل يدعون العلم ويتمتمون بأشياء لا تفيدهم كما لا تفيد العامة.

النجاة بفضل ذكر كَرِشَنَ

استغرق **أجاميل** في ذكر **نارايان** أو **كَرِشَنَ** بطريقة ما عند وفاته فأصبح مؤهلاً فوراً للنجاة مع انه ارتكب الآثام طوال عمره. يمكن للإنسان ذكر **كَرِشَنَ** من مطلق وجه. البقارات عشيقات **كَرِشَنَ (الـجوبيز)** كن مستغرات بذكر **كَرِشَنَ** بدافع الشهوة في الظاهر. كان **شيشوپال** مستغرقاً بذكر **كَرِشَنَ** بدافع الغضب. داوم **كمنس** على ذكر **كَرِشَنَ** بدافع الخوف. كان **كمنس** و **شيشوپال** من الأشرار لكنهما ذكرا شخصية الله العزيز طوال عمرهما وظفرا عند وفاتهما بالنجاة على يد **كَرِشَنَ** شخصياً. بالطبع، من الأفضل ذكر **كَرِشَنَ** على وجه مناسب. الخدمة التتيمية (**بهكتي**) تعني ذكر **كَرِشَنَ** بصورة مناسبة. كان **شيشوپال** و **كمنس** من غير التيم لأن كلمة التيم تعني المتيم بحب **كَرِشَنَ**. لكن ذكر **كَرِشَنَ** من وجه مناقض مقبول عند **كَرِشَنَ**. **كَرِشَنَ** لطيف إلى درجة ان كل من يداوم على ذكره حتى ولو كان عدواً فيصبح خير **يوچي** ويظفر بالنجاة. لذا، تتحقق ثمار الرياضة **السوجية** والكفارات حتى للشخصيات المعادية مثل **كمنس** و **شيشوپال**. لا نجد في نور **برهممن** المجرد (**برهمجيوتي**) أرفع العلماء (**جيتانيز**) الذين ناضلوا لتحقيق **برهممن** فحسب بل الذين داوموا على ذكر **كَرِشَنَ** بعداوة ويدخلون في ذلك النور الروحي أيضاً. لذا، مصير **الجيتانيز** يحزره اعداء **كَرِشَنَ** أيضاً لكنه مصير غير منشود كثيراً.

تستطيع النفس البقاء في نور **برهممن (برهمجيوتي)** لبعض الوقت بمثابة شعاع روحي. تستطيع الأحياء الحياة بمثابة اشعة النور الروحي في **برهمجيوتي** كما توجد اشعة الشمس لكنها عرضة للسقوط في هذا العالم المادي ثانية. تطلب الأحياء منوعات المتعة الحسية بطبيعتها لكن الوجود المجرد يخلو من منوعات المتعة. لذا، تدخل هذا العالم المادي عندما ترغب بالمتعة. لذلك، ثمة كل فرصة بسقوط الفرد اذا اندمج في نور **برهممن**.

تيم **كَرِشَنَ** لا يطلبون النجاة لأن عنايتهم الوحيدة هي الانشغال بالخدمة التتيمية إلى **كَرِشَنَ** سواء في العالم المادي أو في العالم الروحي. مع ذلك، يحققون النجاة برحمة **كَرِشَنَ** بالإرتقاء إلى دار **كَرِشَنَ (جولوك فرندان)** حيث تغيب الشقاوات المادية للولادة والموت والشيوخة والمرض بالكلية. لذا، مقام التيم مختلف عن وضع ارباب التنظير ودعاة الوحدة المجردة المطلقة. مقام التيم بالغ الرفعة كما انه يمر بنور **برهممن** لكنه لا يجذب إليه لأنه مشدود إلى كواكب **فايكونظهي** ولا سيما **جولوك فرندان** حيث يقيم شخصية الله العزيز مع ملازميه أزلياً.

الفصل الخامس

فِيشنودوتزُ للنجدة

تابع شوكة دَفَ جوسواميَ قائلًا (ش.ب. ٣٠١١٦-٣١): عزيزي الملك، ظهر حملة أوامر فِيشنو (فِيشنودوتزُ) فور سماعهم الاسم القدوس لسيدهم من فم أجاميلَ المشرف على الموت الذي سبَح دون جنابة لأنه كان في حالة من الرعب. كان حملة أوامر يامراجَ ينتزعون النفس من أعماق قلب أجاميلَ زوج العاهرة لكن فِيشنودوتزُ رسل الرب فِيشنو منعوهم من ذلك بصوت هادر.

الرسل الذين يبعثهم الرب

عمال ملاك الموت يامراجَ (اليامدوتزُ) حضروا لقبض روح أجاميلَ. هتف أجاميلَ لأصغر أولاده نارايانَ: "نارايانَ، تعال إلى هنا! أنا أموت!". كَرِشَنَ لطيف إلى درجة أنه ارسل معاونيه فِيشنودوتزُ لحماية أجاميلَ حالما سمعه يسيح "نارايانَ" عند وفاته. كتب شَرِيَلُ فِيشفانانتهيَ تشكرُ قَرَتِي طهاكورَ ملاحظاً أن فِيشنودوتزُ حضروا لأنهم سمعوا أجاميلَ يسيح الاسم القدوس لسيدهم نارايانَ بغض النظر عن سبب تسبيحه. كان أجاميلَ يذكر ولده أثناء تسبيح اسم نارايانَ لكن فِيشنودوتزُ حضروا لحماية أجاميلَ فور سماعهم تسبيح اسم الرب. تسبيح الاسم القدوس مقصود لتسبيحه بالفعل. لكن أجاميلَ لم يكن يسيح الرب بل سبَح الاسم القدوس نارايانَ بسبب تعلقه الزائد بولده. مع ذلك، سبَح الاسم القدوس بتتيم تام ودون جنابة بفضل حظه السعيد بقضاء خدمة تنميمة إلى نارايانَ في شبابه. لذا، كان ذلك التسبيح كافياً لتصفيته من مجمل ذنوبه وضمان حماية فِيشنودوتزُ.

اسم نارايانَ يملك القدرة الكاملة لوجه الله العزيز نارايانَ (كَرِشَنَ). ذلك هو سر تسبيح اسماء الله (نامَ-سَنَكِرَتَنَ). نتصل بكَرِشَنَ فوراً بتسبيح الاسم القدوس كَرِشَنَ. سبب ذلك هو أن اسم الرب غير مادي بل روعي ومطلق. لذا، لا توجد مغايرة بين كَرِشَنَ واسمه.

قبض الروح

حالما حضر فِيشنودوتزُ، نكلموا إلى يامدوتزُ بوقار بالغ: "ماذا تفعلون؟ توقفوا! لا يمكنكم حمل هذا الرجل إلى يامراج!". السفايشنَفَ هو الذي يسلم للقدمين اللوتسيتين للرب فِيشنو ومحمي دوماً على يد حملة أوامر الرب فِيشنو. لم يحضر فِيشنودوتزُ فور تسبيح أجاميلَ الاسم القدوس نارايانَ فحسب بل امروا يامدوتزُ بعدم لمسه. هدد فِيشنودوتزُ بمعاقبة يامدوتزُ بصوت هادر اذا تابعوا قبض روح أجاميلَ من قلبه. لدى حملة أوامر يامراجَ سلطة على جميع الآثمين لكن رسل الرب فِيشنو قادرين على معاقبة أيًا كان بما فيهم يامراجَ اذا اساء إلى فائشَنَفَ.

يجهل علماء العصر مكان النفس داخل الجسم بآلاتهم المادية لكن يوضح شَرِيَمَدُ نِهَاجَتَمَ هنا أن النفس داخل اعماق القلب (هَرِدِيَا). كان يامدوتزُ ينتزعون روح أجاميلَ من القلب. القلب جزء من التدبير الآلي للجسم. كما يقول الرب في نِهَجَنَدُ جِيَتَا (٦١١٨):

إشْفَرَه سَرَفَ - بَهوتانامَ

هَرِدُ - دِشَ أَرَجُونِ تَيْشَطَهَتِي

بَهَرَامِيَانِ سَرَفَ - بَهوتاني

يانترارودَهاني مايايا

"يقيم الرب العظيم في قلوب كل حي، يا أَرَجُونِ، ويوجه تنقلات جميع المخلوقات المقيمة في آلات من صنع القدرة المادية". كلمة يانترَ تعني آلة مثل سيارة. سائق آلة الجسم هي النفس الهبائية وهي المشرفة عليه أو مالكة أيضاً لكن المشرف العظيم والمالك العظيم هو شخصية الله بوجه الذات العليا.

يتم خلق جسم الفرد على يد ماياَ حسب ما قدم الفرد من عمل في عمره السابق كما يتم خلق جسمه المقبل حسب ما يقدم الفرد من عمل في عمره الحاضر. في الوقت المناسب، يجري تقدير الجسم المقبل فوراً وتنقل كل من النفس الصغرى والذات العليا إلى الآلة البدنية تلك. هذه هي عملية تناسخ النفس.

أثناء التناسخ من جسم إلى آخر، يقبض حملة أوامر يامراجَ النفس ويضعونها في حياة جهنمية خاصة من أجل تهيأتها للوضع الذي ستعمر جسمها المقبل.

الفصل السادس

اهل السماء الروحية

تابع **شوك نِفَ چوسوامي قاتلا (ش.ب. ۳۲۱۱۶-۳۶)**: "أجاب حملة أوامر **يامراج** ابن ملاك الشمس عند منعهم قائلين: "من أنتم ايها السادة، وكيف تجرؤون على تحدي سلطة **يامراج**؟ سادتنا الأعزاء، خدم من أنتم، من أين جئتم، وما الذي دفعكم إلى منعنا من لمس بدن **أجاميل**؟ هل انتم ملائكة من السماء أم ملائكة فرعيين أم أنتم خير التيم؟ أعينكم تشبه أوراق زهور اللوتس وتبدون في غاية الفتوة والنضارة بسراويلكم الحريرية الصفراء وأكاليل الزهور حول أعناقكم وخوذاتكم الجميلة والأقراط المتدلّية من آذانكم. سواعدكم الأربعة الطويلة مزينة بالأقواس وجعب السهام والسيوف والقضبان والصدف والأقراص وزهور اللوتس. بدد نوركم ظلمة هذا المكان بضياء ساطع. فلماذا تمنعوننا الآن ايها السادة؟"

التدخل الرباني

ذنوب **أجاميل** اخضعته لسلطان **يامراج** القاضي الكوني الموكل بالنظر في ذنوب الأحياء. دهش حملة أوامر **يامراج** عند منعهم من لمس **أجاميل** لأنهم لم يشهدوا احدا من قبل يمنعهم من تنفيذ واجبه ضمن الأفلاك الثلاثة.

كان **فيسنودوتز** قادمين من **فايكونطهي** وظهروا ببهياتهم العلية لكل منهم اربعة أذرع. استقبلهم خدم **يامراج** بإحترام على الفور. لم تكن لديهم أدنى فكرة عن موطن **فيسنودوتز**. لذا، بادروهم بالقول: "لا بد انكم من مكان بالغ الرفعة لكن ما الذي يدعوكم إلى التدخل في واجباتنا؟ نحن **يامدوتز**. واجبنا هو اعتقال كل أثيم و **أجاميل** ارتكب الذنوب طيلة عمره. يحق لنا حمله عند وفاته إلى **يامراج** ابن **فيسنقان** ملاك الشمس فلماذا تقفون في وجهنا؟

أهم كلمة ترد في النص ۳۲ هي **سيدهي-ستماها** التي تعني خير الكملة. جاء في **بهجند چيتا (۳۱۷)**: من بين ملايين البشر، فقد يسعى واحد أن يصبح **سيدهي** (كامل) أو محقق (**موشيانام سهسرشو كشتشيد باتي سيدهي**). يعلم المحقق أن ذاته روحية مغايرة للبدن (**أهم برهماسمي**). فلما يعلم أحد بهذه الحقيقة لكن من يفهمها يبلغ الكمال ويدعى **سيدهي**. يصبح الفرد **سيدهي-ستماها** ويصبح لائقاً للحياة في **فايكونطهي** أو **كرشن لوك** عندما يفهم أن ذاته شق من الذات العليا وينشغل بالخدمة التتيمية إلى الذات العليا. لذلك، كلمة **سيدهي-ستماها** تشير إلى تيم صفي من تيم الرب.

لما ان **يامدوتز** خدم **يامراج** أحد **سيدهي-ستمز**، فقد علموا أن **سيدهي-ستمز** أشرف من الملائكة وسائر أهل هذا العالم المادي. لذلك، **يامدوتز** سألوا **فيسنودوتز** عن سبب منعهم من تنفيذ أوامر نفس رفيعة مثل **يامراج**.

كما ينبغي التنويه أن **أجاميل** لم يكن قد توفي بعد لمنع **يامدوتز** قبل أن يتمكنوا من انتزاع روحه من قلبه. كان **أجاميل** على حافة الموت فيما كانت الحاجة دائرة بين **يامدوتز** و **فيسنودوتز**. دارت تلك المحاجة حول من يحق له أخذ روح **أجاميل**.

الجمال الروحي

فيسنودوتز شابهوا الرب **فيسنو**. لم يشاهدهم **يامدوتز** من قبل لأن **يامدوتز** يبقون حيث يجري ارتكاب الذنوب فقط. لذلك، أدهشهم حضور هذه الشخصيات الجميلة وقالوا: "ملا محكم تدل على شخصيات رفيعة ولديكم قوى سماوية بددت ظلمة هذا العالم المادي بنوركم فما الذي يحملكم على منعنا من تنفيذ واجبنا؟" سيتضح أن حملة أوامر **يامراج (يامدوتز)** اخطأوا بإعتبار **أجاميل** أثيماً. جهلوا أنه كان يداوم على تسبيح الاسم القدوس **نارايان** مع انه كان أثيماً طيلة عمره.

كان **فيسنودوتز** ساطعين جداً لأنهم كانوا من أهل الملكوت الروحي حيث كل فرد وكل شيء ساطع بذاته. يقول الرب **كرشن** في **بهجند چيتا (۶۱۵)**: داري ليست مضاءة بالشمس أو القمر أو النار أو الكهرباء (**نات تده بهاسياتي سوريو نات ششانكو نات بافكه**).

كان **يامدوتز** يجهلون من اين جاء **فيسنودوتز** لكنهم ادركوا أنهم من غير الاعتياديين لسطوعهم ولأيديهم الأربعة وجمالهم الفائق. توصف ثياب اهالي **فايكونطهي** وسماتهم بدقة في هذه النصوص. لأهالي **فايكونطهي** المزينين باكاليل الورد والسراويل الحريرية صفراء اللون، اربعة ايد تمسك قرصاً وزهرة وهراوة وصدفة. لذا، يشبهون الرب **فيسنو** تماماً بإستثناء جوهرة **كايستونهي** التي يعلقها الرب على صدره. لأهالي **فايكونطهي** سمات مطابقة لسمات **نارايان** لأنهم ظفروا بنجاة **ساروتيا**. ومع ذلك، يعملون بدور خدم. يعلم جميع اهالي **فايكونطهي لوك** جيداً بأن سيدهم هو **نارايان (كرشن)** وأنهم جميعاً خدمه. جميعهم نفوس محققة طليقة أزيلاً (**نيتيا-موكت**). يمكنهم اعلان تألهم لكنهم لا يفعلون ذلك مطلقاً. انهم يذكرون **كرشن** دوماً ويخدمونه بوفاء. ذلك هو جو **فايكونطهي لوك**. كذا، من يتعلمون الخدمة الوفية إلى الرب **كرشن** من خلال حركة ذكر **كرشن** سيبقون في **فايكونطهي لوك** دوماً دون صلة بالعالم المادي.

وراء العالم المادي

لا يمكننا العلم عن العالم الروحي في حالتنا الراهنة لكنه موجود. يقول الرب **كُرِشْن** في **بِهَجَفَدَ جِيَتَا** (٢٠١٨): توجد طبيعة فوقية أخرى إلى جانب هذه الطبيعة المادية الدونية (**پِرَسْ تَسْمَاتُ تَو بَهَاوُ أَنْوَرُ**). هذه الطبيعة المادية هي طبيعة واحدة قوامها ملايين وبلايين الأكوان المعقدة معاً في احدى زوايا السماء الروحية. لا يمكننا حتى قياس السماء التي تغطي هذا الكون الواحد الذي يحتوي على عدد لا يعد من الكواكب. لكن ثمة ملايين ومليارات من الأكوان في الخليفة المادية بمجملها. ومجمل الخليفة المادية لا تعادل سوى ربع الوجود. بكلمات أخرى، مجمل العالم المادي موجود في ربع قدرة **كُرِشْن**. الثلاثة ارباع المتبقية تشكل السماء الروحية. لسوء الحظ، يظن الأشخاص أن هذا الكوكب هو مجمل الوجود لكن هذه فلسفة الضفدع. الضفدع في البئر لا يقوى على فهم شيء وراء البئر ويقبس كل شيء من منظور بئره. عندما يخبره أحد شيئاً عن المحيط فلا يمكنه تخيله. كذا، اصحاب عقلية الضفدع يتخيلون: "الله على هذا النحو أو ملكوت الله على ذلك النحو أو أنا الله أو الله غير موجود لكن كل هذا غباء محض.

الفصل السابع

تمييز معتمد

تابع **شوكَ دِهَ چُونَوَامِي** قانلاً (ش.ب. ٣٧١١٦-٣٩): ابستم خدم **فاسوِدِفَ** وتكلموا الكلمات التالية بأصوات مثل السحب الراجعة جواباً على خطاب خدم **يامَرَاچ**. قال **فِيشَنودوتز** الرسل المباركون للرب **فِيشَنو**: يجب عليكم توضيح معنى الأصول الدينية وعلامات نقضها ان كنتم خدم **يامَرَاچ** فعلاً. ما هي وسيلة معاقبة الآخرين؟ من هم المرشحوں الفعليون للعقاب؟ هل جميع طلبة ثواب العمل خاضعين للعقاب أم بعضهم؟

ما يتعين على ممثلين دَهْرَمَ معرفته

اعترض **يامدوتز** على **فِيشَنودوتز** قائلين: "انتم من الرفعة إلى درجة أنه ليس من خيركم التدخل بشاغلنا". دهش **يامدوتز** عند رؤية **فِيشَنودوتز** يقفون في وجه **يامَرَاچ** على الرغم من رفعتهم. كذا، دهش **فِيشَنودوتز** لأن **يامدوتز** كانوا يجهلون بأصول الدين على الرغم من زعمهم بأنهم خدم **يامَرَاچ** القاضي الكوني للأصول الدينية. لذا، ابستم **فِيشَنودوتز** بالتفكير: "ما هذا السخف الذي يتقوهون به؟ كان يتوجب عليهم العلم أن **أجاميل** ليس مرشحاً مناسباً لحمله ان كانوا خدم **يامَرَاچ**. بدأ **فِيشَنودوتز** بالكلام بأصوات مهيبية: "انتم تدعون تمثيل **دَهْرَمَ مَرَاچ** (**يامَرَاچ**) وكيل الموت وحفيظ الدين وتتهمونا بالتدخل في شاكلكم الموكل اليهم. لذلك، هل تتلطفون بتوضيح ماهية الدين (**دَهْرَمَ**) ونقيضه (**أَدَهْرَمَ**)؟ اجيبوا عن هذا السؤال ان كنتم ممثلين **يامَرَاچ** بالفعل.

هذا السؤال الذي طرحه **فِيشَنودوتز** على **يامدوتز** هو أهم الأسئلة. من واجب الخادم معرفة أوامر سيده. ادعى خدم **يامَرَاچ** تنفيذ أوامره. لذلك، سألهم **فِيشَنودوتز** بفتنة شرح الأصول الدينية والمخالفة للدين. يدري **الفابشَنَف** بهذه الأصول جيداً لأنه ملم بأوامر شخصية الله العزيز. يقول الرب العظيم (ب.ج. ٦٦١٨): اترك الدين على اشكاله واقتصر على التسليم لي (**سَرَفَ دَهْرَمَان** **پَرِيَتَاچِيَا مَامَ اَكَمَ شَرَتَمَ فَرَاچ**). لذلك، التسليم لشخصية الله العزيز هو الأصل الفعلي للدين. الذين سلموا إلى متطلبات الطبيعة المادية بدلا من **كُرِشْن** فاسدين جميعاً بغض النظر عن وضعهم المادي. لا يسلمون لـ **كُرِشْن** لجهلهم بأصول الدين. لذلك، يعتبرون رذلاء آمنين أرذل البشر وحمقى محرومين من كل علم. يقول **كُرِشْن** في **بِهَجَفَدَ جِيَتَا** (١٥١٧):

نَمَامَ دوشْكَرْتِينُو مودَهَاها
پَرِيَدِيَانْتِي نَرَادَهَمَاها
مَايَاپَهَرْت - چِيَانَا
آسورَمَ بَهَاقَمَ أَشْرِيَتَاها

"هؤلاء اللئام الحمقى أرذل البشر، الذين سلبت الفتنة الخارجية علمهم والذين ينضحون بطبيعة الجن، لا يسلمون لي". السؤال الذي طرحه **فِيشَنودوتز** كان مناسباً للغاية. لا بد للممثل من الامام تماماً بمهمة من يمثل. لذلك، يجب على النتم في حركة ذكر **كُرِشْن** الامام التام بمهمة **كُرِشْن** والمولى **تَشَايْتِيَا** وفلسفة ذكر **كُرِشْن** وإلا سيعتبرون حمقى. قال المولى **تَشَايْتِيَا مَهَازَبَهو** (ت.ت. -مذَهَبَا ١٢٨٨): يجب أن يعلم الفرد بـ **كُرِشْن** ثم يمكنه أن يلعب دور **الچورو** (**ياي كُرِشْن -تَنَفَ -تَنَا، ساي "چورو" هِيَا**). لا يمكن لمطلق كان لعب دور **الچورو**. لذا، **فِيشَنودوتز** تحدوا **يامدوتز** بالقول: يجب عليكم شرح ماهية الدين ونقيضه ان كنتم ممثلين **دَهْرَمَ مَرَاچ** بالفعل. يجب أن يكون ذلك مقياس تقرير تمثيل الدين بالفعل. لا ينبغي قبول أيأ كان متديناً أو **چورو**. الجهل الشائع هو سبب تأله عدد كبير من البشر الذي يمثلون كثيراً من التفاهات باسم **دَهْرَمَ**. عندما يقول

أحد: "أنا الله" أو "أصبحت الله بواسطة **اليوجا** الباطنية" فمن واجب الفرد تحديه. ادعى أحد في أميركا بالقول: "أنا الله وكل فرد هو الله" وأقيل عليه جمع غفير بصفة مريدين. ذات يوم، كان يعاني من وجع الأضراس وسألته: "أي نوع من الأرباب أنت الذي تقاسي أوجاعاً كثيرة من ضرس؟". لا يتأله سوى المجنون أو الغشاش.

وكلاء تنفيذ القانون

من يملك سلطة معاقبة سواه لا ينبغي له معاقبة الجميع. ثمة عدد لا يعد من الأحياء ومعظمهم في العالم الروحي ومحررون أزلياً (**نيتيا-موكت**). لا سبيل إلى محاسبة المحررين. أهل العالم المادي وحدهم الذين يشكلون ربع الأحياء وأغلبهم أي ثمانية ملايين جنس من بين ٨ ملايين و٤٠٠ ألف جنس من الحياة دون الإنسان ولا يخضعون للعقاب لأنهم ينشأون بموجب قوانين الطبيعة المادية. وعي البشر متطور ويسألون عن عملهم لكن ليس جميع البشر عرضة للعقاب. المتقدمون في العمل الصالح وراء العقاب. لا يتعرض للعقاب سوى المتورطين في العمل السيئ. لذلك، يسأل **فيشنودوتز** عن مقياس **يامراج** لتقرير العزلة للعقاب وسواهم. كيف يجري الحكم على أحد؟ ما هو مستند السلطة؟ هذه هي الأسئلة التي طرحها **فيشنودوتز**.

شعر **يامدوتز** أن لا غبار عليهم لأنهم كانوا ينفذون أوامر **يامراج** الذي لا غبار عليه أيضاً. لمجرد أن قاضي يحكم بعقاب من يخرقون القانون لا يعني أنه مجرم بل هو ممثل الحكومة. كذا، مع أن سلطة **يامراج** تشمل مناطق الجحيم وتتعامل مع جميع الأثمين لكنه ممثل صفي لـ **كرشن** ومقتصر على تنفيذ أمر سيده. يفترض بالشرطي معرفة القانون وهوية المطلوب القبض عليه لخرق القانون. إذا اعتقل الجميع فإنه يصبح مجرماً. لا يصح له اعتقال المواطنين المطيعين للقانون. كذا، لا يستطيع **يامدوتز** قبض روح الجميع وحملهم إلى بلاط **يامراج**. لا سلطة لهم سوى على سوى التيم لمعاقتهم على ذنوبهم. نبه **يامراج** خدمه **يامدوتز** على الأخص بعدم الدنو من **فايشنقرز**.

لكن **يامدوتز** لم يفهموا عدم وجوب اعتبار **أجاميل** مجرماً وحمله إلى **يامراج** للعقاب لأنه كان بالغ الاثم.

التيم والجن

توجد فتان من البشر في هذا العالم المادي: خدم الله ويطلق عليهم **دقرز** أو **سورز** وخدم ماياً ويطلق عليهم **أسورز**. لكن لا يوجد في العالم الروحي سوى فئة واحدة لأن جميع اهله خدم الله. لذلك، العالم الروحي مطلق. لا يوجد انعدام توافق في العالم الروحي لأن شخصية الله العزيز **كرشن** هو قطبه وكل فرد هناك منشغل بخدمته بدافع الحب وليس بصفة خادم أجبر. الخادم الأجير سيخدم بنسبة المال الذي يتلقاه لكن لا مجال إلى وجود خادم أجبر في **فايكونطهي**. كل فرد محرر وعزيز بعز شخصية الله العزيز ومع ذلك فكل فرد خادم. أهل العالم المادي يخدمون بدافع الحاجة لكن كل فرد في العالم الروحي يخدم بدافع الحب. لا حاجة إلى شيء لوجود كل شيء هناك بكامله. جاء في **بزمهم-سمهيتا** عن وجود أشجار تحقيق الأمانى (**كلب-فركش**) في العالم الروحي التي تحقق جميع الأمانى.

الخدمة مجبرة على كل حي هنا في العالم المادي. بجوع كل من لا يخدم وحتى الملك مجبر على العمل فماذا يقال عن الفقير. القدرة المادية تجعل كل فرد كلب راقص بتدبير الرب العظيم. يأمر السيد: "راقص". والكلب يرقص لعلمه أنه سيجوع بدون أن يرقص. كل فرد خادم سواه في العالم المادي أو في العالم الروحي لكن أهل العالم المادي يتوهمون انهم سادة. رب العائلة يظن: "أنا سيد زوجتي واطفالي". لكنه يخدم كل فرد من أفراد عائلته. رئيس الدولة يظن: "أنا الرئيس" لكنه خادم المواطنين. الخدمية هي قوامه وسيجري خلعه أو يخسر في الانتخابات ما لم يخدم المواطنين حسب توقعاتهم.

كل فرد في العالم المادي يطلب السيادة على كل ما يمتد إليه بصره. لذا، ثمة تزامم على كل صعيد بين المتألهين وبين رؤساء الدول وحتى بين الأصدقاء وأفراد العائلة الواحدة. كل فرد يخفق في هذا التزامم الوهمي على السيادة. كان مهاتما غاندي يعتبر أبو الهند لكنه كان مجرد خادم وعندما استاء رجل من خدمته اغتاله. كذا، كان الرئيس كنيدي محبوباً لكن ادرك أحد بعض الخلل في خدمته وجرى اغتياله أيضاً. لا يوجد سيد هنا. كل فرد اما خادم ماياً أو خادم الله.

كل فرد مجبر على اطاعة قوانين الدولة. لكن المجرم يظن تحت وطأة الوهم: "لا اقبل بقوانين الدولة". لكن بعد القبض عليه سيجبر على اطاعة قانون الدولة في دار السجن ولا خيار له. كذا، جميعنا خدم الله لكن الفئة الشريرة من البشر (**أسورز**) لا تحفل بالله وقوانينه. يظن هؤلاء الرذلاء ان الله غير موجود أو كل حي هو الله أو انهم الله. لكن يجب على هؤلاء الأرباب طاعة قوانين الله في صورة الولادة والموت والمرض والشيخوخة.

لا يرفض خدمة الله سوى الموهوم. بدلا من اداء الخدمة إلى الله طواعية فإنهم عبيد ماياً فتنة الله. الملبوس بالأشباح يلغظ، كذا، عندما تلبس ماياً النفس أو تغرق في أوامم الطبيعة المادية فأنها تلغظ أيضاً واللغظ الأكبر هو التأله.

ثمة صراع بين فنتي البشر: الملكي (دَقْرُ) والجنّي (أَسورَزْ). أَسورَزْ يتمرد على الله دوماً و دَقْرُ يسلم له دوماً. في قصة نَزْهَلادَ مَهَارَجَ، نجد دَقْرُ و أَسورَزْ حتى بين أفراد العائلة الواحدة. هيرَنِيَاكشيَبو والد نَزْهَلادَ مَهَارَجَ كان أَسورَ بينما نَزْهَلادَ مَهَارَجَ كان دَقْفَ. لا شك أن الوالد يحن على طفله لكن هيرَنِيَاكشيَبو كان جنياً وأصبح عدو ولده. تلك هي طبيعة الجن. بالطبع، حتى النمر يحن على أشباله. لذا، اظهر هيرَنِيَاكشيَبو حنانه على نَزْهَلادَ مَهَارَجَ الذي كان طفلاً حسن المسلك والأخلاق. ذات يوم، سأل هيرَنِيَاكشيَبو ولده قائلاً: "ولدي الحبيب، ما هو خير ما تعلمته في المدرسة؟ اخبرني. اجاب نَزْهَلادَ مَهَارَجَ: "ينبغي للفرد الافتداء بكل شيء ابتغاء تحقيق الله. هذه الصورة البشرية هي خير فرصة لدينا لاحتراز تقدم روعي ويجب الانتفاع بها لتحقيق الله".

تقصى هيرَنِيَاكشيَبو من معلمه ولده بغضب: "لماذا تعلمنا كل هذا السخف لولدي. اجابا بخوف: "سيدنا، لم نعلم هذه الأشياء لهذا الصبي. انه يميل إلى الله بطبعه وماذا نستطيع فعله؟ انه يبدأ بتعليم ذكر الله لسائر الصبيان في الصف حالما تسنح له الفرصة". كان نَزْهَلادَ مَهَارَجَ ينتهن فرصة غياب معلمه ويقف على المقعد ويخاطب زملاءه قائلاً: "احبابي الصبيان، هذه الحياة ليست مقصودة للتشعبة الحسية بل لادراك الله. لا تنسوا هذا الأمر".

كذا، لقد حملنا اعباء هذه الدعوة لأن عامة الناس ليست معنية سوى بالتشعبة الحسية الفورية التي لا تنتفعهم. يقول الرب رِشْبَهِي دَقْفَ في شَرِيمَدَ بُهَاجَمَمَ (٤١٥٥): عندما يعتبر أحد التشعبة الحسية مرام حياته فمن المحتم له الركض وراء الحياة المادية والانغماس في الأثام جاهلاً انه تلقى بدنه المؤجل جزاء على ما قدم من سيئات وان بدنه سبب شقاءه (نوَتَمَ نَزَمَتَه كوروتِي فِكْرَمَ يادَ أَنْدَرِيَا-نَزْرِيَا أَنْرُوتِي). يجهل المجنون ماذا يفعل. الماديون غارقون في مطاردة التشعبة الحسية إلى درجة انهم يصابون بالجنون ويرتكبون كل اشكال الذنوب.

يقول الرب رِشْبَهِي دَقْفَ أن طريقة الحياة المادية بالغة الخطورة. يعطي كَرِشَنَ التسهيلات التي تجبر المنغمسين في التشعبة الحسية على الرجعة في الجرم المادي. لدى الفرد تسهيلات جيدة للمضاجعة، القرد زاهد من عدة وجوه. انه يعيش عارياً في الغابة ويقتصر على اكل الثمار. لكن طبيعته تلمي عليه ابقاء ثلاثة ذريعات من الزوجات على الأقل من اجل المضاجعة. الزهاد الزائفون الذين يرتدون زي سادَهُو ويقومون في الخفاء صلات غير شرعية مع النساء يشبهون القروء.

الجن (أَسورَزْ) لا يؤمنون بالله ويعملون كيف يشاءون. يصفهم كَرِشَنَ في بُهَجَمَدَ جِيَتَا (١٥١٧):

نَمَامُ دوشُكْرَتِيَنُو مودَهاها
 پُرَپَديَانَتِي نَرادَهَمَهاها
 مايايَاپَهَرَت - جِيَانَا
 أَسورَمَ بُهَاقَمَ أَشْرِيَتَاها

"هؤلاء اللئام الحمقى أزدل البشر، الذين سلبت الفتنة الخارجية علمهم والذين ينضحون بطبيعة الجن، لا يسلمون لي". يعلن كَرِشَنَ هنا بوضوح (أَسورَمَ بُهَاقَمَ أَشْرِيَتَاها) لأن الأشرار لجئوا إلى الفلسفة الالحادية فإنهم اسافل البشر على الرغم من تقدمهم في العلم والسياسة. قد يعترض أحد بالقول: "كيف يمكنك وصف ملحد جامعي بالشيطان؟ انه على جانب كبير من العلم". اشارة الشاسْتَرَه هي مع انه يبدو رفيع العلم فعلمه مسلوب بواسطة مايا نتيجة الحاده.

قد لا تكون الوصايا السفرية مستساعة جداً لكنها شرعية ويتعين علينا أن نتكلم الحقيقة. لا يمكننا اخفاء مشاكل الحياة. يجب علينا العلم بمقامنا الحقيقي وماهية الدين ونقيضه. الدين يعني تنفيذ أوامر الله ونقيضه هو ما يخالف أوامر الله.

الفصل الثامن

الدين

"اجاب يامدوتَزْ قائلين (ش.ب. ٤٠١١٦): ما تشرعه الحكمة القدية هو دَهْرَمَ وما يتنافى معه هو نقيض الدين. الفَدْرُ عين شخصية الله العزيز نارايانَ وذاتية الولادة. هذا ما سمعناه من يامراج".

السماع من المرجعية

مسند صلاحية المبادئ القدية هو كَرِشَنَ. لذا، الفَدْرُ تملك سلطة شخصية الله العزيز على النحو الذي يملك القانون سلطة الدولة. لا سبيل إلى الآراء أو الأفكار الخاصة عند تقرير ماهية الدين ونقيضه. الرأي سخيف. يجب أن نفهم الله عن طريق السماع من الممثل المعتمد لله (شوشروم). يقول كَرِشَنَ في بُهَجَمَدَ جِيَتَا (١١٤):

إِمَمَ فِقَسَقَتِي يُوَجَمَ
 پُرُوكْتَانِ أَمَ أَفَيَايَمَ

فَيْسَقَانُ مَنْفَى بُرَاهِي
مَنْوَرُ اكْشَفَاكْفِي آيْرِفَيْتْ

قال شخصية الله العزيز: لقد كشفت عن علم **السيورجا** القديم هذا إلى ملك الشمس **فَيْسَقَانُ**، الذي أبلغه بدوره إلى **منو** أبي البشر، و **منو** نقله إلى **إكشفاكو**. هذا هو سبيل فهم **الفقن**. السماع من المرجعية الصحيحة: السيد الروحي.

لذا، كان **يامدوتز** يدعون أنه لا يحق لـ **شيشنودوتز** الوقوف في وجه تنفيذ واجباتهم لأنهم كانوا يعملون بأمر مرجعية كونية: **يامراج**، **يامراج** هو أحد الأقطاب البالغ عددهم اثني عشر في الشؤون الروحية والمادية. هو **فايشنفت** لكن مهمته الصعبة هي معاقبة جميع النفوس التي ارتكبت الذنوب. **يامراج** خادم وفي للرب **نارايان** أو **كرشن** كما ان مدير الشرطة خادم مسؤول ووفي للدولة. مهمته هي معاقبة الأثمين. ان كان قاضي محكمة عليا مطلوباً في الدولة فما الذي يمنع وجوده في الحكومة الكونية.

جاء ذكر اثني عشر قطباً (مهاجنز) في شريمذ بهاچنم: المولى برهما و ناردا موني والمولى شيف والسومارز الأربعة والمولى كپيل ابن ديهوتي و سفلياميهوف منو و برهلالده مارج و بهيشم دف و جنك مارج و شوك دف جوسوامي و بلي مارج و يامراج. هؤلاء الأقطاب خبراء بماهية الله وقادرين على توجيهنا اليه. لذلك، نتصحننا الشاسترز بالسير على خطاهم.

يستحيل معرفة الله بدون السير على خطى **المهاجنز** لاستحالة فهم درب الدين بتنظيراتنا. أصول الدين (ش.ب. ١٩١٣٦) رسمها شخصية الله العزيز (**دهرم تو ساكشادا بهجفت نرتيم**). لذلك، الدين الأصيل يعني العمل بكلام الرب العظيم وممثليه. يقول **كرشن** في **بهجفت جيتا** (٦٦١١٨): اقتصر على التسليم لي (**مام اكم شرنم فرج**). ذلك هو الدين الأصيل وكل ما سواه نقيض الدين. الأديان الوضعية ليست ادياناً بل غش. ابتداء الدين دون الاسناد إلى المرجعيات اصبح رائجاً عند كل إنسان. يجب على الإنسان العلم أن الدين (**دهرم**) يعني قانون الله وليس الإنسان. الأقطاب (**مهاجنز**) ملتزمون بدرب **دهرم** ويتعين علينا السير على خطاهم وإلا يستحيل فهم ماهية الدين والله.

جميع أهل العالم المادي محيرون بصدد ماهية الدين. لذلك، جاء في **مونك أوبنشد** (١٢١١): يجب الدنو من **چورو** **تد** **فيجانارتهم سد چوروم افايهجشيهت**). الدنو من **چورو** ضروري لمريد العلم العلي. لا استثناء يستثني احد. لا يمكن لأحد القول: "سأتعلم العلم العلي دون اتخاذ سيد روحي". لا. هذا غير ممكن. تقضي الأصول **الفائشيفية**: **آداو چورف-آشريام**: الخطوة الأولى في مجال فهم العلم الروحي انما هو اللجوء إلى **چورو** ثقة. وتوجد ثلاثة مبادئ واجبة بصدد اللجوء إلى **چورو**: **تد فيدهي** **پرنپاتن سيفا** (ب.ج. ٣٤١٤). يجب التسليم للسيد الروحي والتقصي منه وتقديم الخدمة إليه وعندما سنقدر على فهم العلم الروحي الحقيقي.

سلم **سنتان جوسوامي** نفسه للمولى **تشافيتيا** عندما دنا منه ليصبح مريده بالقول: "مولاي الحبيب، عندما كنت وزير دولة اعتاد الناس مخاطبتي بصفة عالم وافترضت انني متعلم وفطين. لكنني لست متعلماً ولا فطيناً بالفعل لجهلي بنفسي. هذه هي نتيجة تعليمي: احبط بكل شيء ما عدا ماهيتي وسبل الخروج من هذا الوضع المادي البائس".

نحن نشهد فشل مناهج التعليم العصرية هنا أيضاً. يتحدث الأستاذ بأشياء كثيرة لكنه يجهل بهويته. الجامعات تسلم الدرجات العلمية إلى المتخرجين الذين يظنون انهم دكاترة على درجة كبيرة من العلم لكن اذا سأل أحد ذلك الدكتور عن هويته وغرض حياته فسيفسر جوابه على تعييناته البدنية بالقول: "أنا اميركي، انا ذكر وهلم دواليك". لا يستطيع سوى سرد هوية بدنه المغايرة لنفسه. لذلك، هو احمق من الدرجة الأولى.

كان **أرجون** يفكر من باب صلاته البدنية أيضاً بالقول: **كرشن**، كيف يمكنني القتال؟ في الجيش المقابل يوجد ابناء عمي واخوتي واعمامي وابناءهم. اذا قتلتهم فسنترمل زوجاتهم وتفسد وستولد ذرية فاسدة". كان **أرجون** رفيف العلم لكنه كان في حيرة. قال (ب.ج. ٧١٢): "حبيبي **كرشن**، أنا في حيرة الآن. أنا فارس (**كشترپيا**) والقتال واجبي لكنني انحرف عن هذا الواجب لحيرتي وقصوري عن التفكير بوضوح. اعلم انك قادر على توضيح واجبي. لذلك، اسلم لك بصفة مريد. ارجو منك هدايتي".

الأسفار **الهدية** نتصحننا أولاً بأن **الچورو** ليس لعبة. لا ينبغي للفرد التفكير: "يجب علي اتخاذ **چورو** لأنه تقليد لكن لا حاجة لتتفيذ امره". ذلك النوع من **الچورو** عديم النفع وذاك الطراز من المريدين عديم النفع أيضاً. قبول **چورو** هو أمر بالغ الجدية. يجب أن تتبين جيداً من هو **الچورو** الثقة القادر على حل مشاكل حياتك. لا ينبغي لأحد اتخاذ سيد روحي ما لم يكن جيداً بصدد الخروج من النار المتقدمة للوجود المادي.

جاء في شريمذ بهاچنم (٢١١٣١١):

تسماد چوروم پرنپاتي
جيچياسوه شريا أوتمم
شبدي پري تش نيشناتم

بِرَهْمَتِي أَوْبَشْمَاشْرِيَامُ

يجب على كل من يطلب النفع الأقصى في حياته أن يسلم لـ **جورو**. يجب أن يكون **جورو** خبيراً بالأسفار **السفدية** وخلصاتها. ولا يجب أن يكون خبيراً بالأسفار فحسب بل يجب أن يكون ملتزماً بدرب الأصول **السفدية** دون الانحراف من مطلق وجه. يجب أن تكون جميع تحركاته إلى الثروة والنساء والجاه قد تبذرت كما يجب أن يكون مستقراً في الحياة الروحية بالكلية ومسلماً لشخصية الله العزيز **كُرشن** بالكلية. ينبغي أن يسعى الإنسان للعثور على شخصية مثيلة وإتخاذه سيده الروحي. لذا، اجاب خدم **يامراج** على الوجه السليم. لم يبتدعوا اصول الدين أو نقيضه بل شرحوا ما سمعوه من سيدهم الروحي **يامراج**. (ت.ت. - مدهيا 186117): يجب على الفرد السير على خطى الأقطاب (**مهاجُوبو بين جته سَ بِنْتهاها**). لذلك، **يامدوتز** خدم **يامراج** اجابوا بدقة عندما قالوا: "سمعنا من سيدنا **يامراج** (**شوشروم**).

الفصل التاسع

العقاب

تابع **يامدوتز** قائلين (ش.ب. 41116-45): "يقيم نارايان سبب كل الأسباب في داره في الملكوت الروحي لكنه مع ذلك يحكم الظاهرة الكونية كلها استناداً إلى الشواكل الثلاثة: **سَنَف-جون** و **رَجو-جون** و **تَمو-جون**. على هذا النحو، يجازى كل الأحياء بشواكل مختلفة واسماء مختلفة (مثل **براهمن** و **كُشتريا** و **فايشيا**) واجابات مختلفة حسب شرعة **فرتاشرم** وصور مختلفة. لذلك، نارايان هو سبب الظاهرة الكونية كلها".

"كل من الشمس والنار والسماء والهواء والملائكة والقمر والأسمية والنهار والليل والجهات والماء واليابسة والذات العليا تشهد عمل الفرد. المستحقون للعقاب هم من يقطع كل هؤلاء الشهود بإنحرافهم عن واجباتهم المشرعة. كل منشغل بالعمل عرضة للعقاب حسب سيئات عمله".

"يا أهل **فايكورنطهي**، أنتم منزهون عن الذنوب على خلاف أهل هذا العالم المادي (**كُرميز**) سواء أعملوا صالحاً أم طالحاً. يتوقع منهم القيام بالعملين لأنهم مشوبين بالشواكل الثلاثة ولا بد من عملهم بموجبها. يستحيل على من لبس بدنا ماديا التعطل عن العمل. السيئات حتمية لمن يعمل وفقاً للشواكل المادية. لذلك، جميع أهل هذا العالم المادي عرضة للعقاب. ينعم الفرد أو يتعذب جزاء عمله في حياته اللاحقة بحسب مدى عمله الديني أو نقيضه".

السبب وراء جميع النشاطات

جاء في **شفتاشقتر** أو **پنيسد** (816):

نَدَسَسِيَا كَارِيَامُ كَرَتَمُ تَشَ فِدِيَاتِي
نَدَتَسَمَشُ تَشَابُهُ يَادِهِي كَشُ تَشَ دَرَشِيَاتِي
پَرَسِيَا شَكْتِيرُ فَيَقِيذْ هَابُ شُرُوِيَاتِي
سَقَابَاهَا فَيَكِي جِيَانُ بَلْ كَرِيَا تَشَ

"ليس لدى الرب العظيم عمل يعمله ولا يساويه ولا يكبره سواء لقيام قدراته الغزيرة بكل شيء بشكل طبيعي ومنهجي". لذلك، هو قادر على البقاء في داره الشخصية وتدبير مجمل الظاهرة الكونية بواسطة تفاعل شواكل الطبيعة المادية الثلاثة: الأصالة والحماسة والظلمة. هذه التفاعلات تخلق مختلف الصور والأجسام والنشاطات والتغيرات التي تحدث بكل جودة. لما ان الرب كامل فكل شيء يعمل كما لو كان الله يوجهه ويشارك فيه.

لكن الملحد المحجب بشواكل الطبيعة المادية الثلاثة لا يقوى على الفهم أن نارايان هو السبب العظيم وراء جميع النشاطات. الرب **كُرشن** يؤكد ذلك في **بِهَجَفَد جيتا** (1317):

تُرْبَهيرُ جون - مَيَايرُ بَهَا فَايرُ
إِبِهِيه سَرَقُمُ إِذْمُ جَجَتُ
مُوهِيَتَمُ نَابِهِي جَانَاتِي
مَامُ إِبَهِيَاهُ پَرَمُ أَفُيَايَامُ

"العالم بأسره يجهلني أنا الأزلي الذي لا ينفد، طابع الطابع الثلاثة الأصالة والحماسة والظلمة لأنه مسحور بها".

مجبر على العمل

قدرات الرب العظيم ثلاثة: القدرة الباطنية (**پرا-شكتي**) والقدرة البيئية والقدرة الخارجية. تنتمي الأحياء إلى القدرة البيئية لأنها معرضة للوقوع تحت نفوذ القدرة الباطنية أو القدرة الخارجية. طبيعتها تنتسب إلى **پرا-شكتي** لكن تصبح معروفة بالعالمة بالحقل

المادي (كشتر-چيا-شكتي) عندما تخضع لسلطان القدرة المادية. بعبارة أخرى، القدرة الباطنية المباشرة لله هي قدرة روحية (پرا) وللأحياء الطبيعية عينها (پرا) لكنها عند الاقتران بالقدرة المادية (كشتر) تقبل بيدن مادي تتوهمه ذاتها مما يجبرها على العمل بالحواس الخمسة.

يقول يامدوتز أن كل من يملك بنياً روحياً مجبر على العمل. يتعين على النملة والفيل العمل. لا تحتاج النملة سوى إلى حبة من السكر لقوتها بينما يحتاج الفيل إلى ٣٠٠ كيلو من الطعام يومياً لكنهما مجبران على العمل. يقول الأغبياء أن السفايشنتر لا يعملون لكنهم يعملون لصالح كرشن طوال الليل والنهار ولا يجلسون عاطلين عن العمل. نحن مجبرون على العمل ما دمنا في هذا العالم المادي لكننا نعمل من أجل كرشن. ذاك ليس عملاً حقيقياً أو كرم بل دين عملي (ذهرم). ما لم يعمل الفرد لصالح كرشن فكل عمله هو تشبعية حسية مخالفة للدين (أذهرم).

على اساس طبيعة الإنسان

الغرض الحقيقي للحياة هو مرضاة كرشن و فرناشرم ذهرم هو نظام هذا المثال في جامعة البشر. نظام فرناشرم يقسم المجتمع إلى اربعة مقامات روحية (أشرمز) و اربعة مراتب اجتماعية (فرنز). المقامات الروحية هي: المرید المتبتل (برهمنشاري) ورب العائلة الذي يعيش ضمن قيود الحياة الروحية (جرهستهي) والمعتزل (فانبرستهي) والراهب (سنياس). المراتب الاجتماعية هي: المتقف (براهمن) والفارس (كشتربيا) والتاجر والمزارع (فايشيا) والصناعي (شونز). جامعة البشر بهائية دون فرناشرم ذهرم. في الواقع، تبدأ الحضارة البشرية عندما يبدأ الإنسان المقامات الروحية الأربعة وال مراتب الاجتماعية الأربعة استناداً إلى الأخلاق والعمل. يقول كرشن في بهجند چيتا (١٣١٤): خلقت المراتب الاجتماعية الأربعة استناداً إلى الأخلاق والعمل (نشاتور-فرنيام ميا شريشم جون-كرم-هيهاچشه).

نقترن في العالم المادي بنسبة معينة من شواكل الطبيعة المادية ونصيغ شخصيتنا ومسلكتنا وفقاً لذلك وبهذا المقياس تناسب مرتبة اجتماعية معينة. ينادي الإنسان اليوم بوجود الغاء النظام الطبقي لكن كيف يمكنه تجاهل التعيين الطبيعي لتفاوت درجات الإنسان؟ لا بد من وجود فئة من الفطاء (براهمن) مؤهلة لنشر العلم الهدي بين البشر عامة. لا بد من وجود فرسان قادرين على تسلم مبادئ الحكم وحماية الشعب. لا بد من وجود فئة من التجار والمزارعين الذين ينتجون المحاصيل الزراعية وتوزيعها وحماية البقر. لا بد من وجود عمال يقومون على خدمة سائر المراتب. هذه المراتب تشمل جميع البشر الذين يصنفون حسب أخلاقهم (جونز).

التكليف المشرع ازاء العمل النزوي

كمال عملنا هو مرضاة فيشنو أو كرشن بغض النظر عن قرن أو أشرم التي ننتمي اليها. هذا ما يقوله الرب في بهجند چيتا (٩١٣):

ياچيارتهات كرمنو انياتر
لوكو آيام كرم - بندهنه
تد - ارتهم كرم كاوتيا
موكت - سنجه سمانشر

"يجب بذل العمل فدية لـ فيشنو وإلا رهن عامله بهذا العالم المادي. لذلك، يا ابن كونتي، قم بواجبك ارضاء له فتنحدر من سلاسل التعلق ورهن العمل". هذا هو جوهر الحياة البشرية. لما اننا مجبرين على العمل فينبغي لنا العمل لصالح كرشن وهذا ما ينجينا من جميع الذنوب.

لكن اذا عملنا من أجل تشبعتنا الحسية الشخصية فسنكبل بالذنوب عمر تلو عمر. يستحيل على أحد الخروج من قبضة التناسخ ما دام يطارد التشبعية الحسية.

يقول نشايتنيا مهانربهو (ت.ت. مدهيا ١٠٨١٢٠): قوام النفس هو خدمتها الأزلية لكرشن (جيفر سقروپ هيا-كرشندر تينيا-داس). اذا حقق الفرد هذا المقام فسينجو وإلا لا.

وكيف يعمل من يقبل مقام خادم كرشن؟ برهلا مہارج يوضح في شريمذ بهاچشم (٢٣١٥١٧):

شرفتم كيرتم فيشنوه
سمرتم پاد-سقم
ارتشتم قندتم داسيام
سكهبام اتم-نقندتم

"السماع عن الاسم القدوس للرب فيشنو وصورته وأخلاقه ولواحقه وتسلياته وتسبيحها وذكرها وخدمة قدميه اللوتسيتين وعبادته بستة عشر نوعاً من اللواحق والدعاء إليه والإلتحاق بخدمته واعتباره خير صديق ووهب كل شيء له (بكلام آخر، خدمته بالبدن والعقل والكلام). تلك العبادات التسعة هي قوام الخدمة التتيمية الصافية".

من اجل تبني هذه الطرق جيداً، يجب على الفرد الالتزام بحدود الحياة الروحية: لا اكل لحوم ولا زنا ولا مسكرات ولا قمار. ثم سيقدر الفرد على قبول وصية تسبيح **هَرِي كُرْشَنَ مَهَا مَنَنْزَر** والإنتفاع إلى خدمة الرب بإحدى هذه الطرق التسعة. اذا قبلنا هذه السلطة فستنجح حياتنا روحياً ومادياً وإلا سيتعين علينا الارتضاء بالتورط في ارتكاب الذنوب بالتشعبة الحسية والمعاناة مثل الكلاب والخنازير وتحمل معاودة الولادة والشيخوخة والمرض والموت.

النسيان

نحن نحسب البدن عين الذات لكننا غير البدن بل اصحاب البدن كما اننا غير الشقة التي نسكنها بل اصحاب الشقة أو المستأجرين. النفس تدعى مالكة البدن **(دهي)**. نقول عند دراسة البدن: "هذه يدي وهذه ساقي". لا نقول: "أنا هذه اليد، أنا هذه الساق". ومع ذلك، يستمر وهم عينية البدن والذات. ليس البدن سوى عربة للنفس. نتحطم سيارة في حادثة سير أحياناً ويغمر السائق احساس بالخسارة ناسياً انه ليس السيارة. ذلك هو تأثير الأنا الزائفة **(أهنكار)** أي حس الملكية.

لقد نسينا ما كان عليه بدننا السابق لأننا محجيين بالجهل. نحن لا نذكر حتى أننا كنا اطفالاً في حجور امهاتنا ذات مرة في هذا العمر. لذا، جرت اشياء كثيرة في حياتنا لكننا لا نذكرها جميعاً. اذا كنا غير قادرين حتى على ذكر اشياء مرت علينا في عمرنا الحاضر فكيف يمكننا ذكر عمرنا السابق؟

يشغل الفرد بالذنوب لجهله ما فعل في عمره السابق لتحصيل بدنه المقيد مادياً الخاضع للشقاوة الثلاثية: الناتجة من بدنه وعقله وتلك الناتجة من سائر الأحياء وتلك الناتجة من النوازل الطبيعية. كما قال المولى **رَشْبَهِي دَهَف** في **شَرِيْمَنْدَ بَهَاچَتَم** (٤١٥١): الذي يتعقب التشعبة الحسية بجنون لا يتردد بارتكاب الذنوب **(نَوَمَ پَرَمَتَه كوروتي شيكرم ياذا إنديريا-پَرِيْتِيَا اَهْرُوتِي)**. نأ سادهو مني هذا غير جيد. **يَاتَ اَتَمُو أَيَامَ أَبِي كَلَشَدَ اَشَ دِهَه:** تستلم النفس جسماً آخراً لتعاني فيه بسبب ذنوبها كما تعاني في جسمها الحاضر حسب ما قدمت من سيئات.

الجاهل بالعلم **الهدّي** يعمل دوماً دون علم بما فعل في الماضي وبما يفعل في الحاضر وكيف سيعاني في المستقبل. هو في ظلمة مطبقة. لذلك، الوصية **الهدية** هي: لا تبق في الظلمة **(تَمَسِي ما)**، أقصد النور **(جِيوتير جَم)**. هذا النور هو العلم **الهدّي** الذي يمكن ان يفهم به الفرد متى يرتقي إلى شاكلة الأصالة أو عندما يتعالى عن شاكلة الأصالة بالإشغال بالخدمة التيمية إلى السيد الروحي والرب العظيم.

العلم من خلال الخدمة

جاء في **شُعْشَاشَقَرَّ اُوْبِنِيَشَدَ** (٢٣١٦) كيف تقود الخدمة إلى الرب والسيد الروحي إلى العلم **الهدّي**:

يَاسِيَا دِهِي پَرَا بَهَكَنِيَرُ
يَاتَهَا دِهِي تَنَهَا چورَاو
تَسَنِيَايَتِي كَتَهِيْتَا هِي اَرْتَهَا
پُرَكَاشَنَتِي مَهَاتَمَنَه

"يكشف الفحوى الحقيقي للأسفار لمن يملك ايماناً راسخاً بكل من شخصية الله العزيز والسيد الروحي". تنادي **الهدّي**: يجب على الفرد الدنو من سيد روحي خبير **بالهدّي** ويرشده لكي يصبح تيم الرب ثم تكشف **الهدّي** له". لا حاجة للفرد للبقاء في ظلمة الطبيعة المادية عندما يكشف العلم **الهدّي** له".

تحصل النفس على نوع مخصوص من الأبدان حسب اقترانها بشواكل الطبيعة المادية الثلاثة: الأصالة والحماسة والظلمة. **السيراهمن الكفوء** هو مثل على النفس المقترنة بأخلاق الأصالة. **بُراهمن** مثل يعلم بالماضي والحاضر والمستقبل لأنه يستشير الأسفار **الهدية** ويرى بعينها **(شاستر-تَشَكُشوه)**. يمكنه فهم ماذا كان عليه عمره السابق وسبب وجوده في بدنه الحاضر وكيف يمكنه تحقيق النجاة من قبضة **مايا** وقطع التناسخ. كل هذا ممكن عند رسوخ الفرد في شاكلة الأصالة. لكن عامة الأحياء في هذا العالم المادي غارقة في أخلاق الحماسة والظلمة.

المسير بشاكلة الظلمة لا يقوى على معرفة حالة عمره السابق أو الحالة التي سيكون عليها عمره المقبل بل هو معني ببدنه الحالي لا غير. حتى وإن كان للمسير بأخلاق الجهل جسم بشري فمن لا يعنى سوى جسمه الحاضر هو مثل البهائم لأن الحيوانات محجبة بالجهل وتظن أن الغرض القطعي للحياة هو سعادتها الفورية: الأكل والجنس. يجب تعليم الإنسان للإرتقاء فوق هذا الصعيد لفهم عمره السابق وسبل تحصيل حياة افضل في المستقبل. يوجد كتاب بعنوان **بُهْرَجُو-سَمَهِيْتَا** يكشف معلومات عن أعمار النفس السابقة والحاضرة والمقبلة استناداً إلى الحسابات الفلكية. بطريقة ما، يجب أن يستنير الفرد بصدد ماضيه وحاضره ومستقبله. من تقتصر عنايته على بدنه الحاضر ويطلب متعة حواسه إلى أقصى مدى هو الغارق في شاكلة الظلمة. مستقبله حالك جداً. في الواقع،

المستقبل حالك دوماً للمجبول بالجهل الخالص. المجتمع البشري محجب بأخلاق الجهل لا سيما في هذا العصر. لذلك، يظن كل فرد أن بدنه الحالي هو كل شيء دون اعتبار للماضي أو المستقبل.

الفصل العاشر

العمر المقبل: عائد الينا

أجاب **يَامَدَوْتَرُ** قائلين (ش.ب. ٤٩-٤٦١١٦): "يا خير الملائكة، ندرک ثلاثة أنواع مختلفة من الحياة الراجعة إلى شوائب الشواكل الثلاثة. لذلك، يعرف الأحياء بالمسالمة أو عديمي الاستقرار أو الحمقى. سعادة أو أشقياء أو ما بينهما. متدينين أو مخالفين للدين أو شبه متدينين. نستطيع الاستنتاج ان هذه الأنواع الثلاثة للطبيعة المادية ستتابع العمل على نفس المنوال. وقت الربيع الحاضر يدل على طبيعته في الماضي والمستقبل، كذا، حياة السعادة والشقاوة وخليطهما تدل على عمل الفرد الديني أو نقيضه في ماضيه ومستقبله.

يَامَرَجَ القدير نظير سيد الكون **بِرْهُمَا**، لأنه فيما يقيم في داره الشخصية أو في قلب كل حي مثل **بَرَمَاتِمَا** فإنه يرصد عقلياً الأعمال السابقة للحي ويفهم كيف سيعمل في رجعاته اللاحقة أيضاً. يوحد الفرد ذاته ببدنه الحاضر الذي اكتسبه نتيجة أعماله الدينية أو المناقضة لها ويقصر عن معرفة تناسخاته السابقة أو المقبلة كما يعمل النائم حسب البدن المترائي له في أحلامه ويقبل انه هو ذاته".

التحرر من كَرَمَ الماضية والحاضرة والمقبلة

يشير **يَامَدَوْتَرُ** هنا أن افعال وردات افعال شواكل الطبيعة المادية الثلاثة مشهودة في هذا العمر. للمثال، يذوق بعض الناس السعادة الكبيرة وبعضهم الشقاء الكبير ويذوق بعضهم خليطاً من السعادة والشقاء. هذه هي حصيلة الاقتران السابق بشواكل الطبيعة المادية: الأصالة والحماسة والظلمة. نفترض أن الأحياء ستكون سعيدة أو شقية أو خليطهما في حياتها المقبلة أيضاً بموجب اقترانها بمختلف شواكل الطبيعة المادية لأن هذه المنوعات مشهودة في هذا العمر. لذلك، خير سياسة هي النأي عن شواكل الطبيعة المادية الثلاثة والتعالى دوماً عن نجاساتها. هذا ممكن فقط عند انشغال الفرد بالخدمة التنموية إلى الرب بالكلية كما يؤكد **كُرْشَنَ** في **بُهَجْدُ جِيَتَا** (٢٦١٤):

مَامَ تَشَّ بُو أَفِيَانِهِيْتَشَارِنَ
بُهَكْنِي - يُوجِنَ سِفْتِي
سَدَ جُونَانِ سَمَتِيْتِيَابِتَانُ
بِرْهُمَ - بُهَوْتِيَا كَلَبَتِي

"من ينقطع إلى خدمة تنموية صافية دون توان، وفي أي ظرف، يتعالى لتوه عن شواكل الطبيعة المادية ويبلغ مقام **بِرْهُمَنَ**". ما لم يستغرق الفرد في خدمة الرب بالكلية فسيتعرض لأنجاس شواكل الطبيعة المادية الثلاثة مما يستلزم تذوق الشقاء أو خليطاً من السعادة والشقاء استناداً إلى حدة ذنوب الفرد.

تبديل الأجسام

الرب العظيم أوكل **يَامَرَجَ** بمعاقبة المذنبين. لذا، تجازى كل نفس بجسم معين في مكان معين حسب ما قدمت من عمل. يوضح الرب **كَيْلَ** في **شَرِيْمَدُ بُهَاجْتَمَ** (١١٣١٣):

كَرَمْنَا دَايْفَ-نَتْرِنَ
جَنْتُورُ دَهُوْبِيْتِي
شَتْرِيْبَاهَا پَرَفِيْشَطُ أُوْدَرَمَ
پُوْمَشُو رَتَه-كَنَاشْرِيَاه

"تدخل النفس المهياة رحم أم من خلال نطفة الرجل لتتصور في بدن مقدر تحت اشراف الرب جزاء على ما قدمت من عمل". نحن نبدل الأجسام يومياً وفي كل لحظة. هذا ما يسمى النمو لكنه تبدل الأجسام فعلاً. النمو يعني ترك الجسم القديم والتناسخ في جسم جديد. نشهد الطفل قد نما إلى الصبا بعد انقضاء بعض السنين ثم الشباب مما يعني أنه بدل جسمه. كذا، يتعين علينا مفارقة الجسم وتبديله بأخر عندما لا يعود مناسباً للسكنى.

يتم هذا التبدل تحت اشراف سلطات عليا (**دَايْفَ-نَتْرِنَ**). يتعين على الفرد قبول نوع معين من الأجسام في وضع معين والشقاء حسب نشاطاته الدينية والمخالفة للدين. عذابنا مصنف إلى **أَدِهِيْهَاتِيْكَ** و **أَدِهِيْهَاتِيْكَ** و **أَدِهِيْهَاتِيْكَ**. شقاوات **أَدِهِيْهَاتِيْكَ** عاندة إلى أبداننا وعقولنا وشقاوات **أَدِهِيْهَاتِيْكَ** عاندة إلى سائر الأحياء وشقاوات **أَدِهِيْهَاتِيْكَ** عاندة إلى السلطات السماوية (**بَقْرَ**) وخارج

سيطرتنا بالكلية مثل الزلازل والجذب والفيضانات والقحط. لا قدرة لنا على تعديل هذه الأوضاع. على النحو عينه، ستقدم لنا السلطات السماوية نوعاً معيناً من الأبدان ولا يمكننا الاعتراض بالقول: "لا. لا أريد هذا الجسم" بل نجبر على قبوله.

استقلال ضئيل

نسبنا جميعاً أننا شق من الله وأن لدينا صلة حميمة به وأنا سقطنا في هذا العالم المادي بداعي التناسخ. يتعذر تعيين مصدر نسياننا بدقة. لكن **كُرِشْن** رحيم إلى درجة أنه ينهنا إلى هويتنا الروحية ووجدتنا معه بصفة شقوكة وأنه يهبط شخصياً ويعلمنا ما نسيناه حتى وأن نسيناه منذ زمن سحيق. وعند رحيله، يخلف الأسفار ولا سيما **بُهَجَفْدُ جِيْتَا** حيث يأمر (٦٦١١٨): اترك جميع اشكال التفاهات وسلم لي. سأوليك الحماية (**سَرَقَ-ذَهْرَمَانِ بِرِيْتِيَا جِيَا مَامَ اَكَمَ شَرْتَمَ فَرَجَ**).

كُرِشْن هو ابو جميع الأحياء ولا يسره تعفن كل هذه النفوس في العالم المادي مثل الخنازير. لذلك، يرسل ممثليه. ارسل **كُرِشْن** ابنه المسيح. ادعى المسيح انه ابن الله. كل حي هو ابن الله لكن هذا الابن أثير على الأخص وارسله إلى مكان معين لاستعادة الأحياء إليه في داره الباقية.

لكن اذا اصرت النفوس المهياة للبقاء هنا فماذا يستطيع **كُرِشْن** أو خادمه أن يفعل؟ انهم يسمحون لنا بمواصلة نشاطاتنا المادية لأن أولى شروط الخروج من السجن المادي هو الرغبة بالخروج. ندعو إلى الله عندما نشعر بالإشمئزاز من أوضاعنا في نهاية الأمر قائلين: "لقد خدمت الشهوة والغضب والطمع لزم طويل لكنني ما زلت مستاء واشعر بالإشمئزاز من خدمتها. نهضت فطنتي الآن يا حبيبي الرب **كُرِشْن** واتوجه اليك. ارجو أن تشغلني بخدمتك".

الأحياء هي القدرة البيئية (**تَشْطَهِي-شَكْتِي**) للرب مما يعني يمكنها اختيار الدخول تحت سلطان القدرة المادية الدونية لـ **كُرِشْن** أو قدرته الروحية العلوية. نحن التيم اخترنا ذكر **كُرِشْن**. بعبارة أخرى، وافقنا على التسليم لـ **كُرِشْن** والرضوخ لحماية قدرته الروحية الباطنية. التسليم لـ **كُرِشْن** يبدأ بتسبيح **هَرِي كُرِشْن مَنْتَر: هَرِي كُرِشْن هَرِي كُرِشْن كُرِشْن هَرِي هَرِي - هَرِي رَامَ هَرِي رَامَ رَامَ هَرِي هَرِي**. كلمة **هَرِي** تدل على قدرة التتيم لـ **كُرِشْن** و **كُرِشْن** يعني شخصية الله العزيز الجذاب على الاطلاق وكلمة **رَامَ** تدل على المتمتع العظيم.

لكن هناك كثير ممن لن يأتوا لعدم موافقتهم على الخضوع للقدرة الروحية لـ **كُرِشْن**. لكن **كُرِشْن** لا يتدخل. يقول: "يمكنك البقاء في العالم المادي أو المجيء إلي-ما تشاء". لقد اعطينا مقداراً ضئيلاً من الاستقلال وفطنة تبيين الواجب ونقيضه.

النهضة

الأذن هي أهم الحواس لتعلم ما ينبغي لنا وما لا ينبغي لنا فعله لتحقيق نفعنا الأقصى. يجب علينا السماح من السلطة الفوقية. نحن ننام بسلام اثناء الليل جاهلين بأن أحد ما قد يأتي ويقطع رؤوسنا. لكن حاسة السمع حساسة حتى اثناء النوم. يمكن انقاذنا اذا صرخ أحد: انهض، انهض. شخص قادم لقتلك". كذا، نحن ننام تحت تأثير الطبيعة المادية. تبدو علينا اليقظة والنشاط لكن الطبيعة المادية (**بِرْكَرْتِي**) هي الفاعلة وليس نحن. نحن مجبرون على العمل بموجب اقتراننا بمختلف شواكل الطبيعة المادية. لا تنام الأذن اثناء نومنا وتساعدنا على النهوض من جهلنا. يمكننا النهوض إلى قوامنا الأصلي بصفة خدم اربلين لـ **كُرِشْن** اذا استمعنا إلى الشخص الصحيح (السيد الروحي) والأسفار **الهُدِيَّة**. التوصية الأولى هي الاستماع (**شَرَقَمَ**) عن **كُرِشْن**. اذا اقتصرنا على الاستماع عن **كُرِشْن** فسننهض تلقائياً. توصية **الهُنْزُ** هي: انهض! انهض! افهم النعمة الكبرى التي تملكها في هذه الصورة البشرية. الآن، انتفع بها وتحرر من قبضة شواكل الطبيعة المادية (**اوتْشَطَهْت جاجرتْ بَرْتِيَا قران نيبوذَهْت**). يوضح **كُرِشْن** وسيلة تحقيق ذلك في **بُهَجَفْدُ جِيْتَا** (١٤١٧):

دايْفِي هِي إِشَا جُون - مِي
مَمَ مَآيَا دُورْتِيَايَا
مَامَ أَفَ بِي بِرِيْدِيَانْتِي
مَآيَا اِتَامَ تَرَنْتِي تِي

"من العسير تخطي قدرتي الربانية المؤلفة من شواكل الطبيعة المادية الثلاثة لكن من يسلم لي، يعبر إلى ما وراءها بكل سهولة".
التسليم لـ **كُرِشْن** وذكره هو شاغلنا الوحيد في هذه الصورة البشرية.

الفصل الحادي عشر

عالم الحواس

أجاب **يَامَوْتَوَزْ** قائلين (ش.ب. ٥٠١١٦-٥٥): "يوجد العقل الذي هو العنصر السادس عشر فوق حواس الاخبار الخمسة وحواس العمل الخمسة والمحسوسات الخمسة. فوق العقل، يوجد العنصر السابع عشر أي النفس بحد ذاتها التي تتعم بالعلم المادي وحدها بالتعاون مع العناصر الست عشرة. تتعم النفس المهيأة بثلاثة أصناف من الأوضاع: وضع سعيد وشقي ومختلط.

البدن اللطيف مجهز بستة عشرة جزء هي: الحواس الخمسة للإخبار وحواس العمل الخمسة والمحسوسات الخمسة للتشبيعة الحسية والعقل. هذا البدن معلول شواكل الطبيعة المادية الثلاثة ومؤلف من رغبات شديدة لا تقاوم تسبب تناسخ النفس المهيأة من بدن إلى آخر في الحياة البشرية والحياة الحيوانية والحياة الملكية. تشعر النفس المهيأة بالسعادة البالغة عند حصولها على بدن ملكي وتبقى حزينه عند حصولها على بدن بشري وتبقى في حالة خوف دائم عند حصولها على بدن بهائم لكنها تبقى في وضع شقي في كل الظروف وهذا الوضع يسمى التناسخ في الحياة المادية (**سَمْنَرْتِي**).

النفس المهيأة الحمقاء القاصرة عن ضبط حواسها وعقلها، تجبر على العمل وفقاً لتأثير شواكل الطبيعة المادية ضد مشيئتها وتشبه دودة قر تستخدم لعبائها لخلق شرقة ومن ثم تعلق بداخلها دون وسيلة للخروج منها. تعلق النفس المهيأة في شبكة من عملها ومن ثم لا تجد وسيلة للفكاك فتبقى محيرة على الدوام وتموت مرة تلو المرة.

لا تبقى نفس واحدة لحظة واحدة دون عمل بل كل نفس مكرهة على العمل وفقاً لنزعاتها استناداً إلى شواكل الطبيعة المادية الثلاثة لأن نزعتها الطبيعية تجبرها على العمل بمنحى مخصوص. عمل النفس المهيأة الصالح أم الطالح على حد سواء هو السبب الخفي لتحقيق رغباتها. هذا السبب الخفي هو أصل الأبدان المختلفة التي تتلبسها النفس. تولد النفس في عائلة مخصوصة وتتلبس بدنًا يماثل بدن الأم أو الأب نتيجة رغبتها الشديدة. تخلق النفس الأبدان اللطيفة والكثيفة وفقاً لرغبتها.

وضع النفس المهيأة حرج لاقرانها بالطبيعة المادية لكن يمكنها التغلب على حراجه وضعها اذا تعلمت في صورة الحياة البشرية كيف تصاحب شخصية الله العزيز أو تيمه.

متطلبات الحواس

تصف هذه النصوص كيف تتورط النفس في الجسم المادي بداعي تفاعل الأخلاق المادية. كل فرد منشغل بالعمل بيديه وساقبيه وسائر حواسه لمجرد تحقيق غرض معين تمليه عليه افكاره المختلفة. على هذا الوجه، يسعى الفرد إلى التمتع بالمحسوسات الخمسة وهي الصورة والصوت والطعم والرائحة والملمس جاهلاً أن الغرض الفعلي للحياة هو مرضاة الرب العظيم. تودع النفس في الأوضاع المادية بسبب عصيان الرب، ثم تسعى إلى تحسين وضعها حسب نزواتها دون ان تحفل بالعمل بتعاليم شخصية الله العزيز. لكن الرب العظيم لطيف إلى درجة انه يهبط شخصياً لتعليم الإنسان المحير كيف يطيعه وكيف يعود تدريجياً إلى الدار الباقية حيث يجد حياة العلم البهيج الباقي.

في العالم المادي، للنفس بدن بالغ التعقيد مركب من العناصر المادية وتتازع فيه بمفردها كما يدل في النص ٥٠ بعبارة **اَكْسُ تُو**. للمثال، اذا كان الفرد يصارع الأمواج في المحيط فلا بد له من السباحة بمفرده على الرغم من وجود كثير من البشر والمائيات في المحيط. يجب عليه أن يعنى بنفسه لأن لن يساعده سواه. لذلك، يدل هذا النص على أن البند السابع عشر (النفس) يجب أن تعمل بمفردها. مع ان الفرد قد يحاول خلق المجتمع والصدقة والحب فلن يعينه أحد سوى الرب العظيم **كُرْشَن**. لذلك، عنايته الوحيدة هي وسيلة مرضاة **كُرْشَن**: كيف يسلم له ويبيعت رحمته. ذلك هو ما يريده **كُرْشَن** أيضاً. كما يقول في **بِهَجَنْدَ جِيْنَا** (٦٦١٨): اترك كل اشكال الأديان المختلفة وسلم لي (**سَرَفَ-ذَهْرَمَانِ پَرِيْتِيَا جِيَا مَامِ اِكَمِ سَرَتَمَ فَرَجَ**).

المحiron بالأوضاع المادية يسعون إلى الوحدة لكن تحبط جميع اعمالهم على الرغم من نضالهم من أجل الوحدة بين البشر والأمم. يجب على كل فرد الصراع وحيداً ضد عناصر الطبيعة. لذلك، الأمل الوحيد للفرد كما ينصح **كُرْشَن** انما هو التسليم له لأنه القادر على مد يد العون للنجاة من محيط الجهل. لذلك، دعا **شُرِي تَشَايِنْتِيَا مَهَارِيَهو** (ت.ت. - أنتيا ٣٢١٢٠، **شيكشاشطاك ٥**):

أَيَّ نَسَنْدَ تَنَوَجَ كِيَنَكْرَمَ

بِيَتِيَتَمَ مَامَ فَيَشَمِي بَهَفَامَنِيوَدَاهو

كُرِيَسِيَا تَفَ پَادِيَنَكَجَ-

سُنْهِيَتَ دَهوَلِي سَدْرَشَمَ فَيَتَشِينَتِيَا

"أنا خادمك القديم يا ابن **نَنْدَ مَهَارَا جَ**، ومع ذلك فقد سقطت في محيط الولادة والموت لسبب ما. تالفت بإنشالي من محيط الولادة والموت هذا بمثابة إحدى ذرات غبار قدميك اللوتسيتين".

كذا، ينشد **شُرَيْلَ بَهْكَتِي شِينُودَ طَهَاكُورَ**: ربي الحبيب، لا استطيع ان اذكر متى سقطت في محيط الجهالة هذا بطريقة ما ولا اجد وسيلة للنجاة بنفسي الآن (**أنادي كَرَمَ-بَهْلِي، بَدِي بَهْفَارْتَفَ-جَلِي، تَرِيبارِي نا دِهْهِي أُوپايا**). يتعين علينا العلم دوماً أن كل فرد مسؤول عن حياته. ينجو الفرد من محيط الجهالة اذا اصبح تيماً صفيماً **لَكُرْشَنَ** ففتح حياته.

اللذة والألم

لا توجد لذة فعلية في العالم المادي بل كل شيء مؤلم. يطلب كل فرد السعادة بالنشاطات الحسية والنتيجة هي الحزن والخيبة. هذا ما يدعى وهماً (**مَايَا**).

ادرك المولى بوذا طبيعة اللذة المادية. كان اميراً في شبابه، ينعم بملذات حسية وترف كبير لكنه ترك كل شيء. بالجلوس في تأمل، أوقف جميع نشاطاته الحسية التي تعرّض الفرد لآلام هذا العالم المادي وملذاته. ترك مملكته لمجرد التعليم أن النشاطات الحسية لا تعيننا على تحقيق النجاة. النجاة مقصودة للفاك من برائن لذة والم هذا العالم المادي.

البوذية معنية بورطة الجسم إلى حد كبير. نشهد مختلف اشكال الآلام والذات بداعي تفاعل شواكل الطبيعة المادية الثلاثة التي تفعل على اجسامنا المادية. تعلّم البوذية امكانية ارتياح الفرد من هذه الآلام والملذات حالما يحل تركيب العناصر المادية في صورة البدن الطبيعي. **نيرِقانَ** غرض البوذية هي الحالة التي يبلغها الفرد عندما ينتهي من التركيبات المادية. في جميع الأحوال، الأوجاع والملذات عائدة إلى امتلاك هذا البدن المادي. لكن الفلسفة البوذية لا تزود معلومات عن النفس صاحبة البدن. لذا، البوذية ناقصة. الفلسفة البوذية ناقصة لكن ذلك لا يعني جهل المولى بوذا بالحقيقة الكاملة. التجليات المفوضة على الأخص (**شَكْتِيباشَ أَفتانَ**) ستنتشر ذكر الله وفقاً للزمان والمكان والظروف قد يكون المعلم من حملة درجة الماجستير ومع ذلك يستمر بتعليم حروف الأبجدية لتلاميذه. لا يعني ذلك أن علمه محدود بحروف الأبجدية. يحمل المعلم شهادة الماجستير لكن قد لا يكون التلاميذ على مستوى استلام التعاليم الرفيعة التي يستطيع المعلم تعليمها.

لذلك، تتفاوت المدارس الدينية مثل البوذية وفلسفة **السمايافادَ** التي نادى بها **شَنَكْرَانتشاريا** وتشجع الفلسفتان اتباعهما على التحرر من الألم واللذة الراجعة إلى النشاطات الحسية. لا يوجد فيلسوف أصيل يشجع أتباعه على تعقب النشاطات الحسية. بوذا يقطع المادة: يجب على الفرد حل التركيب البدني أولاً. بعبارة أخرى، البدن هو تركيب خمسة عناصر مادية: الأرض والماء والنار والهواء والأثير وهذا التركيب هو سبب كل وجع ولذة. لذا، سينقطع الألم واللذة عند حل هذا التركيب في نهاية الأمر.

فلسفة **شَنَكْرَانتشاريا** تقصد الخروج من تركيب العناصر المادية هذا والرسوخ في مقامنا الروحي الأصيل. لذا، شعار **السمايافادية** هو **بُرَهْمَنَ** المطلق هو الحق وهذه الخليقة المادية خيالية (**بُرَهْمَ سَتِيَامَ جِچَنَ مِيتهَيَا**). رفض **شَنَكْرَانتشاريا** الفلسفة البوذية التي لا تتضمن معلومات عن النفس الروحية. الفلسفة البوذية لا تتناول سوى المادة وفك التركيب المادية. لذا، غرض البوذية هو تحقيق الفراغ. لا تكشف البوذية و **السمايافادية** سوى حقيقة جزئية. فلسفة **السمايافادَ** التي نادى **شَنَكْرَانتشاريا** بها تقبل الروح (**بُرَهْمَنَ**) لكنها لا تصف الروح بكليتها. فلسفة **السمايافادَ** تعلم انه حالما نعي بوجودنا بصفة روح (**أَهْمَ بُرَهْمَانمي**) فستتقطع جميع نشاطاتنا على خلاف الواقع. النفس أزلية النشاط. يبدو ان الفرد يستطيع وقف جميع النشاطات الحسية في التأمل لكن حالة تأمل بحد ذاتها هي نشاط.

يظن **السمايافادي** انشاء التأمل في **بُرَهْمَنَ**: "لقد اصبحت الله". من وجه، أنه مصيب بالتفكير: "أنا واحد مع الله" لكن وحدتنا مع الله هي وحدة نوعية وليست وحدة كمية. يعلن **كُرْشَنَ** في **بَهجَنْدَ جِيَتَا** (٧١٥) الأحياء شق مني. **كُرْشَنَ** روحي بالكلية (**سَنَسُ تَشِيدَ أَنَنْدَ شِيچَرَهِي**). لذا، كل شق روحي هو **سَنَسُ تَشِيدَ أَنَنْدَ شِيچَرَهِي** أيضاً كما أن الأفرط الذهبية واحدة نوعياً مع الذهب في منجم الذهب لكنها ليست منجم الذهب.

لذا، يخطئ دعاة الوحدة المجردة المطلقة بالظن أن الشق يمكن أن يعادل الكل. يفترضون أنهم الله لأنهم شق منه. لذلك، جاء في **شُرَيْمَدَ بَهَاچَتَمَ** (٣٢١٢١٠) وصف دعاة الوحدة المجردة المطلقة بأنهم أنجاس الفطنة وما زالوا في الجهل (**أفِيشودَهِي-بودَهِيَاها**). يؤمن دعاة الوحدة المجردة المطلقة أنهم يصبحون الله بفضل مراكمة العلم. لذا، يخاطبون بعضهم البعض **نارايانَ**. ذاك هو خطأهم الكبير. لا يمكننا أن نصبح الرب **نارايانَ**. **نارايانَ** هو **شِيهيو** الذي يعني لامتناه بينما نحن متناهون (**أَنُو**). حجمنا الروحي يعادل واحد على عشرة آلاف من رأس شعرة. لذلك، كيف يمكن لأي عاقل الزعم انه اصبح الله؟

ألمح **شَنَكْرَانتشاريا** إلى **بُرَهْمَنَ** بتعليم كل فرد بالتفكير: "أنا ذات روحية مغايرة للبدن المادي (**أَهْمَ بُرَهْمَانمي**). **السَفَنْزَ** توافق. الراضخ في النجاة (**موكتي**) يدرك تماماً: "أنا مغاير لهذا البدن، أنا نفس روحية صافية". لكن ذلك ليس بنهاية تحقيق الذات. ثم يسأل الفرد: "ما هو نشاطي الروحي الأزلي إذا كنت نفس روحية أزلية؟ ذاك النشاط الأزلي هو الخدمة التتيمية إلى **كُرْشَنَ**.

يصف الرب **كُرْشَنَ** كيف يقود تحقيق **بُرَهْمَنَ** إلى الخدمة التتيمية في **بَهجَنْدَ جِيَتَا** (٥٤١١٨):

بِرْهَمَ - بَهْوَتَه بِرْسَنَاتَمَا
نَا شُوْتَشْتِي نَا كَانْكَشْتِي
سَمَه سَرَقَشُو بَهْوَتَشُو
مَدَ - يَهْكَتِيْمَ لَبْهَيَ بِرَامَ

"التأصل في تعاليه على تلك الحال، يحقق **بِرْهَمَنَ** العظيم فوراً حيث يجد بهجة لا تحد. لا يشكو أمراً ولا يرغب بإملاك شيء كما ينظر إلى جميع المخلوقات بعين واحدة. هكذا، يبلغ خدمة التتيم الصفي بي".
غالبا ما يتكلم كبار **السواميز** عن تحقيق **بِرْهَمَنَ** لكنهم لا يتركون المذات والأوجاع المادية. انهم يشغلون انفسهم بالنشاطات الخيرية بالتفكير: "البناء وطني يعانون. سأفتح لهم مستشفى". أو "انهم اميون. سأفتح مدرسة". لكن النفوس الروحية لا تنتمي إلى مطلق بلد. نحن نحصل على بدن ما وحالما يهلك البدن تتقطع صلتنا بالبلد التي كان البدن ينتمي اليها. علامة الحزن تكشف أن المحرر المزوم لم يشف بعد من تعلقه بالمذات والأوجاع الدنيوية مما يعني انه لم يحقق البهجة لأن البهيج لا يحزن. لذا، سقط عدد كبير من **سنياسيز** العلماء إلى النشاطات المادية بسبب عدم تحقيقهم **بِرْهَمَنَ** بالفعل. هذا التحقيق ليس بتلك السهولة. كما سبق شرحه، نفوذ الأخلاق المادية بالغ الشدة. النفس متورطة في مختلف اشكال النشاطات الجزائية مثل دودة القز العالقة في شرنقتها. الفكاك متعذر للغاية دون عون شخصية الله العزيز.

الحواس الروحية

يتحقق العلم الحقيقي بتطبيق الحواس في خدمة **كُرْشَنَ**. في الوقت الراهن، عقولنا وحواسنا غارقة في التعيينات البدنية مثل "أنا اميركي" "أنا عربي" أو "أنا هندي". في هذا الوعي، نظن ان من واجبنا استخدام حواسنا في خدمة اقرارنا أو مجتمعنا أو امتنا الخ. لكن هذه ظروف وقتية. قوامنا الأصلي هو أننا نفس روحية صافية (**بِرْهَمَنَ**). لن نستطيع ان نصبح تيم **كُرْشَنَ** ما دمنا نتوهم الانتماء إلى تعيين مؤقت ما.

تحقيق **بِرْهَمَنَ** ليس نهاية العلم الروحي كما اشرنا. ثمة ثلاثة مراحل لتحقيق الذات: تحقيق ذاتنا بمثابة نفس روحية مغايرة للبدن المادي (**بِرْهَمَنَ**). تحقيق **بِرْمَاتَمَا** أو فهم حضور الله في القلب وتحقيق **بِهَجَانَ** وهو تحقيق الله في صورته الشخصية صورة **شُرِي كُرْشَنَ**.

وراء تحقيق **بِرْهَمَنَ**، يوجد تحقيق **بِرْمَاتَمَا** أي حضور **كُرْشَنَ** في القلب بوجه الذات العليا. **بِرْهَمَنَ** يشبه ضوء الشمس لكن تحقيق **بِرْمَاتَمَا** يشبه رؤية كوكب الشمس مصدر اشعة الشمس. يستطيع الفرد بمزيد من التعمق، دخول الكواكب الروحية في العالم الروحي **فايكونظهي** ومعاينة شخصية الله العزيز. هذه هي المرحلة النهائية لتحقيق الذات وتشبه لقاء ملاك الشمس. ضوء الشمس وكوكب الشمس وملاك الشمس وحدة لا تتفصل. ومع ذلك، انهم واحد بائن. ضوء الشمس هو النور المجرد لكوكب الشمس وكوكب الشمس هو وجهه المحلي وملاك الشمس هو المصدر الشخصي لكل من كوكب الشمس وأشعتها. يؤكد **كُرْشَنَ** في **بِهَجَانَ جِيْتَا** (٢٧١٤) انه مصدر نور **بِرْهَمَنَ** (**بِرْهَمَنُو هِي بِرْكِشْطَاهَمَ**). يدعو التيم في **إِشُوْبِيَشْدَ** (١٥):

هِيْرْنَمِيْنِ بِاْتِرِنَ
سَنِّيَاْسِيَاْ بِهِيْتَمَ مَوْكَهَمَ
تَتَ تَقَمَ بُوَشَنَ اِيَاْفِرِنُو
سَنِّيَاْ-دَهْرَمَا يَا دَرْشَطِي

"رباه، نورك الساطع يا حفيظ الحياة، يستر وجهك الحقيقي. تلطف برفع ذاك الستار وكشف ذاتك لتيمك الصفي".

لذا، تحقيق **بِرْهَمَنَ** ليس كافياً. قد تنخفض درجة حرارة الحمى عند المريض لكن لم يتم شفاؤه بعد. لا يشفى عندما يأمن من الحمى فحسب بل عندما يتعافى بالكلية ويستعيد نشاطاته الاعتيادية وإلا ثمة خطر عودتها. كذا، فهم الفرد بأنه نفس روحية مغايرة للبدن المادي لا يعني شفاؤه من الوهم. يصبح محققاً عندما يفهم تماماً أنه الخادم الأزلي لـ **كُرْشَنَ** ويعمل على أساس ذلك المفهوم.

الترخيص الخاص لجميع البشر

في الوقت الراهن، خير درب لجميع البشر لتحقيق الذات انما هو تسبيح **هَرِي كُرْشَنَ مَهَا-مَنْتَرَ**: **هَرِي كُرْشَنَ هَرِي كُرْشَنَ كُرْشَنَ** **كُرْشَنَ هَرِي هَرِي** - **هَرِي رَامَ هَرِي رَامَ رَامَ رَامَ هَرِي هَرِي**. النفوس المهياة في عصر **كَلِي** هذا غارقون في الذنوب إلى درجة يستحيل عليهم العمل بالوصايا القدية على نحو منهجي. تسبيح **هَرِي كُرْشَنَ مَهَا مَنْتَرَ** هو التسهيل الخاص الذي منحه **شُرِي تَشَابِيْتِيَا مَهَا بِرْهَوَ** - **كُرْشَنَ** الذي تجلى منذ ٥٠٠ سنة لمجرد تخليص النفوس المتردية بإستهلال حركة **سَنْكِيْرَتَنَ**، وهي حركة التسبيح الجماعي للاسم القدوس. كرر المولى **تَشَابِيْتِيَا** النص التالي من **بُرْهَنَ-نَارْدِيَا بوران** (١٢٦١٨٣):

هَرِيْرَ نَامَ هَرِيْرَ نَامَ

هَرَرِ نَامَيْفَ كَقَلَمٍ
كَلاو ناسْتِي اِفَ ناسْتِي اِفَ
ناسْتِي اِفَ جَتِيرُ اُنْيَاتِهَا

"لا بديل عن تسبيح الأسماء القدوسة، لا بديل عن تسبيح الأسماء القدوسة لتحقيق النجاة في عصر الخصام والنفاق هذا".

يمكننا ان نشهد فعالية تسبيح الاسم القدوس كَرِشُنْ بدراسة حركة ذكر كَرِشُنْ. في هذه الحركة ترك المدمنون على العادات السيئة جميع أشكال الذنوب حتى منذ العيش في أرحام امهاتهم. هذا هو حظهم السعيد. يقول شَرِي تَشَابِتْنَا مَهَابَرَبُو في تَشَابِتْنَا تَشْرِي تَامَرِتَ (مَذْهَبًا-١٥١١٩):

بَرْهَمَانْدَ بَهْرَمِيَّتِي كُونِ بَهَابِيَاقَانِ جِيْفَ
چورو-كَرِشُنْ-پَرَسَادِي پَايَا بَهَكْتِي-لَسَا-يِيَجَ

"تنتقل جميع الأحياء في أرجاء الكون كله استناداً إلى جزء ما قدمت من خير وشر العمل. يرقى بعضهم إلى كواكب السماء وينحدر بعضهم إلى الكواكب السفلية. ومن يحالفه الحظ الكبير من بين ملايين من تلك الأحياء الهائمة، تسنح له فرصة مجالسة سيد روحي ثقة بنعمة كَرِشُنْ ويتلقى بذرة عريضة الخدمة التنموية برحمة كل من كَرِشُنْ والسيد الروحي". سيغرس الفرد تلك البذرة في قلبه ويسقيها إذا كان فطناً بحق. سقاية البذرة ضرورية لنموها عند غرسها في الأرض. كذا، يجب سقاية بذرة بُهَكْتِي على الوجه الصحيح حال غرسها في القلب. ما هي تلك المياه؟ شَرْهَمَ كَرِشُنْ (ش.ب. ٢٣١٥١٧). سماع أمجاد كَرِشُنْ وتسبيحها هي السقاية التي تجعل بذرة الخدمة التنموية تنمو.

بتنمية الخدمة التنموية إلى كَرِشُنْ، يمكننا الخروج من وضعنا البيغض في العالم المادي الذي اعلن كَرِشُنْ في بُهَجَنْدُ جِيْنَا أنه زاخر بالشقاء (دوْمَكْهَالِيَامْ). بعبارة أخرى، لن نجبر على معاناة التناسخ في هذا العالم المادي التعس بالجوء إلى القدمين اللوتسيتين لكَرِشُنْ بصورة سماع اسمه القدوس وتسبيحه.

جسم الرغبة

يصف شَرِيْمَ بُهَابَقْتَمَ بالتفصيل كيف تولد النفس المهياة. توضع النفس في صلب والد مناسب حسب ما قدمت من عمل ويظهر جسمها الكثيف من اقتران الأبوين. تتركب عقلية الوالدين عند امتزاج نطفة الأب وبويضة الأم اثناء الجماع ويكتسب الطفل هذا المزيج.

لكل منا نوع مختلف من الأبدان: لا يطابق بدن فرد بدن سواه. لمختلف انواع الأبدان مستندة إلى كَرَم. تنمي النفس نوعاً معيناً من البدن اللطيف المركب من العقل والفتنة والأنا الزائفة حسب ما قدمت من عمل، وتحصل النفس على جسم كثيف معين على أساس البدن اللطيف. يقول الرب كَرِشُنْ في بُهَجَنْدُ جِيْنَا (٦١٨):

يَامِ يَامِ فَايِي سَمَرَنْ بَهَابَقَمَ
تِيَاَجَتِي اُنْتِي كَلِيْفَرَمَ
تَم تَم اِفَابِتِي كَارِنْتِيَا
سَدَا تَدَ - بُهَابَ - بُهَابَقِيْتَه

"أية حالة من الكينونة يفكر فيها الفرد عند وفاته، يصل إليها لا محالة".

تتقرر شخصية البدن اللطيف عند الوفاة على أساس مجمل نشاطات الفرد طفلة عمره. اذا تعلم الإنسان تغيير بدنه اللطيف بتنمية ذكر كَرِشُنْ فسيخلق بدنه اللطيف بدنأ كثيفاً سيكون فيه تيم كَرِشُنْ أو اذا كان أكثر تقدماً فلن يحصل على بدن كثيف آخر على الاطلاق بل يستعيد بدنه الروحي فوراً ويرجع إلى الله في داره الباقية. هذا هو كمال الحياة البشرية.

الفصل الثاني عشر

محير بالرغبة

أجاب يَامَدَوْتَرُ قائلين (ش.ب. ٥٦١١٦-٦٢): "درس هذا السِرَامَنْ اُجَامِيْلَ الكتب السُفِيْدِيَة في بداية حياته. كان حسن المسلك والشخصية والصفات. كان راسخاً في العمل بكل الأحكام السُفِيْدِيَة وبالغ اللطف والدمائة وملجم العقل والحواس. عدا ذلك، كان دائم الصدق وخبيراً بترتيل المُنْتَرَاتِ السُفِيْدِيَة كما كان دائم الصفاء. كان اُجَامِيْلَ يكن احتراماً بالغاً لسيدة الروحي وملاك النار والضيوف وكبار عائلته. في الواقع، كان منزهاً من الجاه الزائف. كان مستقيماً ودوداً تجاه كل الأحياء وحسن التصرف. لم يعرف اللغو ولم يحسد أحداً.

ذات مرة، ذهب هذا البراهمن أجامل بناء على أمر والده إلى الغابة لجمع الثمار والزهور وأعشاب سميت وكوش. التقى برجل شهواني وضيق (شوتز) كان يعانق عاهرة ويقبلها في طريق عودته. كان الشوتز بيتسم ويغني طرباً كما لو كان مسلكه لائقاً. كان كل من الشوتز والعاهرة في حالة من السكر الشديد. كانت عينا العاهرة تدوران من الثمالة وكان ثوبها مرتخياً. شاهدهما أجامل على هذا الوضع.

كان الشوتز المصوبوغ ساعده بمسحوق العقدة الصفراء، يعانق العاهرة. استيقظت الشهوات الكامنة في قلب أجامل وسقطت تحت حكمها في وهمه عند رؤيته ذلك المشهد. سعى بقدر امكانه إلى ذكر تعاليم الشاسترز التي تحظر حتى النظر إلى امرأة فعمل على ضبط شهواته بفطنته ويعون هذا العلم لكنه أخفق بالهيمنة على عقله لقوة كيوييد داخل قلبه.

المؤهلات البرهمنية

يامدوتز حملة أوامر يامراج، يوضحون الوضع الفعلي للفضيلة والرذيلة وكيف تتورط النفس في هذا العالم المادي. بوصف سيرة حياة أجامل، ذكر يامدوتز أنه كان خبيراً بالأسفار القدية. كان حسن السلوك ونظيفاً وأنيقاً وشديد اللطف بكل فرد. في الواقع، كان متصفاً بجميع الصفات الحميدة. بعبارة أخرى، كان براهمن مثالي. يفترض بالبراهمن أن يكون تقياً بالكلية والإنتهاء بجميع النواهي والإتصاف بجميع الصفات الحميدة. علامة التقى موضحة في هذه النصوص. يبدو أن أجامل راعى أحكام التبتل وحدوده بصفة برهمنشاري مثالي وكان رقيق القلب وصادقاً ونظيفاً وصفيماً. وصفت هنا زلته على الرغم من كل هذه الصفات وأصبح متهدداً بالعقاب على يد يامراج.

كان أجامل شروت-سمين بديهاً لولادته في عائلة براهمن. كلمة شروت تعني ان أجامل كان غنياً بالعلم القدي بسماع القنز. البراهمنة في الهند يلقبون علماء (بنديت). لا يمكن لأحمق ورذيل أن يصبح براهمن. لذلك، من لا علم له بالقنز لا يمكنه أن يكون براهمن. مجرد مطالعة القنز من المنظور الأكاديمي لا تنفع. يجب على الإنسان تحصيل علم القنز وتطبيقه في حياته العملية. السدانتوري النظري يدخل السجائر أثناء دراسة السدانت وهذا الطراز من الدراسة عقيمة. لقد شهدنا عدداً كبيراً من السنيسيز المزعمين ينكلمون عن السدانت ويدخنون طوال الوقت. لم يكن أجامل من هذا الطراز. كان خبيراً بالأسفار القدية وكان حسن المسلك. يجب على البراهمن دراسة القنز تحت رعاية سيد روحي ويصبح مثلي الولادة (دقيج) بعد اتمام شعائر التصفية (أوبايان-سمسكار). عندئذ، يجري تسليم الخيط المقدس إلى ذلك الشخص والخيط المقدس يدل انه اتخذ سيدياً روحياً بصورة رسمية. انه نوع من الوسام.

لا يفهم أحد القنز دون الولادة مرتين وليس الأمر ان الإنسان يصبح خبيراً بالعلم القدي اذا حدث وكان ملماً ببعض السنسكريتية. معظم العلماء الأجانب ترجموا القنز لكننا لا نقبل بصلاحيه ترجماتهم لأن طالب القنز يجب أن يكون مثلي الولادة (دقيج). عندما يصبح الفرد صادقاً وقادراً على ضبط عقله وحواسه ونظيفاً وبسيطاً ومتسامحاً وكامل العلم ومقتدراً على تطبيق علمه في حياته العملية ويكون ايمانه تاماً بشخصية الله كرشن، هو دقيج. ويستطيع القول أن مثله براهمن جدير على أتم وجه ويكون قادراً على دراسة القنز وإستيعابها.

لم يولد أجامل في عائلة براهمن فحسب بل كان مؤهلاً بالعلم القدي. أكمل دراسة القنز في شبابه. كان بالغ اللطف (شيلغان). كما مارس سد-أشار مما يعني مراعاة عادة النظافة والنهوض عند السحر لحضور المراسم القدية في الهيكل مثل منجل-آرتي. كان زخ الصفات الطيبة. يمكننا ممارسة سد-أشار أيضاً اذا مارسنا الخدمة التتيمية بانتظام بما في ذلك الحضور اليومي لمراسم منجل-آرتي وتسبيح ستة عشر سبحة من هري كرشن منتر على السبحة. تعمل هذه الممارسات على تصفيتنا من النجاسات المادية تدريجياً.

ينذر المرید قضاء هذه النشاطات الروحية يومياً عند تلقي العماد على يد السيد الروحي وحتى السجوسواميز الستة من فرندافن الذين كانوا من الشخصيات المحررة، سبّحوا أكبر قدر من مها منتر بصورة منتظمة ولم يخفوا مطلقاً بالسجود لنصب الرب والتميم. كان رجھونتهي داس جوسوامي يسجد بالإنطراح أرضاً (دننقنز) مرات كثيرة يومياً. هذه النشاطات تدل أن السجوسواميز كانوا (دهرت-فرت) معتادين على نذر التذور بعزم شديد ويفون بها. لا يمكننا مقاربة الله دون ممارسة الرياضات والكفارات بعزم شديد. يتعين على الإنسان الجدي بصدد التقدم الروحي القبول بكل تلك الأحكام والحدود.

كان أجامل متصفاً بجميع الصفات البرهمنية كما كان يعلم جميع السمترات المطلوبة مثل جاياتري منتر و هري كرشن مها-منتر كما كان يؤدي الخدمة إلى سيده الروحي دوماً. ذاك هو المؤهل الأول للبراهمن. في العصر القدي، قضت كل عائلة عالية قربان نار في الصباح بعد الاستحمام وتسبيح السمترات القدية. كانت آچني (نار القربان) لا تتطفئ. قدموا التقدّمات إلى النار،

إلى **الـسـجـور** ثم إلى جميع كبار افراد العائلة. لذلك، قدموا احترامهم يومياً إلى الوالدين والسيد الروحي. لا يحدث ذلك الآن لكنه كان أولى واجبات النهار في العصر **الـقـدي**.

مثل جيد لعادة احترام الكبار هو **يودهيـشـطـهـير** **مـهـارـج** الملك **الـسـپـانـثـف** الرباني الكبير. بعد انقضاء ملحمة **كـوروكـشـتـر**، كان **يودهيـشـطـهـير** واخوته الأربعة يذهبون يومياً لتقديم احترامهم إلى عمهم **ذـهـرـتـرـاشـطـر**. تأمر **ذـهـرـتـرـاشـطـر** عدة مرات لقتل **الـسـپـانـثـف** وفي النهاية أعلن عليهم الحرب التي هلك فيها جميع أولاده البالغ عددهم مائة. استمر برفض استقبال ابناء اخيه **پانـدو** حتى بعد الهزيمة التي مني بها. كانت تلك اهانة كبيرة للملك **يودهيـشـطـهـير**. ذات يوم، **فـيـدور** وهو **فـايشـنـف** كبير ذهب إلى اخيه **ذـهـرـتـرـاشـطـر** وقال: "أخي الحبيب، انت عديم الخجل إلى درجة انك لم تستضيف الملك **يودهيـشـطـهـير** ومع ذلك، انت تقيم في داره على نفقته الآن. هل انت عديم الخجل إلى هذه الدرجة يا أخي الحبيب؟". تكلم **فـيـدور** على هذا الوجه لمجرد مساعدة **ذـهـرـتـرـاشـطـر** على قطع تعلقه بالحياة العائلية. كان **ذـهـرـتـرـاشـطـر** طاعناً في السن وقتل جميع اولاده في المعركة. ومع ذلك، استمر في حياته العائلية يتناول وجبات الطعام الشهي. من هذا يمكننا الفهم أن التعلق العائلي بالغ الشدة. **فـيـدور** عَنَفَ **ذـهـرـتـرـاشـطـر** بالقول: "يخرج البلغم عند سعالك بسبب الشيخوخة وكبدك ضعيف. انت مشرف على الموت وما زلت جالساً في كرسيك المريح مثل الكلب. هل اصبحت عديم الخجل كالكلب الذي يجلس ينتظر أن يطعمه سيده؟"

رق قلب **ذـهـرـتـرـاشـطـر** القاسي عند سماع كلام **فـيـدور** الجارح، واجاب: "نعم. انصحتني بما يتوجب علي عمله يا أخي الحبيب **فـيـدور**". قال **فـيـدور**: "اصحبي إلى الغابة فوراً. اشغل نفسك بذكر **كـرـشـن** بقية عمرك". لذا، غادر **ذـهـرـتـرـاشـطـر** مع **فـيـدور** وزوجته الوفية **چانـدـهـاري**. توجهوا جميعاً إلى الغابة لقضاء بقية العمر في التأمل في الله. عندما جاء الملك **يودهيـشـطـهـير** لتقديم سجوده في الصباح وادرك غياب عميه، شعر بالقلق نظراً لأن **ذـهـرـتـرـاشـطـر** كان كبير السن. عندئذ، ظهر الحكيم الكبير **نارـد** **موني** وقال له: "لا تقلق. عمك **فـيـدور** أخذ **ذـهـرـتـرـاشـطـر** وزوجته **چانـدـهـاري** إلى الغابة".

هذه القصة من **شـرـيـمـد** **بـهـاـجـتـم** تدل على عادة تقديم الاحترام إلى السيد الروحي وكبار العائلة. كما يجب تقديم الاحترام إلى الضيف. في العادة، نعلم بقدم ضيف إلى بيتنا ونقوم بالتحضيرات مسبقاً لكن قد يحل علينا ضيف دون توقع ولا بد من استقباله باحترام. ومن جهة الطعام، من واجب رب العائلة اطعام الكبار أولاً ثم يخرج من البيت وينادي: "هل من جائع". لم تناول طعامي بعد وارحب بكل جائع". ينبغي ابقاء بعض الطعام تحسباً لحلول الضيوف. المبدأ **الـقـدي** يقضي على رب البيت تقديم طعامه إلى الضيف الجائع حتى وإن بقي هو دون طعام. هذا هو **چـرـهـسـتـهـي** - **أشـرم** الحقيقي. لقد شهدت فتى يمتنع عن التدخين في حضور كبير بالسن دون انن حتى وإن كان غريباً عنه. لذا، كان الفتى يظهر الاحترام لكل كبير بالسن فماذا بالحديث عن والده أو اخيه الأكبر منه سناً. كبار السن يحظون بالإحترام في المجتمع **الـقـدي**. هذه المبادئ ليست ملزمة لكنها عادة **قـديـة**.

لذا، تدرب **أجـامـيل** في شبابه على تقديم الاحترام إلى سيده الروحي وكباره. هذه احدى علامات **سـدـانـشـار**. الدمائية هي علامة أخرى. بكلام آخر، كان ودوداً. **الـسـبـرـاهـمـن** الحقيقي هو صديق كل حي، صديق حتى النملة.

في هذا الصدد، توجد قصة حول **نارـد** **موني** وصياد. ذات مرة، كان **نارـد** **موني** يمر في الغابة قرب مدينة **پـرـياـج** وشاهد عدة حيوانات مطروحة هنا وهناك نصف ميتة. صرخ من رأفته بالمخلوقات المعذبة: "من ذا الذي يقتل هذه الحيوانات على هذا الوجه؟ اجاب الصياد البربري **مـرـچـاري**: "أيها الحكيم العزيز، ارجو ان تدعني اتابع عملي. سأعطيك جلد غزال اذا جئت إلى هنا تطلبه". لكن **نارـد** قال: "لم احضر لطلب شيء منك بل للسؤال عن سبب قتلك هذه الحيوانات بصورة بطيئة. هذا ذنب كبير. من الأفضل لك قتلها دون عذاب".

اجاب **مـرـچـاري**: "علمني والدي قتلها على هذا الوجه. لم اعلم ان ذلك ذنب".

قال **نارـد**: "نعم، هذا ذنب كبير. سيتعين عليك العذاب كثيراً بسبب ذلك".

فكر الصياد قليلاً وسأل: "ماذا ينبغي لي أن افعل؟"

نصحه **نارـد** **موني**: "اترك هذه الشغلة السخيفة".

اعترض **مـرـچـاري** قائلاً: "وكيف سأعتاش؟"

لكن **نارـد** **موني** قال: "سأزودك بالطعام".

وافق الصياد بالقول: "حسناً، سأترك هذا العمل اذا زودتني بالطعام".

عندئذ، طلب **نارـد** **موني** من **مـرـچـاري** الجلوس على ضفة نهر **الـسـجـنـج** وتسبيح **هـري كـرـشـن** أمام نبتة **تولسي** المقدسة ثم ذهب **نارـد** **موني** إلى القرية القريبة وأعلن أن **فـايشـنـف** صفي كان يسبح الآن على ضفة نهر **الـسـجـنـج**. قال الناس إلى بعضهم البعض عند رؤية **مـرـچـاري** جالساً يسبح بهدوء: "لقد ترك الصيد وهو يسبح **هـري كـرـشـن**". بدأوا بالحضور إلى ضفة نهر **الـسـجـنـج** لزيارته بصورة منتظمة. حمل البعض الأرز وحمل البعض العدس (**دال**) وحمل البعض الفاكهة. بدأ الطعام يتقدس. تعجب الصياد **مـرـچـاري**: "لماذا

يرسل نارَدَ موني لي كل هذه الكميات الكبيرة من الطعام؟ هذا يفرض عن حاجتي وحاجة زوجتي". لذا، بدأ بتوزيع الطعام. أصبح **فايشنَفَ صفي** بتسبيح **هري كرشن** وتوزيع **نرساد** يومياً (هذا هو النظام السائد في حركة ذكر **كرشن**؛ تسبيح **هري كرشن** مها **منتر** وتوزيع **نرساد**. هذا ما فعله في كل هيكل من هياكل **كرشن**).

بعد انقضاء بعض الوقت، قال نارَدَ موني إلى صديقه **پارقت موني**: "الذي مر يد لطيف كان صياداً. لنذهب ونتفقد حاله". وافق **پارقت موني**. عندما اقترب الحكيمان من بيت **مرچاري**، شاهدها يقفز هنا وهناك. عند رؤية نارَدَ موني، استعد للسجود عند قدميه لكن قبل أن يفعل ذلك، أمسك بطرف سرواله وأبعد النمل عن الأرض كيلا يسحقها. تعين عليه القفز لأنه كان يتجنب اذية النمل. كان هذا هو الرجل الذي كان يعذب الحيوانات على أشكالها. لكنه أصبح غير مستعداً لقتل نملة. تلك هي طبيعة **فايشنَفَ**.

لذا، كان **أجاميل** معروفاً برفقه البارزة في **الزراهمة**. كان **أجاميل** لا يعرف الكبرياء على الرغم من كل تربيته. كان منزهاً من الأنا الزائفة (**أهنكار**). كلمة **أهنكار** تعني أنا فعل هذا، أنا فعل ذلك. لذلك، أصبحت كبيراً. كان **أجاميل** يخلو من هذا الموقف كما لم يكن حسوداً. كل فرد يحسد سواه في هذه الأيام الرديئة. لكن **الزراهمة** مثل **أجاميل** يخلون من هذه النزعة. لا يمكن لأحد أن يتوقع الفكاهة من العبودية المادية سوى عند اتصافه بهذه الصفات **الزراهمة** واعتياده على العادات **الزراهمة**.

الإنحدار نتيجة الانجذاب الجنسي

لسوء الحظ، كما يرد في هذه النصوص، فقد **أجاميل** مكانته **الزراهمة**. ذات مرة، ذهب **أجاميل** في شبابه لجمع الأزهار وسائر لوازم عبادة نصب الرب. امره والده بالقول: "اجلب كل هذه الأشياء من الغابة". في طريق عودته، شاهد **أجاميل** رجلاً من الدرجة الرابعة مع عاهرة وصفت هنا بالتفصيل. كان السكر يظهر حتى في العصور السالفة أحياناً مع انه لم يكن سائداً. لكن أصبح ذلك الذنب مشهوداً في كل مكان في عصر **كلي** الحاضر لأن أهل العصر أصبحوا دون خجل. منذ وقت طويل، تأثر **أجاميل** عندما شاهد منظر **شونر** سكير وعاهرة مع انه كان **زراهمة** نمونجي. أصبحت الخلاعة سائدة في كل مكان في هذه الأيام ولا بد لنا من الأخذ بعين الاعتبار وضع المرید **زراهمة** الذي يشهد هذا المسلك. الثبات متعذر لمثله ما لم يكن شديد الرسوخ في الالتزام بالحدود. مع ذلك، الذي يأخذ إلى ذكر **كرشن** بجديّة بالغة، يستطيع تحمل استقزاز الذنب.

نحن نحظر الزنا والسكر وأكل اللحوم والقمار في حركة ذكر **كرشن**. منظر امرأة ثملة شبه عارية تعانق سكيراً هو منظر شائع جداً في عصر **كلي** ولا سيما في البلدان الغربية وضبط النفس بعد رؤية مثل هذه الأشياء صعب جداً. مع ذلك، إذا التزم الفرد بالحدود وسيح **هري كرشن** **منتر** برحمة **كرشن** فسبحميه **كرشن** حتماً. في الواقع، يقول **كرشن** (ب.ج. ۳۱۹) أن تيمه لا يهلك مطلقاً (**كارنیا پرتيجانیهی ن مې بهكته پرتشیاي**). لذلك، ينبغي لجميع المریدين المنشغلين بذكر **كرشن** الالتزام بالحدود والثبات بتسبيح الاسم القديس فتقطع الحاجة إلى الخوف وإلا سيصبح موقف الفرد بالغ الخطورة.

نذر **أجاميل** على الانتهاء بنواهي الحياة الروحية. لكن كما نشهد، فرصة الزلل ماثلة حتى عندما يكون الفرد كبير الجدارة. رؤية شخصين وضيعين في حالة جماع سبب زلته. جماع الزوجان ليس سراً لكنه يقتضي الخلوة. الجنس في الأماكن العامة بهائمي. كذا، الجماع مع عدة اشخاص من عداد الزنا. أصبح الزنا شائعاً في العالم ولا سيما في البلدان الغربية. تقول الصبية لنفسها: "سأجد رجلاً مناسباً وافته ثم يجامعني لكنني لا اريد الزواج حالياً. سأختبر هذا الرجل ثم ذلك الرجل. فسأترزوج من يجعلني سعيداً". هذه هي عقلية العاهرة. كذا، يطارد الفتیان البنات ابتغاء الجنس. هذه نشاطات راجحة في البلدان الغربية حيث لا يتلقى الفتیان والفتيات تدريباً روحياً.

السلام في مجتمع قحط وكراب ومثيل محال. يتحدث جميع القادة عن السلام ويجتمعون في مؤتمرات سلام لكن السلام لا يتحقق بالمؤتمرات وصادر القرارات. لا يتحقق السلام دون اصلاح البنية الاجتماعية ولا يتحقق ذلك سوى بذكر **كرشن**.

تتحقق تنمية ذكر **كرشن** بالعشرة الصالحة كما ان العقلية المنحطة هي نتيجة عشرة سيئة. يقول الرب **رشههی دَف** في **شريمذ بهاچتم** (۲۱۵): ينبغي لنا شغل انفسنا بخدمة التيم الأصفاء إذا أردنا فتح بوابة النجاة لكن معاشره المتعلقين بالنساء فوق اللزوم تفتح بوابة الحياة الجهنمية (**مهت سقام نكارم آهور فيموكتس تمو-نكارم يوسيتام سنجي-سنجم**). افراد المجتمع المتحضر الشهبانيون اليوم لا يحفلون بذكر **كرشن**. لا يحفلون بكبار عائلاتهم. انهم ينغمسون في الحياة الجنسية في الطرق العامة وعلى شواطئ البحر وفي دور السينما. نجد الترويج للحياة الجنسية لا ينقطع لجذب انتباه الجماهير. على هذه الحالة، يضيف الملاحدة الماديون إلى نار الشهوة ويؤدي بالجميع إلى الجحيم.

لذا، انحد **أجاميل** عند رؤية زوج وضيع في عناق. كان **الشونر** والعاهرة في حالة سكر وكانت عيونهما تدوران كما كانت ثياب العاهرة مرتخية. ارتداء الثياب الشفافة أصبح شائعاً في هذه الأيام لكنها عادة شائنة. انها تزيد من الجاذبية الجنسية. قيل أن مسح الجسم بمسحوق العقدة الصفراء يزيد من شهوة الجنس الآخر. كلمة **كام-ليبين** تدل على ان جسم **الشونر** كان ملطخاً بالعقدة

الصفراء. كان الشوثرَ والعاهرة دون خجل لأنهما كانا من الرذلاء. عرضا انفسهما دون ان يحفلا بالإنتقاد. كانا يضحكان ويبتسمان ويغنيان ويتعانقان وشاهد **أجاميل** كل شيء اثناء مروره في الطريق العامة.

اصبحت الشؤون الجنسية في اليوم الحاضر مشهودة في دور السينما بصورة منتظمة. لذا، لا يصعب تصور الشخصية التي تتشكل عند شباب وشابات اليوم. زل **أجاميل** عند رؤية هذه الأعمال مرة واحدة فقط. على هذا الوجه، ذهب التعليم الروحي وتدريب **أجاميل**. اصيب بالذهول والحيرة. يذهب علم الفرد وتربيته وتعليمه عند غزوة كيوييد. لذلك، يتعين على الإنسان تجنب هذا المجتمع الشهواني الذي يسمح بحرية الاختلاط بين الجنسين. ينصح **تشانگيا بَنديت**: "تجنب دوماً عشرة المتعلقين بالنتسبعة الحسية فوق اللزوم. اقصد عشرة المنشغلين بالخدمة التنموية للحياة الروحية". لهذا السبب، يجري ارسال الصبيان إلى دار السيد الروحي الثقة (**چوروكول**) الذي يدرهم في الحياة الروحية ابتداء من سن الخامسة.

ضبط الشهوات متعذر ما لم يكن الفرد شديد الرسوخ في العلم والصبر والمسلك البدني والفكري الصحيح. لذا، تعذر حتى على **بُراهمن** كامل الجدارة ضبط شهواته ومنع نفسه من تعقبها بعد رؤية رجل يعانق فتاة ويفعل كل ما يفضي إلى الجماع. يتعذر على الإنسان ضبط نفسه تحت وطأة الحياة المادية دون حماية شخصية الله العزيز من خلال الخدمة التنموية.

الفصل الثالث عشر

أجاميل يبدأ حياته المنحطة

أجاب **ياموتوتز** قائلين (ش.ب. 631116-68): "لقد **البراهمن** كل رشده على نحو كسوف وخسوف الشمس والقمر من قبل كوكب وضيق. لم ينقطع عن ذكر العاهرة في ذلك المشهد واتخذها خادمة في بيته في خلال وقت وجيز وأهمل جميع الأحكام والحدود المفروضة على **البراهمن**."

بذلك، بدأ **أجاميل** بإففاق كل ما ورثه من والده من مال لمرضاة العاهرة بشتى الهدايا المادية كي تبقى راضية عنه. تخلى عن كل نشاطاته **البرهمنية** لمرضاة عاهرة. انشغل الضحية **البراهمن** **أجاميل** بأعمال خاطئة في عشرتها لاصابة فطنته بشهوة لحظ عاهرة. تخلى حتى عن زوجته الفتية الجميلة ابنة عائلة **براهمن** فاضلة.

ضاعت فطنة هذا الرذيل بسبب عشرة العاهرة على الرغم من ولادته في عائلة **براهمن** وكسب المال بكل الوسائل المشروعة وغير المشروعة وأنفقه لاعالة أولاد وبنات العاهرة. قضى هذا **البراهمن** طيلة عمره بمخالفة كل أحكام وحدود **الشاسترز** المقدسة في بذخ من العيش يأكل الطعام الذي تعده عاهرة. لذلك، هو أثم بالكلية. هو قذر ومدمن على الأعمال المحرمة.

لم يكفر **أجاميل** هذا عن سيئاته. لذلك، يجب ان نحمله إلى دار قضاء **يامراج** للعقاب على آثامه. هناك، سيعاقب ويتظهر بحسب سيئاته.

الخدمة واجبة لكن إلى من؟

كما مر، كان **أجاميل** مدرباً بصفة **براهمن** صحيح منذ الولادة. لذا، كان صحيح الاستواء في خدمة سيده الروحي وكباره مثل والده وشخصية الله العزيز لكنه تخلى عن مشاغله **البرهمنية** واصبح خادم الفتنة الخارجية (مايا) بسبب معاشرة عاهرة.

ثمة نوعان من الخدم: خدم **مايا** وخدم **كرشن**. كل نفس هي خادمة **كرشن** بالأصل. اكد المولى **تشانيتنيا** ذلك بالقول (ت.ب.ت. مذهبيا 10820): قوام النفس هو الخدمة الأزلية لـ **كرشن** (**جيفر** "سقر وپ" هيا-**كرشنر** "تيتيا داس"). كل فرد في هذا العالم يطلب السيادة. يسعى كل فرد على الصعيد الافراضي والجماعي للتأكيد: "أنا سيد كل ما يمتد إليه بصري". لكن هذا الموقف عقيم لأن كل نفس خادمة بطبيعتها. نصبح خدم حواسنا بدلا من ان نصبح خدم **كرشن**. لذلك، يقول الفطين: "إن كان يتعين علي العمل فلما لا اكون خادم **كرشن**؟". تيم **كرشن** هو العاقل الوحيد لتسليمه بأنه يقوم بخدمة **كرشن**.

عبادة الرب **كرشن** أو **فيشنو** هي الغرض الوحيد للحضارة **الفدية** لكن **الفدانتي** المزعوم لا يوافق على ذلك بل يلفت انتباهه إلى عبادة الملائكة وينصح الإنسان بجواز عبادتهم. لا. حتى الجن (**أسورز**) يعبدون الملائكة أحيانا. كان **رافن** من كبار عباد المولى **شيف** لكنه كان **أسور**. تلك هي اشارة **الفنز**. كان **أجاميل** **براهمن** مما يعني انه كان خادم نارايان. بكلام آخر، كان **فايشنف**.

الفايشنف هو الذي يقر بأن الرب **كرشن** هو المالك والمتمتع العظيم وأن كل ما سواه خدمه. **كرشن** هو المتمتع بكل شيء وكل حي في العالمين المادي والروحي كما ان السيد هو المتمتع بمجمل مصلحته. بالفعل، هو المتمتع الوحيد اذ لا يقدر سواه على التمتع. **كرشن** هو المتمتع الوحيد.

نصبح خدم حواسنا عندما ننسى صلتنا بـ **كرشن** بصفة خدمه الأزلين. ندخل في أظلم مناطق الوهم ونتعرض لعقاب **يامراج** بالعمل بإملاء حواسنا. يمنعنا ضميرنا أحيانا: "لا تفعل ذلك". لكننا نسلم إلى شهوتنا وطمعنا ونفعلها على أية حال. **كرشن** داخل قلوبنا كما

يملي: "لا تفعل ذلك". لكننا نفعل. خدمة حواسنا تجلب علينا العذاب. لما لا نخدم كَرِشَنَ طالما ان الخدمة مفروضة علينا؟. لماذا ينبغي لنا خدمة حواسنا التي لا تشبع مطلقاً؟ ينبغي لنا أن نصبح خدم الله. ذلك هو كمال الحياة وإلا سنجبر على أن نصبح خدم حواسنا ونشقى.

من يصبح خادم كَرِشَنَ هو سيد حواسه (جُوسوامي). لقب جُوسوامي يدل على من يرفض املاء حواسه بدلا من طاعة املاء شخصية الله العزيز كما فعل رَوَبَ جُوسوامي و سَنَاتَنَ جُوسوامي. جُوسوامي ليس لقباً طبقياً. خدم رَوَبَ جُوسوامي الحكومة الاسلامية بدور وزير مما ادى إلى رفضه من قبل مجتمع البراهمنة الهندوسي قبل أن يصبح جُوسوامي. لكن جعله المولى جُوسوامي عندما رفض املاء النواب حسين شاه واتباع املاء تشايتنيا مهاپريتهو.

كما ان جميع جُوسواميزُ الأصليين كانوا من الزهاد (فايراجيز). لكن يجب على الفرد أن يتزوج (جُرمستهي) اذا قصر عن أن يصبح فايراجي حقيقي. ليس من الجائز أن يغمس الفرد في الزنا خفية بينما يزعم انه برهمشاري أو سنسياسي. ذلك شائن. يبلغ المتزوج الصحيح صعيد الزهد الكامل اذا وهب اجر عمله لـ كَرِشَنَ (كرم يوجا). لا ينبغي له الرغبة بالتمتع بأجر عمله بل العمل بمثابة واجب والتفكير: "هذه مشيئة كَرِشَنَ. سيرضى كَرِشَنَ عن عملي وهذا ما يدفعني إلى فعله". هذا هو موقف التيم الصحيح. كان أَرَجُونُ معرضاً عن القتال من اجل مصلحته الشخصية لكنه اعتبر القتال واجبه عندما فهم أنها مشيئة كَرِشَنَ: "لا بد من قضاء ذلك سواء أحببت أم لا. هذه مشيئة كَرِشَنَ. لذلك، يجب عليه تنفيذها". ذلك هو موقف التيم الزاهد.

يأمر الرب كَرِشَنَ مريده أَرَجُونُ في نهجند جيتا (٦٦١٨): "سلم لي وسأحميك من كل الذنوب". قبل أَرَجُونُ أمر كَرِشَنَ بعبارة (ب.ج. ٧٣١٨): "سأفعل بما تقول (كريشي فتشتم نف). سنتصل بك كَرِشَنَ بصورة مباشرة اذا عملنا بمثال أَرَجُونُ وسنقدر على التغلب على جميع المصاعب في كل من الحياة الروحية والمادية معاً. نسمع أوامر كَرِشَنَ من خلال حلقة السلسلة المريدية (جورو- پرمپرا). قبول هذه الأوامر يدعى العمل بأمر السيد الروحي طواعية (شيكشا). الطبيعة المستقلة للنفس تمنعها من اطاعة أوامر نفس أخرى حتى وإن كانت صافية. لكن تعمل النفس بأوامر كَرِشَنَ عندما توافق على اطاعة أوامر السيد الروحي مما يكمل حياتها. يقول كَرِشَنَ في شريمذ بهاچتتم (٢٧١٧١١):

أَشَارِيَامَ مَامَ فِي جِيَانِيَانِ
 نَاقَمْنِيَتَ كَرِهِيَشِيَتَ
 نَ مَرْتِيَا-بُو دَهِيَا سُوِيَتَ
 سَرَف-دِف-مِيُو چوروه

"ينبغي للفرد العلم ان أَسَارِيَا ذاتي عينها وينبغي له عدم اساءة احترامه من أي وجه. ينبغي له ان لا يحسده بإعتباره من البشر لأنه ممثل جميع الملائكة". اسباب زلة التيم هي الظن أن السيد الروحي بشري وحسده. الخدمة التتيمية تتطلب التدريب تحت هداية سيد روحي ويتلقى الفرد هذه الهداية عند تسليمه إلى السيد الروحي ويتقضى منه ويقوم بخدمته. لكن هذه مستحيلة على من يحسد السيد الروحي.

انحط على يد عاهرة... نجا بالاسم القدوس

كان أجاميلَ متدرباً بصفة بُراهمَنَ لكنه فقد مكانته بصفة بُراهمَنَ عن طريق معاشرة عاهرة إلى درجة نسي معها جميع نشاطاته البرهمنية. مع ذلك، نجا من أكبر مخاطر الزلل بتسييح المقاطع الأربعة للاسم القدوس نارايانَ عند نهاية عمره. يقول كَرِشَنَ في نهجند جيتا (٤٠١٢): حتى مقدار بسيط من الخدمة التتيمية كفيلاً بإنقاذ الفرد من أكبر المخاطر (سقلنم أبي أسنا دهرمنيا ترائاتي مهتو بهيات). الخدمة التتيمية التي تبدأ بتسييح الاسم القدوس فعالة إلى درجة انه يمكن انقاذ الفرد من جميع المصائب حتى وإن زل عن المكانة الرفيعة لبُراهمَنَ من خلال الانغماس الجنسي اذا سبَحَ الاسم القدوس بطريقة ما. هذه هي الفعالية الاستثنائية للاسم القدوس. لذلك، ينصح في نهجند جيتا (ب.ج. ١٤١٩) بعدم نسيان تسييح الاسم القدوس حتى لحظة واحدة (ستتم كيرتيانتو مام يانتش نش ندومي شرتاها).

ثمة مخاطر كثيرة في هذا العالم المادي التي يمكنها التسبب بسقوط الفرد عن مكانته الرفيعة في مطلق وقت. مع ذلك، سيسلم الفرد دون شك اذا أبقى نفسه صفيّاً وثابتاً بتسييح هري كَرِشَنَ مها منتتر. لم يفعل أجاميلَ ذلك وهذا ما سبب ذهاب جميع صفاته البرهمنية بعشرة عاهرة. بنوه هنا تأثير أكل الطعام الذي تعده عاهرة على الأخص. الطعام الذي تعده امرأة اثيمة قدرة شديد العدوى. اكل أجاميلَ طعام مثيل فاصبح أثيماً.

كما يرد هنا أن أجاميلَ أساء استعمال تركة والده. يحق لكل فرد أن يرث والده وقد ورث أجاميلَ مال والده. لكن ماذا فعل بالمال؟ أدان نفسه بشغله بخدمة عاهرة بدلا من بذله في خدمة كَرِشَنَ. كيف حدث هذا؟ وقع فريسة للحظ الشهواني الخطر لعاهرة.

الزوجة الوفية العفيفة ستضع أطفالاً صالحين سيقدّمون التقدّمات إلى أسلافهم مما يخلصهم إذا سقطوا في وضع جهنمي بطريق الصدفة. كلمة **پوتّر** (ابن) تعني من يستطيع تتجية أسلافه من الجحيم. أظهر **شريّ تشايتنيا مهانزبهو** ذلك بمثاله عندما قصد مدينة **چيا** لتقديم التقدّمات إلى أسلافه. يوجد هيكل **فيشنو** في مدينة **چيا** حتى يومنا هذا حيث تقدم تلك التقدّمات عند القدمين اللوتسيتين للرب **فيشنو**. هناك حالات حيث أخذ والد الفرد أو أمه جسم شبح عند الموت ونجوا بعد تقديم التقدّمات عند القدمين اللوتسيتين للرب **فيشنو** في **چيا**. لكن كل من يصبح **فايشنّف** يقدم التقدّمات إلى **فيشنو** في كل لحظة مما يعتق أسلافه تلقائياً. سيستطيع الابن في العائلة اعتناق أربعة عشر جيلاً من أسلافه وأربعة عشر جيلاً من خلفه إذا أصبح من **الفايشنّف**. هذا مؤكد في **شريمذ بهاجتّم**.

الزنا هو مبدأ الحياة الفاسدة كما أن ضبط الحواس هو مبدأ الحياة الصالحة. لا ينبغي للرجل التورط في الزنا أو الجماع لمطلق سبب سوى انجاب طفل من زوجته. الزواج مقصود لانجاب الأطفال وهو معهد ديني من هذا الوجه. يؤكد الرب **كرشن** ذلك في **بهجند چيتا** (١١٧): أنا الجماع الذي لا يخالف الأصول الدينية (**دهرماويروذهو بهوتشو كامو اسمي**). كان لدى **تشايتنيا مهانزبهو** تيم يدعى **شيفانند سين** من أرباب العائلات. اعتاد **شيفانند** الحضور مع جميع التيم سنوياً لزيارة المولى **تشايتنيا** في مدينة **پوري** وجاء مع زوجته وأطفاله. ذات مرة، جاء لرؤية المولى وقدمت زوجته له احترامها. عندئذ، كانت حبلتي فصح **تشايتنيا مهانزبهو شيفانند** بالقول: "عندما ترزق بطفل هذه المرة فينبغي لك تسميته **پرمانند داس**". علم **تشايتنيا مهانزبهو** أن الحبل نتج عن الجماع لكنه لم يذم الجماع في هذه الحالة لأنه تم بموجب وصايا الأسفار.

في المقابل، توجد حالة **هريداس الصغير**. كان زاهداً (**سنّياسيّ**) من بطانة المولى. ذات مرة، رغب بالجماع ولم يفعله ففهم **تشايتنيا مهانزبهو** بوجه الذات العليا ذلك. عندئذ، أمر المولى مساعده بعدم السماح له بالحضور أمامه. طلب **سرفهاوم بهطانتشاريا** و **رامانند رايا** وسائر أصحاب **تشايتنيا مهانزبهو**: "**هريداس الصغير** هو خادمك الأزلي. ارتكب هذا الذنب بطريقة ما لكن تطف بغفران ذنبه". مع ذلك، كان المولى **تشايتنيا مهانزبهو** ثابتاً في هذا الصدد واجاب فوراً: "من الأفضل لكم البقاء مع **هريداس** الصغير وسأبتعد أنا إذا كنتم تحبونني إلى هذا الحد". منذ تلك اللحظة، لم يتجرأ أحد على الطلب من **تشايتنيا مهانزبهو** مغفرة ذنب **هريداس** الصغير. ذهب **هريداس** الصغير إلى مدينة **پرياج** وأغرق نفسه عند ملتقى نهري **يامونا** و **الچنچ** عندما يأس من غفران **تشايتنيا مهانزبهو**. سأل المولى **تشايتنيا** أصحابه بعد انقضاء بعض الوقت مع علمه عن هذا الحادث: "ابن **هريداس** الصغير؟" اجابوا: "لم تقبله يا مولانا فانتهر".

قال المولى **تشايتنيا**: "نعم. جيد جداً. هذا جيد جداً".

كان **تشايتنيا مهانزبهو** أصلب من الحجر حيناً وانعم من زهرة حيناً. ذاك هو مسلك شخصية الله العزيز. كان **شيفانند چرهنسهي** سليم يلتزم بأحكام وحدود الحياة العائلية بينما رغب **هريداس** الصغير بالجماع فقط لكنه ادين لأنه كان زاهداً. يترك الزاهد عائلته وينذر نذر التبتل لكنه يرتكب ذنباً كبيراً اذا نقض نذره.

لذا، وقع **أجاميل** فريسة الزنا مع عاهرة. ثمة شواهد كثيرة في العالم على تيم صفي سقط ضحية الانجذاب إلى عاهرة واتفق كل ماله عليها. مطاردة العاهرات شائن إلى حد أن مجامعة عاهرة يمكن اهلاك شخصية الفرد ومكانته الرفيعة وماله. لذلك، الزنا محرم تحريماً تاماً. ينبغي للفرد القناعة بزوجه اذ حتى انحراف بسيط سيخلق الفوضى. يتعين على التيم المتزوج عدم نسيان ذلك. ينبغي له القناعة بزوجة واحدة وأن يحيا بسلام بمجرد تسبيح **هری كرشن منتر** وإلا يتعرض للزلل عن مكانته الصالحة كما تشهد في حالة **أجاميل**.

باعتبار شخصية **أجاميل** الشائنة، احتار **يامدوتز** بسبب منع **فيشنودوتز** لهم من اخذ هذا الرجل إلى **يامراج** للعقاب. ظن **يامدوتز** بوجود حمل **أجاميل** إلى **يامراج** للتصفيه لأنه تعين عليه قضاء الكفارة على ذنبه. العقاب على يد **يامراج** هو وسيلة تصفيه أكثر الأشخاص اثماً. لذلك، طلب **يامدوتز** من **فيشنودوتز** عدم منعهم من حمل **أجاميل** إلى **يامراج**.

الفصل الرابع عشر

خيانة القادة

قال **شوك ديف چوسوامي** (ش.ب. ١١٢٦-٦): "عزيزي الملك، خدم الرب **فيشنو** خبراء دوماً بالمنطق والحجج. بعد سماع كلام **يامدوتز** اجابوا كالتالي.

قال **فيشنودوتز**: تبا، من المؤلم طرح نقيض الدين في مجلس يفترض به اقامة الدين. في الواقع، اولياء الأصول الدينية يعاقبون بريئاً لا يستحق العقاب.

شاهدنا اثناء الانفصال في الهند تقاتل الهندوس والمسلمين سياسياً وشعروا بالكراهية بينهم مع انهم عاشوا بسلام سوية لمئات السنين. هذه علامة عصر **كلي**.

علامة أخرى من علامات عصر **كلي** هي العادة الشائنة لذبح الحيوانات. يجري حفظ الحيوانات في مساكن جميلة في هذا العصر مما يشعرها بالثقة بحماية أسيادها لكن ترسل فوراً إلى المسالخ حالما تسمن. يذم **السفايشنقز** أمثال **فِيشنودوتز** تلك القسوة. في الواقع، الأوضاع الجهنمية تنتظر المذنبين المسؤولين عن هذه القسوة. من يخون ثقة اللاتذ به سواء أكان إنساناً أم حيواناً هو كبير الذنب. الحكومات لا تعاقب تلك الخيانة وهذا ما يسبب نجاسة جامعة البشر البالغة. لذلك، وصف أهل هذا العصر **(ش.ب)**. (١٠١١١): **مَداها سومند-متيو مند-بهاجيا هي أويذروتاها**. يدان البشر **(مَداها)** نتيجة تلك الآثام وفطنتهم غير صافية **(سومند-متياه)** وحظهم عاثر **(مند-بهاجياه)**. لذلك، تزعجهم المشاكل الكثيرة دوماً **(أويذروتاها)**. هذا هو وضعهم في هذا العمر ويعاقبون في أوضاع جهنمية بعد الموت.

كان **يامدوتز** يصرون على حمل **أجاميل** إلى **يامراج** للعقاب مع انه كان وراء العقاب. كان هذا مخالف للدين **(أذهرم)**. خشي **فِيشنودوتز** أن السماح لتلك المخالفات الدينية يؤدي إلى فساد ادارة جامعة البشر. حركة ذكر **كرشن** في العصر الحديث تسعى إلى تقديم المبادئ الصحيحة لادارة جامعة البشر لكن حكومات عصر **كلي** لا تدعم حركة **هرى كرشن** على الوجه السليم لعدم تقدير خدمتها القيمة. حركة **هرى كرشن** هي الحركة الصحيحة للرفع من الوضع الاجتماعي المتردي. لذلك، ينبغي لجميع الحكومات والقادة في ارجاء الأرض دعم هذه الحركة لتصحيح الوضع الأثيم للبشرية.

الفصل الخامس عشر

الكفارة

تابع **فِيشنودوتز** قائلين **(ش.ب. ٧١٢١٦-١٠)**: سبق تكفير **أجاميل** عن كل ذنوبه. في الواقع، لم يكفر عن ذنوبه في عمر واحد فحسب بل عن الذنوب التي ارتكبها في ملايين من الأعمار أيضاً لتسيبحة الاسم القدوس **نارايان** في حالة من العجز. لقد سيح دون جنابة على الرغم من عدم تسيبحة بصفاء. لذلك، هو الآن صفي وجدير بالنجاة. كان **أجاميل** حتى في السابق ينادي ولده قاتلاً: "تعال يا حبيبي **نارايان**" اثناء تناول طعامه وفي غيرها من المناسبات. نطق المقاطع الأربعة **نارايان** مع انه كان ينادي ولده. لقد كفر عن ذنوب ملايين من الأعمار بتسيبح اسم **نارايان**. تسيبح الاسم القدوس **فِيشنو** هو خير كفارة لسارق الذهب أو سواه من الأشياء الثمينة والسكرير ولمن يخون صديقاً أو قريباً ولمن يقتل **بِراهمن** أو يزني مع زوجة أحد كباره كما هو خير وسيلة لمن يقتل النساء أو الملك أو والده ولمن يذبح البقر وسائر الأثمين. قصرأ على تسيبح الاسم القدوس العظيم يقول الرب العظيم: "من واجبي حماية هذا الشخص لأنه يسبح اسمي".

الغفران المطلق

اتهم **فِيشنودوتز** أن **يامدوتز** كانوا يجهلون هوية المفروض القبض عليه وغير المفروض القبض عليه. **يامدوتز** يعتقلون المذنبين بصورة منتظمة لكنهم حضروا هذه المرة لاعتقال **أجاميل** الذي اطلق من جميع ذنوبه بمجرد تسيبح **نارايان**. **فِيشنودوتز** انتقدوا **يامدوتز** بالقول: "انتم تجهلون من يتعين عقابه عن سواه. **أجاميل** محرر الآن من ذنوبه مع انه ارتكب ذنوباً لا تحصى. لقد ابطل كل هذه الذنوب بتسيبح الاسم القدوس **نارايان**. فلماذا تقدمون الآن على اعتقال هذا الشخص كما لو كان مجرماً؟ سيح الاسم القدوس ولو عن غير قصد. لذلك، هو بريء من الذنوب الآن".

لم ينظر **يامدوتز** سوى إلى وضع **أجاميل** الخارجي فقط. كان كثير الذنب طيلة عمره فظنوا بوجوب حمله إلى **يامراج**. جهلوا أنه تحرر من جميع ذنوبه. لذلك، أعلمهم **فِيشنودوتز** أنه بريء من مجمل الذنوب لتسيبحة اسم **نارايان** عند وفاته وطيلة عمره. يستشهد **شريل فِيشفانانهي تشكرتري طهاكور** بالنصوص التالية في هذا الصدد **(برهن-فِيشنو پوران)**:

نامنو هي ياقتي شكته
پاپ-نير-هرتي هره
نافت كرتوم ن-شكوتتي
پاتكم پاتكي نره

"يستطيع الأثيم ابطل جزء ذنوب تفوق ما يستطيع ارتكابه قصرأ على تسيبح الاسم القدوس **هرى**". كما يستشهد من كتاب **چرود-**

پوران:

أفشنياي يان-تامني
كيرتيتي سرف-پاتكايه

يومان فيموتشياتي سدّياه
سيمهه-ترستايير مرچاير ايف

"تسييح الفرد الاسم القدوس حتى في حالة عجز أو اضطراب، يذهب بكل ذنوب عمره كما تفر كل الحيوانات الصغيرة عند سماع زئير الأسد". كما جاء في كتاب **سكند بوران**:

سكرد اوتشاريتم ين
هرر ابي اكشردقيام
بدهي-پريكس تن
موكشاييا جمنم برتي

"يضمن الفرد نجاته بتسييح الاسم القدوس المركب من مقطعين **هرري**".

هذه بعض النصوص التي توضح السبب الذي دفع **فيشنودوتز** إلى منع **يامدوتز** من حمل **أجاميل** إلى **يامراج**:

توجد اشكال مختلفة من الذنوب وأحدها السرقة. اللص والحرامي كبير الذنوب. ذنب آخر هو السكر. يذم **فيشنودوتز** المدمنين على الخمرة والسرقة. أمثلة أخرى على الذنوب هو خيانة الصديق وقتل **السيراهمن** أو **الفايشنف** وانتقاص الفرد من قدر سيده الروحي أو معلمه وقتل امرأة وقتل ملك وقتل البقر. هذه بعض الذنوب الجسيمة. لكن يقول **فيشنودوتز** أن الفرد يتحرر من جميع ذنوبه فور تسييح الاسم القدوس **نارايان** مرة واحدة حتى وإن ارتكب كثير من الذنوب المثيلة.

يكتب **شريدهر سوامي**: تسييح الاسم القدوس **نارايان**، الرب **هرري**، لم يبطل جميع ذنوب **أجاميل** فحسب بل جعله مؤهلاً للنجاة أيضاً. لذلك، انتقل إلى العالم الروحي عند وفاته". تسييح الاسم القدوس **كرشن** يبطل جميع الذنوب- أكثر من الذنوب التي يقوى على ارتكابها. تعرى **أجاميل** عن كل ذنوبه لتسييحه الاسم القدوس دون تجني وباخلاص. لهذا السبب، نحن نشدد تشديداً كبيراً على تسييح **هرري كرشن**. الأعمال الصالحة والرياضات والقرابين-تقضى جميعاً بمجرد تسييح **هرري كرشن منتز**. لا حاجة إلى سبيل آخر من سبل **اليوجا** أو الكفارة أو الرياضة. يحقق الفرد أجور جميع الشعائر المشرعة في **الفنز** بمجرد التسييح دون تجني.

سيح **أجاميل** اسم **نارايان** في السابق اثناء انشغاله بإرتكاب الذنوب للحفاظ على عائلته لكنه فعل ذلك دون تجني. تسييح الاسم القدوس لمجرد ابطال الذنوب أو لارتكاب ذنوب جديدة بناء على فعالية تسييح الاسم القدوس هو تجني (**نامنو بلاذ ياسنيا هي باب-بودهيه**). لكن لم يكن **أجاميل** يسيح الاسم القدوس **نارايان** برغبة ابطال الذنوب التي كان منشغلاً بها. كان يقتصر على تسييح **نارايان** لمناداة ولده. لذلك، كان تسييحه فعالاً. سبق له رفع مركوم ذنوب على مدى عدة أعمار بفضل تسييحه على هذا الوجه. مجمل القول ان الذي يسيح الاسم القدوس دوماً دون تجني دائم الصفاء. يؤكد في هذه النصوص أن **أجاميل** كان عديم الذنوب مسبقاً وبقي دون ذنوب لتسييحه اسم **نارايان**. كان الاسم بحد ذاته فعالاً بغض النظر انه كان ينادي ابنه.

يقول الحمقى ان الإنسان يستطيع تسييح مطلق اسم حتى وإن كان اسم ملاك وسيحصل على النتيجة عينها التي يحصلها بتسييح الاسم القدوس للرب. هذه فلسفة **مايافاذ**. يعتقد دعاة الوحدة المجردة المطلقة أن كل حي هو الله. يقولون: "الملائكة هم الله. أنا الله، أنت الله". لذلك، يقولون ان الفرد يستطيع تسييح مطلق اسم وسينجو. اقامة **كالي-كيرتن** رائجة جداً في ولاية البنجال. يجتمع فريق من الناس ويسبحون **كالي! كالي! كالي!** أو أسماء عدد كبير من النزلاء المزعومين. أضاف رذيل اسم زوجته للتسييح وقبل اتباعه الأغبياء بتلك الاضافة. على هذا الوجه، فلاسفة الوحدة المجردة المطلقة يقودون اتباعهم إلى الجحيم. لذلك، حذر **تشافيتيا مهاپر بهو** بقوة ضد السماع من فلاسفة **المايافاذ** الذي يفسد الحياة الروحية للفرد ويمنع درب الخدمة التتيمية. يتعين علينا ذكر ذلك دوماً عندما يطراً سؤال تسييح اسم سوى الاسم القدوس للرب. يجب علينا تسييح الاسم القدوس **فيشنو**، الاسم القدوس **كرشن** وليس تسييح اسم سواه.

تتصحن الأسفار بتسييح اسم شخصية الله العزيز **كرشن** وحده. ثمة الوف من أسماء **فيشنو**. **كرشن** و **فيشنو** واحد من وجه لكن توضح الأسفار **السعدية** أن تسييح ألف اسم من أسماء **فيشنو** يعطي نتيجة تسييح اسم **رام** مرة واحدة وتسييح **رام** ثلاث مرات يعطي نتيجة تسييح **كرشن** مرة. بكلام آخر، يحصل الفرد على جميع النتائج الطيبة تلقائياً بتسييح الاسم القدوس **كرشن**.

لذلك، اوصى **تشافيتيا مهاپر بهو** بطريقة التسييح تلك طبقاً للوصية التالية (ت.ت. آدي ٢١١٧):

هرر نام هرر نام
هرر نامايك كقلم
كلو ناستي اف ناستي اف
ناستي اف جتير انياتها

"لا بديل عن تسييح الأسماء القدوسة، لا بديل عن تسييح الأسماء القدوسة، لا بديل عن تسييح الأسماء القدوسة لتحقيق النجاة في عصر الخصام والنفاق هذا".

نتحرر فوراً من جميع الذنوب بتبني هذا التسبيح. لذا، نبدأ حياتنا الروحية. لا يصبح أحد **فايشنّف** صفي دون التحرر من ذنوبه.

التجنّيات بحق الاسم القدوس

حتى التيم يرتكب الذنوب أحياناً سواء عن علم أو بداعي عادة أثيمة سابقة. لكن اذا تقدم الفرد بإخلاص: لم يكن ينبغي لي فعل ذلك لكنني أتيّم إلى درجة انني ارتكبت هذا الذنب ثانية". سيغفر الرب العظيم ذنبه على اساس اخلاص تندمه. لكن الذنب الذي لا يغفر هو تعمد الفرد ارتكاب الذنوب على امل غفران الرب له لأنه يسبّح **هري كرشن**.

يرتكب الفرد جنابة ضد الاسم القدوس (**نام-أبراهيمي**) إذا ارتكب الذنوب بناء على تسبيح الاسم القدوس. ارتكاب الذنوب بناء على التسبيح هي أخطر الجنابات العشرة. اذا عاد الفرد إلى ارتكاب الذنوب عينها بعد التحرر من جميع الذنوب بتسبيح **هري كرشن** فهو مذنب بجريمة كبيرة. قد لا يعتبر ذاك الذنب بتلك الخطورة بالنسبة إلى إنسان اعتيادي لكن خطورته بالنسبة إلى من يسبّح **هري كرشن** تعادل خطورة استغلال موظف كبير في الحكومة منصبه وقبول الرشوة. امثاله أكثر المجرمين المستهدفين للعقاب. جنابة سرقة الشرطي وما يعقبها من عقاب تفوق جنابة مواطن اعتيادي وعقابه. ذاك هو القانون. من يستغل **هري كرشن** **منتر** بالتفكير: "إذا ارتكبت بعض الذنوب فتسبيحي **هري كرشن** كفيل بإبطالها" لن يحقق الغرض القطعي لتسبيح الاسم القدوس بل يتورط بدائرة مفرغة: يتحرر ثم يعاود الذنب ثم يتحرر ثم يعاود الذنب إلى ما لا نهاية مما يمنع نجاته.

لكن ينبغي للإنسان عدم التفكير أن ذنوبه لن تبطل بتسبيح **هري كرشن**. احدى الجنابات العشرة بحق الاسم القدوس هي الظن بأن الاسم القدوس لن يقوى على ابطال الذنوب. ينبغي أن يكون لدى من نجحوا بتسبيح **هري كرشن** **مها منتر** دون تجني ايمان راسخ بكلام **الشاستر** التي تعلن أن تسبيح الاسم القدوس **كرشن** عظيم الفعالية. كما يقول **فيشنودوتز** هنا: "تسبيح الاسم القدوس للرب **فيشنو** هو خير كفارة لجميع المذنبين". لكن تكمن الصعوبة في اغلب الأحيان أن الإنسان سيستبّح **هري كرشن** ثم يعود إلى ارتكاب الذنوب.

كمال التسبيح

لذلك، مفتاح التسبيح الناجح هو العناية بتجنب الذنوب بالكلية. يتزهد الفرد من جميع ذنوبه السابقة بتسبيح **هري كرشن** **مها منتر** وسرعان ما يصبح تيماً متقدماً ويجمع عقله على القدمين اللوتسيتين لـ **كرشن** إذا تجنب العودة إلى الذنب. سنبقى منزهيين من جميع الذنوب ويزداد تعلقنا بالرب العظيم في الخدمة التتيمية اذا سبّحنا **هري كرشن** دون تجني بصورة منتظمة. ذات مرة، جرى نقاش بين **هريدياس طهاكور** و **براهمن** جاهل مزعوم بصدد فعالية الاسم القدوس **كرشن**. قال **هريدياس طهاكور** في مجلس **الفايشنّفز**: "لا يستقر الفرد على الصعيد الروحي (**برهم-بهوته**) بتسبيح الاسم القدوس الخالي من التجني فحسب بل يظهر حبه الكامن لله وينجو تلقائياً أيضاً".

اعترض **البراهمن** بالقول: "لا تعالي بإدعاء فعالية التسبيح على هذا الوجه. لا ينجو الفرد سوى بعد قضاء كثير من الرياضات والكفارات. لكنك تقول أن الفرد ينجو بمجرد تسبيح **هري كرشن**. سأجده انفك اذا لم تثبت صحة دعواك".

اجاب **هريدياس طهاكور**: "سأجده انفي اذا كان تسبيح **هري كرشن** لا يفضي إلى النجاة بمثابة تأثير جانبي".

اصيب افراد المجلس الذين حضروا هذا النقاش بالكدر الكبير عندما شهدوا الجنابة الكبيرة التي ارتكبتها **البراهمن** بحق **هريدياس طهاكور** وطردوا الجاني فوراً. بعد وقت وجيز، اصيب **البراهمن** بداء الجذام وذاب انفه الجميل. ترد هذه الحادثة في كتاب **نشابتيا تشريتامرت**.

مراحل تسبيح الاسم القدوس ثلاثة: التسبيح المتجني والتسبيح بصفة شخص محرر والتسبيح بحب تام لله. هذه المراحل التقديمية للتسبيح تشبه نضج المانجو. طعم ثمرة المانجو حامض قبل نضجها لكن يصبح طعمها بغاية الحلاوة بعد نضجها تماماً. يمكن أن نتردد بصدد التسبيح في البداية لكن يصبح التسبيح حلواً إلى درجة لا يمكننا التوقف عنه عندما نحقق النجاة. نظم **شريل روتپ** **جوسوامي** نصاً جميلاً بصدد وصف حلاوة الاسم القدوس **كرشن**:

توندى تانذيفيني رتيم فيتوتى تونداقلي-لنذهي

كرن-كرو-كدميني جهتباتي كرناربودنهباه سنرهم

تشته-پرانچن-سنچيني فيجياتي سرقترييانام كرتيم

نو جاني جيتا كياتبهير امرتايه كرشنتي قرن-دفي

"انني اجهل مدى الرحيق الذي انتجه المقطعان **كرشن-ن**. يبدو ان الاسم القدوس **كرشن** يرقص داخل الفم عندما تسبيحه ثم نرغب بامتلاك عدد كبير من الأفواه. نطلب عدة ملايين من الأذان عندما يدخل اسم **كرشن** خروق الأذان. ويقهر الاسم القدوس نشاطات العقل فتخمد الحواس عندما يرقص في باحة القلب".

هذه هي علامات من بلغ الصعيد النجاة بفضل التسبيح. على الصعيد ذلك الذي يدعى **هَرَمَ**، ينتشي الفرد بتسبيح: **هَرِي كَرِشَن هَرِي كَرِشَن كَرِشَن كَرِشَن هَرِي هَرِي هَرِي** - **هَرِي رَامَ هَرِي رَامَ رَامَ هَرِي هَرِي**. لكن لا يبلغ هذا الصعيد سوى من ينتهي بالنواهي. يتعين علينا توخي الحذر. ندخل طور النقاهاة بعد الشفاء من المرض وتحتمل عودة المرض اذا فعلنا شيئاً خاطئاً ولا يعني أننا نجونا ويمكننا أن نفعل ما يحلو لنا. يجب علينا الانتهاء بنواهي حياة التتيم في مطلق الأوقات.

النفع المركوم من تسبيح الاسم القدوس

يزودنا **شَرِيَلْ فِيشَانَانَهَي تَشَكْرَقَرْتِي طَهَاكُورَ** بنظرة أعمق إلى فعالية الاسم القدوس في تعليقه على النصين التاسع والعاشر. يكتب في تعليقه بصورة حوار يتعلق بكيف يتحرر الفرد من جميع ذنوبه بتسبيح الاسم القدوس:

قد يقول احد: "يحتمل التسليم بتحرر الفرد من جميع ذنوبه بتسبيح الاسم القدوس لكنه سيقصر عن تحرير نفسه من تلك الذنوب حتى بعد قضاء الكفارة عنها مدة اثني عشر سنة أو أكثر اذا ارتكب ذنوباً كثيرة عن علم وليس مرة واحدة بل مرات غزيرة. اذن، كيف يمكن للفرد التحرر فوراً من تلك الذنوب بمجرد تسبيح الاسم القدوس مرة واحدة".

يجيب **شَرِيَلْ فِيشَانَانَهَي تَشَكْرَقَرْتِي طَهَاكُورَ** بالإستشهاد بالنصين التاسع والعاشر: "تسبيح الاسم القدوس للرب **فِيشَنُو** هو خير كفارة لسارق الذهب أو سائر الأشياء الثمينة وللسكرير وللمن يخون صديقاً أو نسيباً ولمن يقتل **بِرَاهَمَنَ** أو ينغمس بالجماع مع زوجة سيده الروحي أو سواه من الكبار. كما انه خير كفارة لمن يقتل والده أو الملك أو امرأة ولمن يذبح البقر ولجميع سائر المذنبين. بمجرد تسبيح الاسم القدوس للرب **فِيشَنُو**، يلفت امثالهم من المذنبين انتباه الرب العظيم الذي يتدبر بالقول: "واجبي هو حماية هذا الفرد لأنه سيح اسمي القدوس".

يمكن للإنسان التكفير عن آثامه ويبطل جميع ذنوبه بتسبيح الاسم القدوس وهذا وراء الكفارة الاعتيادية. الكفارة الاعتيادية قد تحمي المذنب بصورة وقتية لكنها لا تصفي قلبه من الرغبة عميقة الجذور بارتكاب الذنوب. لذلك، الكفارة ليست بفعالية تسبيح الاسم القدوس. جاء في **الشاسْتَرَزُ** أن الرب سيعتبر الفرد ولبه ويميل إلى حمايته دوماً اذا سبِح الاسم القدوس مرة واحدة فقط وسلم للقدمين اللوتسيتين للرب. هذا ما أكدته **شَرِيَدَهَرَسُوامِي**. لذا، أرسل الرب حملة أوامره لحماية **أجاميلَ** فوراً عندما كان حملة أوامر **يامَرَجَ** على وشك حملته، وتحرر **أجاميلَ** من مجمل ذنوبه وتكلم **فِيشَنُو دَوَتَزُ** نيابة عنه.

سمى **أجاميلَ** ولده **نارايانَ** وكان يعاود مناداته مرة وثانية من شدة حبه. كان الاسم بحد ذاته فعالاً مع انه كان ينادي ابنه لأن اسم **نارايانَ** عين الرب **نارايانَ**. ارتفعت جميع ذنوب **أجاميلَ** عندما سمي ابنه **نارايانَ** ومع استمراره بدعوة ولده فقد كان يسبِح الاسم القدوس **نارايانَ** الوف المرات دون أن يعي بتقدمه في ذكر **كَرِشَنَ**.

قد يجادل أحد: "لما ان **أجاميلَ** كان يسبِح اسم **نارايانَ** دون انقطاع فكيف كان ممكناً له معايشة عاهرة والتفكير بالخمرة". كان يجلب الشقاء على نفسه مرة وثانية بذنوبه. لذلك، قد يقول أحد ان تسبيحه الاسم القدوس **نارايانَ** عند وفاته كان سبب نجاته وليس تسبيحه طيلة عمره. لكن تسبيحه اثناء عمره كان سيكون **نامَ-أَهْرَاذَهَي**. **نامَتُو بَلَاذَ ياسنَا هَي پاپ-بوذَهَيه**: من يستمر بارتكاب الذنوب ويسعى إلى ابطالها بتسبيح الاسم القدوس هو جاني بحق الاسم القدوس (**نامَ-أَهْرَاذَهَي**).

يمكن الجواب بأن تسبيح **أجاميلَ** طيلة عمره كان دون تجني لأنه لم يسبِح اسم **نارايانَ** بغرض ابطالها. كان في وهم كبير إلى درجة انه لم يدرك ادمانه على الذنوب كما كان يجهل أن تسبيح الاسم القدوس **نارايانَ** كان يبطلها. لذا، لم يرتكب **نامَ-أَهْرَاذَهَي** طيلة عمره وتسبيحه المتواصل للاسم القدوس **نارايانَ** يمكن دعوته تسبيح صفي فيما كان ينادي ولده.

راكم **أجاميلَ** اجور الخدمة التتيمية (**بهكتي**) بسبب تسبيحه الصفي دون علم. في الواقع، حتى نطقه الأول للاسم القدوس كان كافياً بإبطال جميع ذنوب حياته. لضرب مثل منطقي، شجرة التين لا تثمر فوراً لكن ثمارها متوفرة في أوانها. كذا، الخدمة التتيمية التي قضاها **أجاميلَ** نمت شيئاً فشيئاً. لذلك، لم تؤثر الذنوب فيه مع انه ارتكب ذنوباً كثيرة. جاء في **الشاسْتَرَزُ** ان من يسبِح الاسم القدوس حتى مرة واحدة لا تعود ذنوب ماضيه أو حاضره أو مستقبله تؤثر فيه. لضرب مثل آخر، سينقذ الفرد حياة الضحايا المستقبلين للشعبان من التأثيرات السامة حتى وإن عاود الشعبان النهش مراراً اذا استخرج أنيابه السامة. كذا، سيحمي الاسم القدوس التيم أزلماً اذا سبِح حتى مرة واحدة دون تجني. لا حاجة له إلى انتظار نضج نتائج التسبيح بمجرد الوقت.

الفصل السادس عشر

إنهاض حب الله

تابع **فِيشنودوتز** قائلين (ش.ب. ١١٢١٦-٢٣): تصفية الفرد عن طريق قضاء الطقوس أو الكفارات لا تعادل تصفيته بتسبيح الاسم القدوس **هري** مرة واحدة. مع ان الكفارة الشعائرية قد تحرر الفرد من ذنوبه فذلك لا ينهض الخدمة التتيمية على نقيض تسبيح اسماء الله الذي ينبه الفرد إلى شهرة الله وصفاته وأخلاقه وشواغله ومعيبته.

الكفارة الشعائرية التي توصي بها الأسفار الدينية لا تكفي لتصفية القلب بالكلية بسبب ركض العقل وراء العمل المادي فور قضاء الكفارة. وبالتالي، يوصى بتسبيح اسم الله وشهرته وتسلياته (**هري كرشن منتر**) بمثابة أكمل كفارة لأن ذلك التسبيح يرفع الأوساخ من القلب بالكلية.

صرخ **أجاميل** الاسم القدوس **نارايان** عند وفاته بشعور من العجز. ذاك التسبيح وحده حرره من جزء كل حياته الأثيمة. لذلك، يا **خدم يامراج**، لا تحملوه إلى سيدكم للعقاب بالأوضاع الجهنمية.

من يسبح الاسم القدوس يتحرر فوراً من جزء ذنوب غير منحصرة حتى ولو سبّح بصورة غير مباشرة (للدلالة على شيء آخر) عن طريق المزاج أو الطرب الموسيقي أو حتى بتجاهل. هذا ما يقطع به جميع علماء الأسفار.

يعنى الفرد فوراً من دخول الحياة الجهنمية مهما عظمت ذنوبه اذا سبّح الاسم القدوس **هري** فور وفاته نتيجة حادثة مؤسفة مثل السقوط من سقف بيت أو الانزلاق أو الاصابة بعظام مكسورة اثناء سفره أو اذا نهشته حية أو من جراء حمى مرتفعة أو الألم أو عند اصابته بسلاح.

تحقق الأعلام من العلماء والحكماء بعناية على وجوب التكفير بالتناسب مع الذنب لكن تسبيح **هري كرشن منتر** يبدد كل تأثيرات الذنوب بغض النظر عما اذا كانت كبيرة أو صغيرة.

قد ينجح الفرد بإبطال جزء الحياة الأثيمة بالرياضات والصدقة والذنور وغيرها الا ان تلك الأعمال الصالحة قاصرة عن اجتثاث الرغبات المادية من قلبه. في المقابل، يتحرر فوراً من كل تلك الشوائب اذا قام بخدمة القدمين اللوتسيتين لشخصية الله.

يحرق الاسم القدوس كل ذنوب الفرد ويحيلها إلى رماد لا محالة سواء نطقه عن علم أو عن غير علم كما تحرق النار الأعشاب الجافة وتحيلها إلى رماد.

إذا كان الفرد جاهلاً بفعالية دواء معين وتناوله مكرهاً أو بمحض اختياره فسيُفعل الدواء حتى دون علمه لأن فعاليته لا تعتمد على فهم المريض. كذا، سيفعل الاسم القدوس لا محالة عند تسبيحه عن علم أو غير علم حتى ولو كان الفرد جاهلاً بقيمته.

تابع **شري شوك ديف جوسوامي** قائلاً: عزيزي الملك، أطلق حملة أوامر الرب **فِيشنو السبراهمن أجاميل** من وثاق **يامدوتز** وأنقذوه من الموت الوشيك بعد ان برهنوا على مبادئ الخدمة التتيمية بالمنطق والحجج على أتم وجه.

تحرر **السبراهمن أجاميل** من الخوف وعاد إلى رشد ووجد فوراً للأقدام اللوتسية لل**فِيشنودوتز** بعد اطلاقه من حبال **خدم يامراج**. شعر بالسعادة البالغة في حضورهم لانقاذهم حياته من أيدي **خدم يامراج**. يا **مهارج پريكشيت** نفي الثوب، لاحظ **فِيشنودوتز** حملة أوامر شخصية الله العزيز ان **أجاميل** كان يحاول ان يقول شيئاً فتواروا عن أنظاره فجأة (ش.ب. ١١٢١٦-٢٣).

الكفارة ازاء تسبيح الاسم القدوس

يقول **فِيشنودوتز** هنا أن الأسفار **القيدية** توصي بسبل مختلفة من الكفارة والتي يمكن للفرد بها ابطال ذنوبه. كما لدى المسيحية سبل للكفارة. للمثال، اذا ارتكب الكاثوليكي ذنباً، يفترض به الذهاب إلى الكاهن والاعتراف: "لقد ارتكبت هذا الذنب". يفترض بأن الكاهن ممثل مشروع لله ولديه صلاحية غفران الذنب.

لكن تلك الكفارة لا تصفي المذنب بقدر تسبيح الاسم القدوس **كرشن**. من يعترف بالذنب بترك الكنيسة وغالباً ما يعود إلى ذنبه ثانية. بكلام آخر، لا سبيل إلى التصفية بتلك الكفارة.

مع ذلك، توصي **الهنز** اشكالا مختلفة من الكفارات لمن ليست لديه قابلية الخدمة التتيمية الصفية. هذه الكفارات تتناسب مع حدة الذنب المقصود ابطاله. للمثال، اذا اصبنا بالسعال أو البرد فقد يكون ثمن الدواء الذي يصفه الطبيب زهيداً لكن اذا اصبنا بمرض السل فسيكون ثمن الدواء أكبر. كذا، الطقوس (**پرايشنيت**) لرفع الذنوب تتناسب تقريباً مع حدة الذنب. ستكون الكفارة أفسى اذا ارتكبنا ذنباً جسيماً. هذه هي الوصفات التي يعطيها كبار الحكماء مثل **پراشر موني** و **منو**. كتب الحكماء عشرين نوعاً من الأسفار التي تشكل **دهرم-شاستر** وهي مقصودة للتكفير عن ذنوب الفرد ورفعها إلى الجنان. للمثال، جاء أن من ارتكب جراًماً معينة فلا بد

له من أن نذر الصيام لعدة ايام أو توزيع الصدقة. رجل الأعمال الذي كسب مليون دولار بإرتكاب الذنوب موجب بإعطاء الصدقة المناسبة.

ثمة سبل مشرعة للكفارة لكن يقول **فِيشَنُودَوْتَرُ** هنا: "مع ان هذه الكفارات مشرعة وصائبة لكنها لا تقوى على تصفية القلب". يمكننا أن نشهد أنه حتى وإن قضى اتباع الهندوسية والإسلام والمسيحية طقوس تلك الكفارات فلا يمكنهم الاقلاع عن معاودة ارتكاب الذنوب ثانية. من يعمل بمبادئ هذه الكفارات يشبه مريض رذيل يقصد الطبيب طلباً للعلاج. يعطيه الطبيب الدواء ويصف له كيف يتناوله لكن المريض الأحمق يتناول الدواء كما يحلو له مما يزيد من حدة مرضه ثم يعود إلى الطبيب بالصراخ: "ارجو أن تعطيني مزيداً من الدواء".

في هذا الصدد، يصف **شَرِيْلَ فِيشَنَانَاتَهِي تَشَكْرَقَرْتِي طَهَاكُورَ** حادثة وقعت عند انقاذ **سامنبَ** أحد اولاد الرب **كْرِشَنَ** من عقاب **الكاورَ قَزَ**. وقع **سامنبَ** في حب **لَكْشَمْنَا** ابنة **دورثودَهَنَ** وكانت من عادة الفرسان عدم تقديم بناتهم إلى أحد ما لم يظهر شجاعته. اختطفها **سامنبَ**. وبالنتيجة، قام **الكاورَ قَزَ** بإعتقال **سامنبَ**. فيما بعد، وقع جدال حول اخلاء سبيل **سامنبَ** عند مجيء الرب **بَلَرَامَ** لانقاذه. نتيجة عدم تسوية الخلاف، اظهر **بَلَرَامَ** قوته على وجه اهترت مدينة **هَسْتِيناپُورَ** وكادت على وشك الدمار كما لو هزها زلزال كبير. ثم سوي الأمر وتزوج **سامنبَ** بابنة **دورثودَهَنَ**. المراد أن من واجب الفرد اللياذ **بَكْرِشَنَ** و **بَلَرَامَ** اللذان قوتهما عظيمة إلى درجة انها لا تضاهي في العالم المادي. ستزول ذنوب الفرد مهما كانت كبيرة فور تسبيح **هَرِي** أو **كْرِشَنَ** أو **بَلَرَامَ** أو **نارايانَ**.

لذلك، لم يقبل **فِيشَنُودَوْتَرُ** طقوس الكفارة المثيلة مثل الصيام وتوزيع الصدقات. قالوا: "تلك الطقوس لا تصفي الإنسان بفعالية تسبيح الاسم القدوس". لا شك بتحرر الفرد من نجاسة جميع ذنوبه بالعمل بمبادئ دينية معينة لكنها غير كافية لأن العقل مضطرب إلى درجة انه سيعود للانجذاب إلى ارتكاب الذنوب حتى بعد تحرره من شوائب ذنوبه السابقة.

فعالية تصفية الخدمة التنموية إلى **كْرِشَنَ** ابتداء بتسبيح الاسم القدوس ترد في **شَرِيْمَدَ بَهَاجَ قَمَ (٤٢١٢١١)**: الخدمة التنموية إلى الرب فعالة إلى درجة ان من يقضيها يتحرر فوراً من جميع الرغبات المادية (**بَهَكْنِيَهَ بَرِشَانُونَهَوُ فِيرَكَنْتِيرَ أَنْيَاتَرَ نَشَ**). جميع الرغبات داخل هذا العالم المادي سببة لأن الرغبة المادية تعني التشبعة الحسية التي تتعلق دوماً بعمل سيئ أكثر أو أقل. لكن الخدمة التنموية الصافية منزهة من الرغبات المادية (**أَنْيَابَهِيلاشيتا-شونيا**). تنقطع الرغبات المادية للراسخ في الخدمة التنموية. لذا، هو وراء الحياة السببية. ينبغي قطع الرغبات المادية بالكلية. قد تحرر الفرد من الذنب وقتياً لكن تعاود رغباته بالظهور لنجاسة قلبه وسيعمل السيئات ويعاني على الرغم من رياضاته وكفاراته وإحسانه. الامتياز الخاص للخدمة التنموية هو انها تحرره من جميع الرغبات المادية. لا يقوى أحد على تصفية قلبه بالكفارة وحدها. المريض الذي يعاني من مرض الزهري يقصد الطبيب الذي يعطيه حقنة ويتقاضى منه مبلغاً كبيراً. نعم. قد يشفى الفرد لكن سيصاب بالزهري ثانية عند عودته إلى الزنا. لذا، لم يكن قلبه صافياً من الرغبة بالزنا. في المقابل، سينسى الفرد الزنا عند أخذه إلى ذكر **كْرِشَنَ**. ذلك هو امتحان ذكر **كْرِشَنَ**. التيم المخلص لا يرتكب الذنب مطلقاً لتصفية قلبه بتسبيح الاسم القدوس وانشغاله بالخدمة التنموية.

بالطبع، ثمة تيم زائفون يرتكبون الذنوب بناء على فعالية تسبيح **هَرِي كْرِشَنَ**. ثمة جناة كبار بحق الاسم القدوس. لا ينبغي لنا استغلال الاسم القدوس مثل آلة بالتفكير أنه يمكننا ارتكاب مزيد من الذنوب بحرية لأن التسبيح يبطلها. هذه أكبر جناية بحق الاسم القدوس لـ **كْرِشَنَ**. تزول كل الذنوب التي ارتكبتها في السابق بتسبيح الاسم القدوس دون تجني حتى مرة واحدة. لكن يجب أن لا نعود إلى الذنب ثانية. المولى **تَشَايتْتِيَا مَهَابَرَبَهَرُ** غفر **جاچاي** و **ماذاهي** اللذان كانا سكيرين مقامرين بطاردان النساء وبأكلان اللحوم. لكنهما سقطا عند القدمين اللوتسيتين للمولى **تَشَايتْتِيَا** و **نيتيانندَ بَرَبَهَرُ** وصرخا: "نحن جد آثمين! نلتف بتنجيتنا". وافق المولى **تَشَايتْتِيَا** شريطة وعدهما بعدم ارتكاب مزيد من الذنوب. قال: "سأغفر كل ما فعلتماه لكن لا تعودا إليه ثانية". لذا، نذر **جاچاي** و **ماذاهي** بالقول: "هذه هي نهاية ذنوبنا. لن نعود اليها". تزول جميع ذنوب الفرد فور تلقي العماد على يد سيد روحي. لكن ذلك لا يعني انه يستطيع العودة إلى ذنوبه ثانية.

ذكر **كْرِشَنَ** يعني السير على خطى المولى **تَشَايتْتِيَا**. لذلك، نحن نعمد المريدين استناداً إلى المبدأ الذي اتبعه في حالة **جاچاي** و **ماذاهي**. نحن نقبل عدداً كبيراً من الناس في جماعتنا بمثابة مريدين معمدين على أتم وجه لكن شرط الالتزام بالحدود الأربعة: لا زنا ولا قمار ولا مسكرات ولا قتل حيوانات أو اكل اللحوم. هذه الحدود ضرورية لأن الفرد لن يحرز تقدماً على الاطلاق اذا أخذ إلى الحياة الروحية واستمر بإرتكاب الذنوب. يوضح **كْرِشَنَ** في **بَهَقَدَ جِيْتَا (٢٨١٧)**:

بِي شَامَ تَشَفَ أَنْتَ - جَتَمَ پَاپَمَ

جَنَانَامَ پُونِيَا - كَرَمَنَامَ

تِي دَقَنْدَفَ - مَوْهِي - نِيرَمُوكْتَا

بَهَجَنْتِي مَامَ دَرْدَهِي - فَرْتَاها

"من سلك الصلاح في أعمارهِ السابقة وفي هذا العمر والذي ذهب ذنوبه تماماً وتخطى أصداد الوهم، ينقطع إلى خدمتي بكل عزم". ينبغي لنا ان نكون في غاية الحذر بالالتزام بالحدود الأربعة اعلاه إذا كنا جديين بالفعل بصدد دخول ملكوت الله **فايكونظهي**. يجب أن لا يجامع الرجل زوجته سوى للإنجاب. يجب أن لا يتورط بالمسكرات والمخدرات أو القمار وأكل اللحوم أو السمك أو البيض أو أي شيء وراء طعام الإنسان: حبوب الطعام والفاكهة والخضار والحليب والسكر. تلك الأطعمة صافية (**سائقيك**) ومشرعة للبشر. لا ينبغي للفرد تقليد القطط والكلاب بالذرائع مثل أن الحيوانات تأكل اللحوم مما يعني جواز أكلها. اذا كان كل شيء يأكل فلما لا يأكل الفرد الغائط؟ الغائط طعام أيضاً. الخنازير تأكل الغائط. لكن لا ينبغي للبشر أن يأكلوا كالخنازير التي تأكل جميع أشكال الأطعمة القذرة. التبين واجب. لا بد من الانتهاء بتلك النواهي اذا أردنا دخول الحياة الروحية مما يعني قضاء بعض الرياضات وهذا هو غرض الحياة البشرية. سنصبح مؤهلين لدخول ملكوت الله عند تصفية وجودنا من خلال الرياضات لكننا لن ندخل دون تصفية.

التأمل في صورة كْرِشَنَ

إذا سَجَّ الفرد الاسم القدوس: هَرِي كْرِشَنَ هَرِي كْرِشَنَ كْرِشَنَ كْرِشَنَ هَرِي هَرِي - هَرِي رَامَ هَرِي رَامَ رَامَ هَرِي هَرِي فسيرى في النهاية صورة كْرِشَنَ ويدرك صفات كْرِشَنَ ويذكر تسلييات كْرِشَنَ. ذاك هو تأثير التسبيح الصفي هَرِي كْرِشَنَ مَها- مَنترَ.

يكتب **شُرِيَلْ فِيشفانتهي تشكرقرتي طهاكور** معلقاً أن لتسبيح الاسم القدوس مغزى خاص يميزه عن الطقوس السُفدية للتكفير عن الذنوب الكبيرة أو الذنوب الأكبر. يوجد عشرون نوعاً من المبادئ الدينية التي تدعى **دَهَرَم-شاسترَرُ** ابتداء بكتاب **مَنو-سمهيتا** و **پراشَر-سمهيتا** لكن يجري التشديد هنا مع ان الفرد يتحرر من أكبر الذنوب عن طريق العمل بالمبادئ الدينية لتلك الكتب لكنها لا ترقى بالمذنب إلى صعيد الخدمة الودية إلى الرب. في المقابل، تسبيح الاسم القدوس حتى مرة واحدة لا يحرر الفرد من أكبر الذنوب فوراً بل يبدأ برفعها إلى صعيد الخدمة الودية إلى شخصية الله العزيز. لذا، يخدم الفرد الرب عن طريق ذكر صورته وصفاته وتسلياته.

شُرِيَلْ فِيشفانتهي تشكرقرتي طهاكور يوضح أنه بسبب قوة الرب كل ذلك ممكن بمجرد تسبيح اسمه القدوس. ما يستحيل تحقيقه بقضاء الطقوس السُفدية يتحقق بتسبيح الاسم القدوس بكل سهولة. تسبيح الاسم القدوس والرقص في وجد هو أمر سهل وجليل وفعال إلى درجة ان الفرد يحقق جميع المنافع المتوفرة للحياة الروحية بمجرد العمل بها. لذلك، يعلن **شُرِي تشايتنيا مَهاپرَبهو**: كل المجد لتسبيح الاسم القدوس للرب **كْرِشَنَ** جماعة (**پَرَمَ هِيجياتي شُرِي-كْرِشَنَ-سَنكِرَتَمَ**). حركة **سَنكِرَتَمَ** التي ابتدأها تقدم خير سبل التصفية الفورية من جميع الذنوب والوصول إلى صعيد الحياة الروحية.

كان **أجاميل بَرَهْمَنشاري** في شبابه وحسن التدريب على يد والده مع انه اصبح ساقطاً في أيامه الأخيرة. علم اسم **نارايانَ** وصورته وتسلياته لكنه نسيه بالعبادة السيئة. لكن، استعاد ذكرى جميع اعماله الصالحة حالما سَجَّ اسم الرب **نارايانَ** على فراش الموت مما أنقذه.

يؤكد في بداية **شُرِيَمَدَ بُهاچَتَمَ** (١٧١٢١١) أن سماع وتسبيح اسم الرب وامجاده هو خير سبل تصفية القلب من النزعات السيئة:

شُرِنَتَامَ سَفَ-كَنهاها كْرِشَنَه

پونيا-شُرَفَنَ-كِرَتَنَه

هَرِدِي اَنَتَه سَتَهو هي اُبَهَدَراني

فِيَدَهونوتي سوهرت سَتَامَ

"شخصية الله **شُرِي كْرِشَنَ** الذات العليا (**پَرَماتما**) النافذة في قلب كل الأحياء ونافع التيم الصادق، يصفي الرغبة بالملاذات المادية من قلب تيمه الذي أسمى شوقاً إلى سماع رسالته الفاضلة بحد ذاتها عند سماعها والتغني بها على الوجه السليم".

الرحمة الخاصة للرب العظيم هي انه يعمل على تصفية النجاسات شخصياً من قلب ذاك الفرد الذي يسج اسمه وصورته وتسلياته. سيتصفي الفرد بمجرد سماع أو تسبيح اسم الرب وصورته وتسلياته حتى وإذا لم يفهم معناها.

ينبغي أن يكون الغرض الرئيسي للنفس في الصورة البشرية هو تصفية وجودها وتحقيق النجاة. من المفهوم ان الفرد مشوب ما دام في بدن مادي. في مثل تلك الحالة المشوبة (الوضع المادي) لا يقوى الفرد على التمتع بحياة بهيجة مع انها مطلب الجميع. لذلك، كل فرد يتطلب التصفية. يقول الرب **رِشَبهي بَهَ في شُرِيَمَدَ بُهاچَتَمَ** (١١٥١٥): اولادي الأبناء، يجب عليكم قضاء الرياضات (**تَپَسِنيا**) لتصفية وجودكم ثم ستبلغون الصعيد الروحي وتتمتعون بسعادة روحية لا تنتهي (**تَبُو دِيفِيَامَ پونرَكا بينَ سَنَمَ شونَدَهِي**) **ياسنامَ بَرَهْمَ ساوكَهيامَ نَفَ اَنَتَمَ**). **تَپَسِنيا** سماع وتسبيح اسم الرب وصورته وتسلياته هي وسيلة التصفية بالغة السهولة التي تحقق

سعادة كل من يتوسل بها. لذلك، يجب على كل من يطلب التصفية القطعية لقلبه أن يتبنى هذه الوسيلة. لا تقوى سائر الوسائل مثل **كَرْمٍ وَجِيَانٍ وَبُوجَا** على تصفية القلب بالكلية.

لا يمكن لدعاة الوحدة المجردة المطلقة (**مايأقاديڤن**) تسبيح اسم الرب وصورته وتسلياته لاعتقادهم أن الله بلا صورة وأن تسلياته وهمية (**مايأ**). لماذا ينبغي أن يكون الله دون صورة؟ لدينا صورة لأن لوالدنا صورة. إذن، ما الذي يمنع أن يكون لله صورة؟ يقول **كُرِشَن** في **بِهَجْدَ جِيَتَا** (٤١٤): جميع الأحياء من صليبي (**أَهْم بِيحَ بَرَدَه بِيَتَا**). كما يعتقد المسيحيون أن الله هو الأب العظيم. كيف لا يكون للاب صورة إذا كان لجميع الأبناء صوراً؟ لا يمكننا الولادة من أب دون صورة (**ب.س. ١١٥**): **كُرِشَن** هو الملك العظيم وسبب كل الأسباب وصورته هي صورة العلم والبهجة والبقاء (**إِسْفَرَه بَرَمَه كُرِشَنَه سَنَشْ تَشِيدَ-أَنَدَ-شِيَجْرَهَه**). كلمة **شِيَجْرَهَه** تعني صورة. كيف يمكن أن يكون الله دون صورة إذا كان سبب جميع الأسباب والخالق والمصور؟

الله صورة لكنها ليست مثل صورتنا. صورته **سَنَشْ تَشِيدَ أَنَدَ** على خلاف صورتنا. صورة الله باقية الوجود (**سَت**) بينما صورة الإنسان زائلة (**أَسَت**). صورة الله كاملة العلم (**تَشِيَت**) لكن صورتنا مطبقة الجهل (**أَتَشِيَت**). وصورته كاملة الهناء (**أَنَدَ**) لكن صورتنا كاملة بالشقاء (**نِيرَانَدَ**). يقال أحياناً أن الله دون صورة (**نِيرَاكَار**) لقصورنا عن عقل صورة بائنة عن صورتنا.

صورة الله عليه مما يعني أن بدنه روحي وليس مادي. صورته من طبيعة مختلفة عن الطبيعة التي نألفها. جاء في **السْفَر** أن الله يرى لكن ليس له عيون مما يعني أن عيون الله على خلاف عيوننا لأنها روحية وغير مادية. لا نستطيع أن نرى سوى إلى حد ما بينما الله يرى كل شيء لأن عيوننا في كل مكان. عيناه وصورته ويده وساقاه بائنة عن أعيننا وصورنا وأيدينا وسيفاننا.

علم **كُرِشَن** لا يحد على خلاف علمنا. كما يقول في **بِهَجْدَ جِيَتَا** (٢٦٧): أنا عليم بالماضي والحاضر والمستقبل-كل شيء". قال قبلها (**بِهَجْدَ جِيَتَا ٥١٤**) بنيه **أَرْجُون**: ولدنا، انت وأنا مرات غزيرة. أنا أذكرها جميعها لكنك نسيتها". لذا، علمه لا يحد. علمه وبدنه وسعادته بائنة بالكلية عن علمنا وابداننا وسعادتنا. لذلك، يقول بعض الناس بدافع الجهل أن الحق المطلق دون صورة (**نِيرَاكَار**).

التفكير أن ليس لله صورة هو مجرد تخيل. انها فكرة مادية. لدينا صورة. لذا، لا بد انه يملك صورة مع ان صورته ليست مثل صورتنا. الحمقى وحدهم يظنون أن الله بلا صورة على الصعيد القطعي. يعلن **كُرِشَن** ذلك في **بِهَجْدَ جِيَتَا** (٢٤٧): يظن الحمقى أن صورتني محدثة وليست قديمة (**أَفَاكْتَمَ فَيَاكْتَمِمْ أَيْمَ مَنِيَانْتِي مَامَ أُوذَهِيَاه**). الذين يسخرون من الصورة الشخصية لله وشفوا حمقى (**مُوذَهَاه**) في مكان آخر في **بِهَجْدَ جِيَتَا**. الله صورة حتماً لكن صورته بائنة عن صورنا بالكلية. ذاك هو الفهم الحقيقي لكلمة **نِيرَاكَار**.

صورة **كُرِشَن** ليست كصورنا المادية وتسلياته ليست من هذه الطبيعة المادية أيضاً. كل من يعلم ذلك ينجو فوراً. يؤكد **كُرِشَن** ذلك في **بِهَجْدَ جِيَتَا** (٩١٤):

جَنَمَ كَرْمَ تَشَمَ مِي دِيَشِيَامَ
أَفَمَ يُوْفِيَتِي تَتَفَتَه
تِيَاكْتَمَ فَا دَهَمَ بُونَرُ جَنَمَ
نَايْتِي مَامَ إِي سُو أَرْجُون

"من يدرك تعالي جلوتي وأعمالي، لا يولد ثانية في هذا العالم عند مفارقة بدنه، بل يدخل داري الباقية، يا **أَرْجُون**". يستطيع الفرد فهم تسليات الرب العظيم وينجو بمجرد تسبيح الاسم القدوس **كُرِشَن** بصفاء. من يسبح **هَرِي كُرِشَن** دون تجني سيذكر دوماً صورة **كُرِشَن** وتسلياته وصفاته ويطانته وسينجيته ذلك الذكر من كل الذنوب وكل عبودية مادية.

يعلن **شِينُونِدُونَتَز** هنا انه على الرغم من وجود عدد كبير من السبل التي تشرعها **السْفَر** لتحقيق النجاة من الذنوب لكنها جميعاً غير كافية لأنها لا تستطيع رفع الفرد إلى مستوى الصفاء المطلق. الذين يمارسون سائر سبل التصفية المذكورة في **السْفَر** يطلبون غالباً بعض النفع المادي مثل دخول جنان السماء. لكن التيم لا يحفل بدخول جنان السماء. لا يحفل التيم بمطلق كوكب في هذا العالم المادي لعلمه أن نفع دخول جنان السماء زائل. يمكننا أن نحيا على كواكب السماء الوف السنين والتمتع بمستوى رفيع من الحياة مع زوجة جميلة وثروة كبيرة وخير الخمرة لكن لا يوجد نفع دائم. تلك الحياة جهنمية عند التيم لأنه لا يريد الحياة دون **كُرِشَن**. ذاك هو التحقيق الروحي الأصيل.

عنايتنا محصورة بـ **كُرِشَن** وبما يسعد **كُرِشَن**. تلك هي السعادة الباقية. نحن نسعى إلى مرضاة **كُرِشَن**. كان **كَمَس** يذكر **كُرِشَن** أيضاً لكن ذكره الدائم لـ **كُرِشَن** كان عدائياً. كان يتدبر سبل قتل **كُرِشَن**. كان يذكر **كُرِشَن** لكنه ذكره بصفة عدوه وهذا ليس تيمياً (**بِهَكْتِي**) حتماً. ذكر **كُرِشَن** ومخالفة مشيئته وعدم مرضاته ليس **بِهَكْتِي**. يجب أن يعمل الفرد في ذكر **كُرِشَن** على وجه مناسب. كان **أَرْجُون** تيمياً لأنه عمل على وجه مناسب، لرضى **كُرِشَن**. من المنظور المادي، بدت اعمال **أَرْجُون** غير مناسبة لكنها كانت مناسبة بصدد **كُرِشَن**. لذلك، كانت اعماله كاملة وخالية من الذنوب.

التسليات العلية للرب كَرِشَنَ

من الأهمية بمكان فهم الفرق بين نشاطات **بِهَكْتِي** والنشاطات الصالحة الاعتيادية. يجري العمل الصالح وتنمية العلم على الصعيد المادي. الصلاح لا يعادل النجاة. يستقر الصالح على صعيد الأصالة لكنه يبقى نفساً مهياً مرتبهة بالأجر الصالح. قد يصبح الفرد رجلاً صالحاً (**بِرَاهْمَنَ**) لكن ذلك لا يعني انه متمم بحب **كَرِشَنَ** ويبدو التيم يعمل ضد قواعد الصلاح الدنيوي. للمثال، كان **أَرْجُونَ** تيماً رفيعاً من تيم الرب **كَرِشَنَ** لكنه قتل اقاربه.

قد يقول الجهلة: **أَرْجُونَ** ليس صالحاً. لقد قتل جده ومعلمه وابناء عمه وأهلك العائلة برمتها". لكن **كَرِشَنَ** يقول إلى **أَرْجُونَ** في **بُهَجْدَ جِيَتَا** (٣١٤): انت خليلي (**بِهَكْتُو أَسِي مِي**). لم يكن **أَرْجُونَ** صالحاً بتقدير العالم المادي لكنه تيم بالضرورة لأنه نفس مسلمة لمشينة الرب العظيم. ذلك هو الفرق بين التيم والرجل الصالح لهذا العالم: الرجل الصالح لهذا العالم يسعى دوماً إلى العمل بصلاح لعلمه أنه سيعاني من الذنوب اذا اساء العمل لكن مع ان التيم شديد الصلاح بشاكله فإنه يعمل عمل الشرير بناء على أمر **كَرِشَنَ** دون ان يزل بل يبقى تيماً صفيماً وعزيز جداً على الرب.

كما مر، سماع تسليات **كَرِشَنَ** مصفية إلى حد بعيد لكن ينبغي السمع بموقف سليم. بعض الأشخاص ببصيرة مادية شديدين الانجذاب إلى تسليات **كَرِشَنَ** مع صبايا البقارين (**راس-ليلا**) لكنهم لا يقدرون قتاله وقتله الأشرار. يجهلون أن الحق المطلق العظيم **كَرِشَنَ** صالح في مطلق الظروف. يبقى الحق المطلق سواء أكان ينعم في صحبة تيمه أو قتل الأشرار. لذلك، جميع تسلياته مصفية بالسمع على حد سواء.

يذهب الناس عموماً لسماع **شَرِيمَدَ بُهَاجَتَمَ** من القارئ المحترف المغرم بوصف **راس-ليلا**. يظن الناس: **كَرِشَنَ** يعانق فتاة-هذا ممتع جداً". يجتمعون لسماع **راس-ليلا** في بعض الأوقات، وعلى هذا النحو يكسب القارئ معاشه. لذا، يعتقد الناس أن **شَرِيمَدَ بُهَاجَتَمَ** يعني الباب العاشر الذي يحتوي على **راس-ليلا** وسائر التسليات لكن ما لا يدركونه هو وجود كثير من التعاليم الهامة في سائر الأبواب أيضاً. وصف الرب **كَرِشَنَ** بالخير الأعظم في الباب العاشر بينما الأبواب التسعة الأولى مقصودة لتصفية القلب على الأخص لكي يتسنى للفرد فهم **كَرِشَنَ**.

لذلك، نطلب من كل فرد دراسة الأبواب التسعة الأولى من **شَرِيمَدَ بُهَاجَتَمَ** بعناية كبيرة أو لا ثم دراسة الباب العاشر بفهم صحيح. من يسمعون عن **راس-ليلا** ويجدونها قصة اعتيادية لا يمكنهم فهم **كَرِشَنَ** بحق. **راس-ليلا** لا تتعلق بالشهوة بل رقصه الحب العلي بين **رادها** و **كَرِشَنَ**. فصول **شَرِيمَدَ بُهَاجَتَمَ** التي تصف **راس-ليلا** ليست مقصودة للإعتياديين بل للمحررين دون سواهم حسب مفاد كلام **تَشَايَتِيَا مَهَارَبَهو**. لذلك، لا ينبغي وصف **راس-ليلا** لعامة الناس. يمكن للتيم المتقدمين المحررين من الشوائب المادية السعي إلى فهم **راس-ليلا**. لا يجب على الفرد تخيل **راس-ليلا** بين **رادها** و **كَرِشَنَ** من المفهوم الدنيوي.

لكن مع ان المستمعين الدنيويين لكتاب **شَرِيمَدَ بُهَاجَتَمَ** يجهلون المغزى العميق لـ **راس-ليلا** فإنهم يتصفون بفضل استماعهم عن تسليات **كَرِشَنَ**. سيرفون إلى صعيد التيم العلي إذا استمعوا من المصادر الموثوقة. المرض في القلب هو الشهوة، الرغبة بالمتعة، وستزول الرغبات الشهوانية عميقة الجذور في القلب بالكلية بالاستماع إلى المصادر الموثوقة عن تسليات **كَرِشَنَ** المتعلقة بالتبادل الودي مع **السُجُوبِيَتِيَا**.

لسوء الحظ، غالبية الناس لا يسمعون **شَرِيمَدَ بُهَاجَتَمَ** من المصادر الموثوقة. لا يسمعون سوى من القارئ المحترف. لذلك، يبقى مرضهم المادي حافلين بالشهوات. يصبح البعض **سَهَجِيَا** بالإدعاء أنهم **كَرِشَنَ** و **رادها** وصديقاتها **السُجُوبِيَتِيَا**. على هذا الوجه، يسلكون كما لو كانوا المتمتع العظيم.

شاغل التيم الصفي هو مرضاة **كَرِشَنَ** ويفهم كيف يرضيه حالما يسبح **هَرِي كَرِشَنَ مَهَا مَنَتَر**. تميل الأحياء إلى الضلال في العالم المادي. العقل والحواس تنجذب عادة إلى محسوسات الرغبات المادية. لكن يجب على الفرد جلب عقله إلى الباقي عن طريق ممارسة **بِهَكْتِي يُوچَا** وإلا سيغير عقله وحواسه على قضاء نشاطات التشبعة الحسية الشخصية (**كَرَم**). يرتكب الفرد الذنوب حالما ينشغل بالتشبعة الحسية. لذلك، يجب على الفرد الأخذ إلى ذكر **كَرِشَنَ** تجنباً للذنوب التي تورطه في التناسخ.

ينصحن **فِيَشُونُودُونَر** هنا على الوجه عينه: يجب علينا تسبيح الرب العظيم طوال الليل والنهار اذا اردنا التحرر من الذنوب. ذاك كليل بتصفيتنا. يكتب **شَرِيَل شَرِيْدَهَر سوامي**: "اشغل عقلك بوصف شخصية الله العزيز أو تسبيحه بدلا من الأخذ إلى الطوقس". هذا هو ذكر **كَرِشَنَ**.

أطراف الخدمة التتيمية تسعة: السماع عن اسم الرب العلي وصورته وصفاته وتسلياته وتسبيحها وذكرها وخدمة القدمين اللوتسيتين للرب وعبادته ورفع الدعاء إليه ومواخاته ووهب الذات له. يضمن الإنسان ذكر **كَرِشَنَ** عند وفاته عند ممارسة واحدة أو أكثر من سبل الخدمة التتيمية طوال عمره. هذا هو فن ذكر **كَرِشَنَ**. لا يمكننا ترك جميع النشاطات والإقتصار على تسبيح **هَرِي كَرِشَنَ**.

لذلك، نحفظ انفسنا منشغلين بالخدمة التنموية العملية على الدوام لتثبيت عقننا على كُرِشْنْ ثم نضمن النجاة الكلية من الوجود المادي عند الوفاة.

لا يقوى الإنسان على ذكر الاسم القدوس نارايان فجأة عند وفاته بل يقتضي عليه ممارسته في حياته قبل الموت. لذلك، أوصى تَشَايْتِيَا مَهَانِرَبُوهو (ت.ت. آدي ٣١١٧) يجب على الإنسان تسبيح الاسم القدوس دون انقطاع (كِرِيتَتِيَا سَدَا هَرِيه). هذه هي خير طريقة لذكر كُرِشْنْ في هذا العصر وذكر كُرِشْنْ يكفل دوماً رجوعنا إليه في داره الباقية. يعد الرب في بُهَجَنْدُ جِيْتَا (٨١٨):

أُبْهِيَّاسَ - يُوَجْ - يُوَكْتِنَ
تَشَسْتَسَا نَانِيَا - چَامِينَا
پَرَمَمَ پوروشَمَ دِيْفِيَامَ
يَاتِي پَارْتَهَانُوَتَشَسِينْتِيَانِ

"يا پَارْتَهِي (أَرْجُونِ)، ان من يتأمل في شخصية الله العزيز، على الدوام دون حيدان، يصلني حتماً".
ذكر أجاميل كُرِشْنْ لم يكن بمحض الاتفاق. سَبِحَ اسم الرب نارايان في عمره سابقاً لكنه نسي الرب بداعي العشرة السيئة. مع ذلك، التأثيرات العلية لممارسته السابقة كانت حاضرة عند وفاته مع انه كان ينادي اسم ولده الأصغر ولا يقصد طلب الرحمة غير المتبينة لِكُرِشْنْ. جاء في بُهَجَنْدُ جِيْتَا (٦١٨):

يَامَ يَامَ فَاپِي سَمَرَنْ بُهَاقَمَ
تِيَاچَتِي أَنْتِي كَلِقَرَمَ
تَمَ تَمَ فَاپِي كَارَنْتِيَا
سَدَا تَدَ - بُهَافَ - بُهَاقِيْتَه

"آية حالة من الكينونة يفكر فيها الفرد عند وفاته، يصل اليها لا محالة".
من يمارس تسبيح هَرِي كُرِشْنْ مَنْتَرُ يتوقع منه تسبيح هَرِي كُرِشْنْ عند مواجهة حادث ما. لكن سينجو من الحياة الجهنمية بعد الموت حتى دون ممارسة مثيلة اذا سَبِحَ الاسم القدوس بطريقة أو بأخرى عند مواجهة حادثة ما أدت إلى موته. للمثال، سيسمع الرب الشخص اذا سقط من سقف شاهق وصرخ هَرِي كُرِشْنْ بطريقة ما أو اذا كنا نحلم في المنام بهجوم نمر علينا وسبحنا هَرِي كُرِشْنْ في منامنا.

ذكر أجاميل الرب نارايان مع انه سَبِحَ الاسم القدوس نارايان بصورة غير مباشرة من خلال مناداة اسم ولده الأصغر. لذلك، يسمى الأطفال في المجتمع الهندي بأسماء الله. لا يعني ذلك أن الأطفال يصبحون الله. لكن اذا سمينا طفلاً نارايان فمن المفهوم انه خادم الرب نارايان (نارايان داس). كذا، نعطي مريدنا أسماء روحية مثل فَيَشْنُو داسَ و فَاْمَنْ داسَ أو كُرِشْنْ داسَ. يؤكد في شَرِيْمَنْدُ بُهَاقَمَ أن أجاميل ذكر الرب نارايان بمناداة اسم ولده كما جاء أن قوة صوت الاسم القدوس مطلقة.

يحرز الفرد الحرية من جميع الذنوب فور نطق الاسم القدوس حتى دون ان يفهم فعالية الاسم. ستزول ذنوب أكثر مما يستطيع الإنسان ارتكابها سواء أكان تسبيح الفرد بنتيم وتوقير أم دون ايمان بها. يختص اسم كُرِشْنْ بتلك الفعالية التي لا تحد. اعتاد الناس تقليد المولى واصحابه عندما كان تَشَايْتِيَا مَهَانِرَبُوهو يسبح هَرِي كُرِشْنْ مَهَا مَنْتَرُ في نَقْدَقِيْبَ. كانت الحكومة آنذاك اسلامية وكان الناس يتوجهون إلى السلطات ويشتكون: "الهندوس يسبحون هَرِي كُرِشْنْ هَرِي كُرِشْنْ ويرقصون بجنون ويلوحون بأيديهم في الهواء". على هذا الوجه، قلدوا سَنَكِرِتَنْ المولى تَشَايْتِيَا. كان المتفرجين في البلدان الغربية يقلدون تسبيح هَرِي كُرِشْنْ عند خروجنا للتسبيح في الطرق العامة لكن تمت تصفيتهم حتى بذلك التقليد. الاسم القدوس فعّال إلى درجة يحصل الفرد على النفع الروحي حتى وإن سخر منا بالقول: "لماذا تسبحون هَرِي كُرِشْنْ - هذا سخف".

تسبيح الاسم القدوس كُرِشْنْ يشبه شروق الشمس في القلب المظلم للفرد. هذا الكون كامل الظلمة ولا نرى النور دون وجود أشعة الشمس بتدبير كُرِشْنْ. تلف الظلمة العالم حالما تغرب الشمس. كذا، قلوبنا مليئة بظلمة الجهل لكن يوجد نور لتبديد الظلمة وذلك النور هو ذكر كُرِشْنْ. نحن في الجهل بداعي السيئات لكن كُرِشْنْ يكشف ذاته في قلب المنشغل دوماً بخدمته بحب وحنان. يبقى التيم في نور ذكر كُرِشْنْ بالرحمة الخاصة لِكُرِشْنْ. يعلم كُرِشْنْ بناوايا أو اغراض كل حي ورحمته مقصودة للمنشغلين بخدمته بإخلاص على وجه الخصوص.

كُرِشْنْ يساوي بين جميع الأحياء. وبناء عليه، رحمته لا تحد. لكنه ميّال إلى تيمه على الأخص. يعطي كُرِشْنْ رحمته دون حد اذا كان الفرد على استعداد لقبولها دون حد. لكننا لسنا على استعداد لقبول رحمته بسبب طبيعتنا الحسودة. يقول كُرِشْنْ في بُهَجَنْدُ جِيْتَا (٦١١٨): اترك جميع الأديان الزائفة وسلم لي وحدي (سَرَفَ - ذَهْرَمَانِ پَرِيْتِيَاچِيَا مَامَ اِكَمَ شَرَتَمَ فَرَجَ ا اَهَمَ نَقَامَ سَرَفَ - پَانِهِنُوهو مُوكَشِيِي شِيَامِي ما شوتشه). يعرض حمايته علانية لكننا لا نأخذها. ضوء الشمس موزع في ارجاء الكون بنسبة متساوية لكن اذا

اغلقنا الباب ولم نخرج للإنتفاع بها فذلك يمثل عيننا. نور الشمس والقمر لا يميز بإنارة بيوت **الزَاهِمَةَ** ويبقي بيوت آكلة لحوم الكلاب (**تَشْدَلُز**) في الظلمة. لا. ينتشر النور دون تمييز. كذا، رحمة **كُرْشَن** متوفرة لكل حي على حد سواء لكن الخيار عائد إلى كل فرد بقبول رحمة **كُرْشَن** الموزعة مجاناً.

من الطبيعي أن **كُرْشَن** يظهر رحمته على تيمه لأن لدى التيم القدرة على قبول تلك الرحمة من خلال الخدمة. طريقة تلقي الرحمة العلية للرب انما هي قضاء مزيد من الخدمة. ينبغي لنا التحمس لقضاء الخدمة إلى الرب. تلك الحماسة ستظهر عند تسبيح **هَرِي كُرْشَن** بإيمان وعزم.

قد يجادل أحد بالقول: "استطيع الفهم كيف يصفينا تسبيح الاسم القدوس بإيمان لكن كيف سيفعل الاسم القدوس على شخص عديم الايمان؟" هنا بعض الأمثلة: ستحرق النار اذا لمسها طفل بريء عن علم أو دون علم وسيفعل الدواء اذا تناوله طفل حتى وإن كان يجهل فعاليته أو كيفية عمله. يعمل السم على النحو ذاته. كذا، تفعل **هَرِي كُرْشَن مَنْتَر** حتى وإن كنا نجهل كيف أو لماذا. ينتفع حتى المخلوق الجاهل الوضيع عند التسبيح بصوت مرتفع. هذا ما يؤكد **شَرِيْل هَرِيْداسَ طَهَاكُورَ (ت.ت. ٦٩١٣)**: "ينتفع كل حي متحرك أو غير متحرك عند تسبيح الإنسان **هَرِي كُرْشَن** بصوت مرتفع".

فعالية تسبيح **هَرِي كُرْشَن** مثبتة بإنتشار حركة ذكر **كُرْشَن**. يدرك العلماء وسائر المفكرين فعالية حركة **هَرِي كُرْشَن** في البلدان حيث تنتشر. للمثال، الدكتور ستيلسون جوده انجذب كثيراً إلى هذه الحركة لأنه شاهد كيف تحول الخنافس المدمنين على المخدرات إلى **فَايشَنَقَز** أصفياء. اصبحوا خدم **كُرْشَن** والبشرية طواعية. امثال هؤلاء الخنافس كانوا يجهلون **هَرِي كُرْشَن مَنْتَر** من قبل لكنهم يسبحونها الآن ويتحولون إلى **فَايشَنَقَز** أصفياء مما يحررهم من جميع ذنوبهم مثل الزنا والمسكرات واكل اللحوم والقمار. هذا برهان عملي على فعالية **هَرِي كُرْشَن مَنْتَر**. قد يعلم الفرد قيمة تسبيح **هَرِي كُرْشَن مَنْتَر** أو لا يعلمها لكنه سيتصفي فوراً اذا سبَحها بطريقة ما كما يشعر من يتناول الدواء بفعاليته بغض النظر عن علمه به أم لا.

مقارنة أخرى هي النار التي ستفعل بغض النظر ما اذا لمسها طفل بريء أو شخص يعلم بقوتها. سيحترق حقل العشب اليابس اذا اشعله شخص يعلم بقوة النار أو طفل يجهل بها. كذا، سيتحرر الإنسان من جميع ذنوبه عند تسبيح **هَرِي كُرْشَن مَنْتَر** سواء أكان يعلم بفعاليتها أم لا. هذه هي النتيجة الصحيحة لـ **فَيْشَنُودَوْتَز**.

مدة مطولة للحياة

خدم **يَامَرَاچ** اقرباء إلى درجة لا يمكن منعهم في أي مكان عادة لكنهم شعروا بالخيبة والإحباط هذه المرة في مسعى حمل شخص اعتبروه مذنباً. لذلك، عادوا فوراً إلى **يَامَرَاچ** ووصفوا له كل ما جرى. ظنوا من غير الطبيعي اخلاء **فَيْشَنُودَوْتَز** سبيل **أَجَامِيْل** الذي بدا مستحقاً لجلبه امام **يَامَرَاچ**.

كان **أَجَامِيْل** يذكر **كُرْشَن** على أتم وجه الآن. بلغ **أَجَامِيْل** الوعي التام بفضل العشرة الربانية لـ **فَيْشَنُودَوْتَز** الذين كانوا **فَايشَنَقَز** أجلاء. جرى اعتقاله لكنه اطلق وكان الآن منزهاً من الخوف. هذه هي النجاة. يتحرر الفرد من كل خوف عند رسوخه في ذكر **كُرْشَن** في عشرة **الفَايشَنَقَز**. هذا المقام أزلني. اصبح **أَجَامِيْل** عديم الخوف بفضل استعادة مقامه الأصلي. بدأ فوراً بتقديم الدعاء إلى **فَيْشَنُودَوْتَز**: "أسجد اجلاً وإكراماً لجميع **الفَايشَنَقَز** تيم الحق المطلق العظيم والمشبعين بالرأفة على النفوس المتردية والقادرين على تحقيق رغبات كل فرد مثل أشجار المنى (**فَانْتَشَهَا - كَلْبَرَوْنِهَاشَ تَشَ كَرِيَا - سِينْدَهُونِهَيا اِفَ تَشَ**). هذه هي حياة التيم: يقدم الدعاء إلى سائر التيم على الدوام. يقدم احترامه إلى سيده الروحي أولاً ثم إلى سيده الروحي الكبير ثم إلى سيده الروحي الأكبر ثم إلى جميع تيم الرب **كُرْشَن**.

الفَايشَنَقَز من عداد **فَيْشَنُودَوْتَز** أيضاً لأنهم يحملون أوامر **كُرْشَن**. الرب **كُرْشَن** شديد الشوق إلى تسليم جميع النفوس المهياة المتعفة في هذا العالم المادي له والنجاة من العبودية المادية والعقاب في الأوضاع الجهنمية بعد الموت. لذلك، يسعى **الفَايشَنَقَز** إلى إعادة النفوس المهياة إلى رشداه. المحظوظون امثال **أَجَامِيْل** ينجون على يد **فَيْشَنُودَوْتَز** أو **الفَايشَنَقَز** ويعودون إلى الله في داره الباقية.

الـ **جُوسُوَامِيَز** الستة مثال **الفَايشَنَقَز** الرحماء. انهم يدرسون الأسفار على اشكالها لاثبات مبادئ ذكر **كُرْشَن**. يقتبس **شَرِيْل رَوَبَ جُوسُوَامِي** في كتابه رحيق التتيم (**بِهَكْتِي - رَسَامَرِت - سِينْدَهُو**) عدة نصوص من مختلف الأسفار لتأييد مبادئ **بِهَكْتِي**. لماذا تجشم مشقة البحث مع سائر الـ **جُوسُوَامِيَز**؟ بحث الأسفار **القُدِيَة** عمل مضني جداً ثم السعي إلى استيعابها من اجل تأييد الخلاصات **القُدِيَة**. لكن الـ **جُوسُوَامِيَز** الستة تحملوا كل هذا العمل المضني بدافع رأفتهم بالبشرية.

نشر ذكر **كُرْشَن** على يد الـ **جُوسُوَامِيَز** الستة هو خير عمل لجميع البشرية. يبدو وجود أعمال خيرية كثيرة لكن نفعها زائل فقط. العمل الخيري الكبير لنشر ذكر **كُرْشَن** الذي تتحمل اعباءه شخصيات رقيقة مثل الـ **جُوسُوَامِيَز** الستة من **فَرْنَدَاشَن**، ينطوي على

قيمة باقية لجميع البشر لاستناده إلى الحقيقة الروحية الجوهرية. يشبه **الفايشنقز** اشجار الأمانى (**كلب-فركش**) لأنه بمقدورهم تحقيق جميع الرغبات الروحية للفرد. لذا، انهم محيط الرحمة (**كريا-سيندو**).

سمع **أجاميل** الحوار الذي دار بين **يامدوتز** و **فيشنودوتز** وتصفى من كل شوائبه المادية بمجرد السمع. ذلك هو التأثير المصفي للسمع عن **كرشن**. كل من يسمع **شريمذ بهاچتم** و **بهچد جيتا** و **تسايتنيا تشريتامرت** و **بهكتي** - **رسامرت** - **سيندو** أو سائر أسفار **الفايشنقز** يحصل على عين النفع الذي انتفع به **أجاميل** واصبح محرراً من كل الشوائب المادية بالكلية.

كان **أجاميل** شديد الامتنان لـ **فيشنودوتز** وقدم احترامه فوراً بالسجود لهم. كذا، يجب علينا ترسيخ صلاتنا بخدم الرب **فيشنو**. قال المولى **تسايتنيا مهايزيو (ت.ت. مذهبيا ٨٠١١٣)**: يجب على الإنسان اعتبار نفسه خادم خادم **كرشن (جوبي-بهرتوه يد-كملور داس-داسانوداسه)**. لا يمكن لأحد الدنو من **كرشن** دون تقديم الاحترام إلى خادم **كرشن**.

كان **أجاميل** على وشك قول شيء لشعوره بالإمتنان بعد تقديم احترامه إلى **فيشنودوتز** لكنهم رحلوا فوراً لأنهم فضلوا أن يسبح الرب العظيم. كان **أجاميل** مستعداً لتسبيح الرب الآن بعد زوال جميع ذنوبه. في الواقع، لا يمكن لأحد تمجيد الرب بإخلاص قبل أن يتحرر من جميع سيئاته. هذا ما يؤكد **كرشن** في **بهچد جيتا (٢٨١٧)**:

بيشام تفت أنت - جتم پايتم
جنانام يونيا - كرمنام
تي نقتنفت - موهي - نيرموكتا
بهجتني مام نرذهي - فرتاها

"من سلك الصلاح في أعمارهِ السابقة وفي هذا العمر والذي ذهب ذنوبه تماماً وتخطى ازدواجية الوهم، ينقطع إلى خدمتي بكل عزم". جعل **فيشنودوتز** **أجاميل** يعي بالخدمة التنموية لتتسنى له اللياقة سريعاً للعودة إلى الله في الدار الباقية. كانت خلوتهم مقصودة لزيادة شوقه إلى تسبيح الرب من الشعور بالفراق لغيابهم. تسبيح الرب بالغ الشدة في مشاعر الفراق.

الفصل السابع عشر

لحظة الحقيقة

تابع **شوك ديف جوسوامي** قاتلا (٢٤١٢١٦-٣٣) استنطاع **أجاميل** فهم المبادئ الدينية العاملة بمسار شواكل الطبيعة المادية الثلاثة بعد سماع الحوار الذي دار بين **يامدوتز** و **فيشنودوتز**. تلك المبادئ المذكورة في **السهنر الثلاثة**. كما أدرك المبادئ الدينية العلية عن شواكل الطبيعة المادية والمتعلقة بالصلة التي تربط النفس بشخصية الله العزيز. عدا ذلك، سمع **أجاميل** تسبيح اسم شخصية الله العزيز وشهرته وصفاته وتسلياته. لذلك، أصبح تيماً صفيماً على أكمل وجه فاستنطاع ذكر ذنوبه التي تتدم عليها كثيراً.

قال **أجاميل**: بنس امري، يا لمدى انحداري في خدمة حواسي. لقد سقطت من مقام **براھمن** تام الجدارة وأنجبت أطفالاً من رحم عاهرة. تبا لي، علي اللعنة. لقد اقترفت الآثام التي حطت من شأن عائلتي. في الواقع، تخلّيت عن زوجتي العفيفة والجميلة ابتغاء جماع عاهرة ساقطة معتادة على شرب الخمر. علي اللعنة. كان والداي عاجزان ولا معين لهما سواي، وتكبدا العناء الشديد نتيجة اهمالي العناية بهما. تبا لي. تركتهما على ذلك الوضع مثل وضيع غير شكور.

من الواضح ان أثيم مثلي يستحق الجحيم المقصود لمن نقضوا المبادئ الدينية ولا بد ان يتعذبوا عذاباً شديداً نتيجة تلك الأعمال. ما هو ذلك الحلم الذي شاهده أم لعله كان واقعياً؟ شاهدت رجالاً مخيفين يمسون بحبال في أيديهم مقبلين علي لاعتقالي وحملني بعيداً. أين ذهبوا؟ وأين ذهب هؤلاء المحررون الأربعة في مبلغ الجمال الذين أخلوا سبيلي وانقذوني من الذهاب إلى كواكب الجحيم؟

أنا أكثر الناس تعاسة وبغضاً لانغماسي في بحر من الآثام لكنني أستطعت رؤية اقبال أربعة شخصيات رفيعة لانقاذي بفضل عملي الروحي السابق. أشعر الآن بالبالغ السعادة بسبب زيارتهم.

حصلت على فرصة تسبيح الاسم القدوس **فايكونطهپتي** في آخر لحظات عمري بفضل ما قضيت من خدمة تنموية وإلا كيف تسنى لي ذلك وأنا النجس حافظ العاهرة؟ لما كان هذا ممكناً دون ذلك.

الندم

ترسخ **أجاميل** في ذكر **كرشن** بعد ان سمع الحوار بين **يامدوتز** و **فيشنودوتز**. بدأ بالإشتكاء: "تبا. كنت منشغلاً بارتكاب كثير من الذنوب". هذا هو الموقف الصائب لتيم **كرشن**. يتصفى الفرد ويشكو وضعه السابق بغض النظر عما فعل في الماضي وما كانت ذنوبه عندما يتصل بالتيم ويسمع الأمور العلية المتصلة بشخصية الله العزيز (**بهاچت-كتها**). في الواقع، علامات تصفيته هي شكواه مسلكه الأثيم. يتندم ويقطع مسلكه الخطر السابق.

كان أجاميلَ عند مرحلة الخدمة التثيمية الآن حيث تزول جميع العقبات المادية من وجهه ويرتضي بالكلية (أهايتوكى أيرتهتا ياتاما سونرسيدتي). بدأ أجاميلَ يشكو اعماله المادية السابقة ويسبح اسم شخصية الله العزيز وصورته وتسلياته بعد الوصول إلى هذا الصعيد. من يأخذ إلى ذكر كرشن يسعى بديهياً إلى العمل بأحكام الخدمة التثيمية ويسبح هري كرشن منتز بصورة منتظمة: هري كرشن هري كرشن كرشن كرشن هري هري - هري رام هري رام رام هري هري. لا ينبغي للفرد الافتراض ان بإمكانه متابعة ارتكاب الذنوب وإيصالها بفضل اخذه إلى ذكر كرشن. لقد حذرنا مراراً أن ذلك هو أكبر جناية بحق الاسم القدوس. ينبغي للفرد أن يتندم كما فعل أجاميل: "يا لسوء حظي لانشغالي بارتكاب كثير من الذنوب! لكنني اعلم شر اعمالى الآن برحمة كرشن".

لذا، تتدم أجاميلَ كثيراً بذكر كل ذنوبه. ذكر ان والده دربه ليصبح براهمن من الدرجة الأولى وأنه تعلم السقندز وتزوج بفتاة جميلة وفيه بريئة وجديرة من عائلة براهمن محترمة. يشكو أجاميلَ الآن: "رفضتها وقبلت عاهرة سكيرة بغيضة".

تقضي الأحكام السقدية بعدم انجاب أهل المراتب العليا اطلاقاً في ارحام نساء من المرتبة الوضيعة. لذلك، كانت عادة المجتمع السقدي دراسة طالع الفتاة والفتى ومناسبتها قبل الشروع بالزواج. العلم النجمي السقدي يكشف ما اذا كان الفرد وليد براهمن أو كشترييا أو فايشيا أو شوندر استناداً إلى شواكل الطبيعة المادية الثلاثة. يجب فحص الطالع لأن زواج فتى من عائلة براهمن وفتاة من عائلة شوندر غير متوافق. ستكون الحياة الزوجية شقية لكل من الزوج والزوجة. هذا حساب مادي بالطبع مستند إلى شواكل الطبيعة المادية الثلاثة لكنه مهم لتأمين رخاء وسلامة العائلة والمجتمع. لكن لا حاجة إلى اخذ تلك الأشياء بعين الاعتبار اذا كان الفتى والفتاة من التيم لأنهما اقتران سعيد جداً.

قال أجاميلَ لنفسه: "احدرت إلى حياة بغيضة وذهبت جميع مؤهلاتي السقديّة نتيجة فشلي بضبط نفسي". هذه هي عقلية من يصبح تيم صفي. يتندم الفرد على ما قدم من سيئات عندما يرتقي إلى صعيد الخدمة التثيمية برحمة الرب والسيد الروحي مما يعينه على التقدم في الحياة الروحية. فيشنودوتز اعطوا أجاميلَ فرصة ليصبح تيماً صفيّاً وأولى واجبات التيم هو التندم على ما قدم من سيئات في مجالات الزنا والمسكرات واكل اللحوم والقمار. لا ينبغي للفرد ترك عاداته السيئة السابقة فحسب بل يجب أن يتندم على ما قدم من سيئات أيضاً. هذا هو مستوى التيم الصفي.

الديون المستحقة

تندم أجاميلَ على اغفال واجبه تجاه زوجته ووالديه. من واجب الأولاد خدمة الوالدين الطاعنين في السن. ينبغي اعادة تقديم هذه العادة في المجتمع الحالي وإلا ما هو نفع الحياة العائلية؟ الحياة العائلية الصحيحة تعني ان الزوج يجب ان يكون حامياً والزوجة وفيه والأطفال ممتنين لوالديهم. يجب أن يكون تكبير الأطفال: قدم والداي خدمة جمّة. حملاني قبل ان اقدر على المشي. اطعماني عندما كنت قاصراً عن الأكل. علماني. وهباني الحياة". الابن الصالح يدبر سبل قضاء الخدمة إلى والديه. يفترض بالمرأة الوفاء لزوجها كما يفترض بالزوج الامتثال لخدمتها وشملها بالحماية. لكن أجاميلَ أهمل جميع واجباته بسبب معاشره عاهرة. اعتبر نفسه ساقطاً بالتندم على هذه الحال.

الفرد يصبح الإنسان مديوناً لكثير من الأشخاص حالما يولد بموجب النظام الاجتماعي السقدي. علينا دين تجاه كبار الحكماء (رشيز) لأننا نستمد العلم من كتاباتهم العلية مثل شريمذ بهاجتتم الذي نظمه شريل فياس دث. مؤلفو الأسفار يعلمون بالماضي والحاضر والمستقبل ويطلب منا الانتفاع بمثل هذا العلم الذي لا تقدر قيمته. لذا، نحن مديونون للحكماء.

كما نحن مديونون للملائكة لأنهم يدبرون الشؤون الكونية بإمداد جميع الضروريات مثل ضوء ملاك الشمس (سونريا) ونور ملاك القمر (تشندر) والهواء من فايرو وهكذا دواليك. كل عنصر في يد ملاك معين.

كما علينا دين كبير للأحياء الاعتيادية التي نستلم الخدمة منها. للمثال، نأخذ الحليب من البقرة. من المنظور السقدي، البقرة تعتبر احدى امهاتنا لأننا نشرب حليبها كما نشرب حليب الأم عند ولادتنا. يدرج شريمذ بهاجتتم سبعة امهات: امنا وزوجة معلمنا أو سيدنا الروحي وزوجة البراهمن وزوجة الملك والمرضعة والبقرة والأرض. ونحن مديونون لتلك الأمهات السبعة جميعاً كما إلى الدنيا واخوتنا واصدقائنا واقاربنا واسلافنا.

كما اذا استلم الفرد الصدقة يصبح مديوناً ويتعين ايفاء هذا الدين كما يجب على الدائن دفع دينه. لذلك، لا ينبغي للتيم قبول الصدقة من أحد دون نية انفاقها في خدمة كرشن. قبول التيم التبرعات لمجرد اشباع بطنه هو ذنب كبير. البراهمنة والسنياسيز الذين يقبلون الصدقة من الآخرين يجب عليهم قبولها بحذر كبير. لا تسمح البنية الاجتماعية السقدية سوى للبرهمنشاريز والسنياسيز والبراهمن بقبول المال صدقة. لا يجاز لرب العائلة الاعتيادي قبول الصدقة. يمكن للبرهمنشاريز جمع الصدقات من العامة لخدمة سيده الروحي كما يمكن للسنياسي جمع المال لخدمة كرشن. كما توجه السقندز الناس لاعطاء الصدقة إلى البراهمنة لعلمهم كيف ينفقونها في سبيل كرشن. الصدقة التي تعطى إلى مستحق هي في مسار شاكلة الأصالة والصدقة التي تعطى جلباً لنفع

شخصي هي في مسار شاكلة الحماسة والصدقة التي تعطى دون اعتبار تغرق في شاكلة الظلمة. للمثال، سيأخذ الرذيل المال إلى أقرب محل للخمرة اذا اعطيناه له. قد يظن الأثرياء بعدم اهمية التمييز لكن الأسفار تصف هذه الأشكال الثلاثة للصدقة.

يستحسن أن نسال: كيف يأمل الإنسان ببقاء جميع ديونه؟ الجواب هو: لا يتحقق ذلك سوى باللجوء إلى القدمين اللوتسيتين لـ **كْرِشَن** (موكوند). اسم **موكوند** يدل على من يعتقدنا من الشوائب المادية. نحن مديونون للملائكة ولا يمكننا اللجوء اليهم. اذا احتجنا ملاذاً فينبغي لنا اللجوء إلى **كْرِشَن** لأنه القادر الوحيد على تصفية جميع ديوننا. **كْرِشَن** هو شخصية الله العزيز وبغفرانه يغفر لنا جميع وكلاءه مثل الملائكة.

ادرك **أجاميل** وضعه بصفة مستدين لكن زالت جميع ديونه لأنه لجأ الآن إلى القدمين اللوتسيتين لـ **موكوند**. تحرر **أجاميل** بمجرد اللجوء إلى الرب **نارايمان** الذي لا يختلف عن **موكوند**. لذا، يجب علينا العمل بنصيحة **كْرِشَن**: اقتصر على التسليم لي (مام **اِكَم شَرَنَم** **فَرَج**) وإلا سيتعذر علينا توفية جميع ديوننا لهذا العدد الكبير من الأشخاص لا سيما في عصر **كَلِي** هذا.

إِتْمَان دَائِم

يكنم الخطر في كل خطوة في العالم المادي. خطر الزلزل عن مستوى الصفاء يتهدد حتى التيم الأصفياء. لكن نارداً **موني** يضمن لنا في **شَرِيمَدَ بُهَاجَنَم** (١٧٥١١):

تِيَاكَنَفَا سَفْ-ذَهْرَمَ تَشْرَتَامُوجَمَ هَرَرُ
بُهَجَنُ أَيْكُفُو أُنْهَى بِنْتُ تَنُو يَادِي
يَاثَرُ كَفَ فَايَهْدَرَمَ أُنْهَوْدَ أُمُوشِيَا كِيمُ
كُو فَاثَرْتَهِي أَيْتُو أْبَهَجَتَامَ سَفْ-ذَهْرَمَتَه

"من ترك مشاغله المادية للإنقطاع إلى الخدمة التتيمية يحتمل ان يزل أحياناً ما دام في المرحلة المبدئية لكنه لن يواجه خطر الفشل. في المقابل، غير التيم المنقطع إلى تكاليفه الاجتماعية لا يكسب شيئاً". كلمة **ذَهْرَم** في هذا النص تعني تكاليف اجتماعية. للمثال، تكاليف **الزَاهَمَن** مختلفة عن تكاليف **كَشْتَرِيَا** أو **فَايشِيَا** أو **شَوْتَرِيَا**. لا خسارة على جانب أحد اذا اهمل تكاليفه وانصرف إلى ذكر **كْرِشَن** ملتزماً بالأحكام والحدود ثم تعرض للزلل نتيجة عدم النضج إذ سيبقى في حسابه كلما بذله في خدمة الرب العظيم ولن يخسره وإن كان ضئيلاً من مجمل عمره.

في المقابل، من يخفق بعبادة **كْرِشَن** لا يكسب شيئاً في النهاية حتى وإن قضى تكاليفه على أكمل وجه. مجرد تنفيذ التكاليف الشخصية يعني حياة صلاح دنيوي. لكن لنفترض انك ستدخل جنان السماء بفضل هذه الأعمال الصالحة. يوضح **كْرِشَن** في **بُهَجَنَدَ** **چِيَتَا** أنك ستجبر على الرجعة إلى هذا الكوكب ثانية حالما تنفق خير عملك. نقطة أخرى، اذا قضى أحد اعمالاً صالحة في هذا العمر مثل اعطاء الصدقة فلا بد له من الرجعة إلى هنا في عمره المقبل لتلقي اجر خير عمله مما يعني وجوب قبول مدة أخرى من الحياة المادية. لذلك، أمل ادخار العمل الصالح ليس بالفكرة الصائبة.

لسوء الحظ، يميل الإنسان حتى في الهند، إلى قضاء العمل الصالح مثل الاحسان أكثر من عنايته بقضاء الخدمة التتيمية إلى **كْرِشَن**. يأمل الإنسان بالارتقاء إلى مستوى حياة ارفع في جنان السماء بعد الوفاة بفضل قضاء تلك الرياضة (**تَيْسِيَا**). كما انه يعبد الملائكة لتحقيق هذا الغرض أو لكسب بركة في هذا العمر. للمثال، المولى **شَيْف** سريع بمباركة عباده بكل ما يطلبون. هو بالغ اللطف ومعروف بسرعة الرضى (**أَشَوْتُوش**). لهذا السبب، تعبه غالبية الهنود جلباً للنفع المادي. لكن **شَرِي كْرِشَن** يذم تلك العبادة في **بُهَجَنَدَ چِيَتَا** (٢٠١٧): من تشوش الرغبات المادية عقولهم يسلمون للملائكة (**كامايس تايِس تايِر هُرِت - چِيَانَاها هُرِيَانَتِي أَنِيَا - دَقْتَاها**).

شَرِيمَدَ بُهَاجَنَم يحتوي على قصة **فَرِكاسور** الذي طلب بركة مخيفة من المولى **شَيْف**. طلب **فَرِكاسور** اهلاك كل من يلمس رأسه بيده. هذا هو نوع البركات التي يطلبها الجن. تلقى **رافَن** و **هيرنِيَاكشي پو** بركات مثيلة. ظنوا أنهم سيتمكنون من الافلات من الموت اذا اصبحوا اقوياء. هذه هي العقلية الشيطانية النموذجية.

لكن لم يفلت أي من هؤلاء الأشرار من الموت بالبركات التي استلموها من الملائكة بل صرعهم الرب العظيم في نهاية الأمر. الموت مكتوب على كل حي بقانون الطبيعة. لا يستطيع ولید في العالم المادي العيش إلى الأبد. العالم المادي يدعى **مَرْتِيَالُوك** مما يعني أن كل من يدخله مكتوب عليه الولادة والموت والشيوخة والمرض. لا يفقه أحد ذلك تحت وطأة الوهم. انهم يحاولون تعديل أوضاعهم المادية على وجه يتيقن لهم الخلود. كما ان علماء المادة يطمحون إلى الخلود بتقليد **هيرنِيَاكشي پو**. هذا غباء. الخوف من الموت غير جائز لكن ينبغي للفرد توخي الحذر والسؤال: "كيف ستكون عليه رجعتي نتيجة عملي؟".

التيم لا يخاف الموت مطلقاً ويدعو إلى **كْرِشَن**: "قد اموت وارجع مراراً كيف تشاء. لكنني لا اطلب سوى عدم نسيانك برحمتك بغض النظر عن وضعي المعاشي". التيم لا يخاف لكنه يتوخى العناية بعدم الزلزل. في الوقت عينه، يعلم ان كل ما قدم من خدمة تتيمية

فسيبقى لصالحه. قصة **أجاميل** هي الدليل الكامل على تلك النقطة. ينبغي لنا الانتهاء بالتواهي لكن لا خسارة حتى وإن سقطنا. هذا هو بيان **نارد موني** المقتبس اعلاه. حتى وإن اخذ الفرد إلى ذكر **كرشن** على اساس العاطفة وقضى الخدمة التتيمية لبعض الوقت فقط ثم عاد إلى الحياة المادية فكل ما انجزه من خدمة مدون وسينجو ذات يوم كما نجا **أجاميل**.

بعد رحيل **فيشنودوتز**، تساعل **أجاميل** في البداية ما اذا كان مجيئهم لاطلاقه من حبال **يامراج** مجرد حلم. شاهد **أجاميل** كل من **يامدوتز** و **فيشنودوتز**، عندما كان على فراش الموت في حالة شبه غياب عن الوعي عملياً لكن بدا له ذلك وكأنه حلم. أراد رؤية **فيشنودوتز** ثانية عندما شاهد انه اطلق من عمال **يامراج** المرعبين. ظهروا في غاية الروعة. كانت ملامحهم تشبه ملامح الرب **فيشنو** وكانت زينتهم مثل زينته وحملوا الشارات الأربعة لقدرته: الصدفة وزهرة اللوتس والقرص والهاوة. سطعت أبدانهم بضياء جميل وكانت ثيابهم حريرية ذهبية اللون. لذلك، سأل **أجاميل**: "اين هي تلك الشخصيات الجميلة التي اعتقتني من عبودية **يامدوتز**؟". قال **أجاميل** لنفسه: "قضيت عمري في الاثم فكيف استحق رؤية تلك الشخصيات الجليية؟". استخلص بالقول: "ربما فعلت شيئاً صالحاً في عمري السابق وتسنى لي رؤية **فيشنودوتز** بفضل ذلك". كانت نجاة **أجاميل** نتيجة العشرة الصالحة التي تبارك فيها في شبابه. جاء في **تشايتيا تشريتامرت (مذهيا ٥٤١٢٢)**:

سادهو-سنج، سادهو-سنج-سرف-شاستر كيا
لف-ماتر سادهو-سنجى سرف-سيدهي هيا

"تعلن جميع الأسفار ان الفرد قادر على تحصيل كل النجاح حتى ولو جالس تيم صفي لحظة واحدة فقط". كان **أجاميل** حتماً في غاية الصفاء في بداية حياته وخالط التيم و **السر اهمنة** وبفضل ذلك العمل الصالح ألهم على تسمية ولده **ناراينان** مع انحطاطه. لا شك أن ذلك كان نتيجة المشورة الصالحة التي أسداها إليه شخصية الله العزيز من الداخل. يقول الرب في **بهجند جيتا (١٥١١٥)**: أنا قائم في قلوب جميع الأحياء. مني تصدر الذكري والعلم والنسيان (**سرفنيا تشاهم هردي سنيشطو متة سمرتير جيانم ليوهم تش**). الرب لطيف إلى درجة أنه لا ينسى مطلقاً كل من ادى خدمة اليه. لذا، ألهمه الرب على تسمية ابنه الأصغر **ناراينان** ليناديه بحنان طوال الوقت وهذا ما أنفذه من أكثر الأوضاع المخيفة عند وفاته. تلك هي رحمة **كرشن (ت.ت. مذهيا ١٥١١٩)**: يستلم الفرد بذرة الخدمة التتيمية (**بهكتي**) برحمة **جورو و كرشن (جورو-كرشن-برسادى پايا بهكتي-أنا-بيج)**. سقاية هذه البذرة بسماع اسم الرب وتسيحه ينفذ التيم من أعظم الأخطار.

لذلك، نحن نبدل اسم التيم في حركة ذكر **كرشن** باسم يذكره بالرب **فيشنو**. سينجو التيم من أكبر الأخطار اذا استطاع ذكر اسمه مثل **كرشن داس** أو **جوفيند داس** عند وفاته. لذلك، تبديل الأسماء عند العماد بالغ الأهمية. حركة ذكر **كرشن** دقيقة إلى درجة انها تتيح للفرد فرصة ذكر **كرشن** بطريقة أو بأخرى.

ذكر **كرشن** عند الوفاة ممكن فقط لمن أقاموا صلة حميمة بـ **كرشن** طيلة العمر بقضاء الخدمة التتيمية. تدرّب **أجاميل** في طفولته على يد والده على الايمان الكامل بالرب وقضى خدمة سليمة إلى الرب **ناراينان** حتى سن العشرين. سقط **أجاميل** عن مستوى الخدمة التتيمية إلى الرب **ناراينان** ونسي صلته به لكن الرب **ناراينان** لم ينس وبادل **أجاميل** الحب في وقت حاجته. لذا، منح **أجاميل** يقظة الفكر لذكر **ناراينان** عند وفاته.

كرشن يقدر حتى مقدار زهيد من الخدمة التتيمية وهذا ما يؤكد في **بهجند جيتا (٤٠١٢)**:

نهابهكرم - ناشو أسنتي
پرتنيافاڤيو ن فيدياتي
سرف - أليم أيا ذهرمتيا
تراياتي مهتو بهيات

في هذا المسعى، لا يضيع جهد ولا تقوم عقبة بل ان تقدماً بسيطاً فيه يحمي الفرد من أهول ضروب الخوف". سينجو الفرد من أكبر الأخطار اذا انجز حتى مقدار بسيط من الخدمة التتيمية. لذا، ما الذي يمنع الأخذ إلى ذكر **كرشن**؟ انشغل بالخدمة التتيمية طوال الليل والنهار وسيرتفع الخطر. تيم **كرشن** لا يعرف الخوف لعلمه بأنه تحت حماية **كرشن**.

الفصل الثامن عشر

حاج بغرض

تابع **أجاميل** قاتلا (ش.ب. ٣٤١٢٦-٤٩): أنا مخادع عديم الحجل قتلت تربييتي القدية. في الواقع، أنا الذنب المتجسد. اين أنا بالمقارنة مع التسبيح الميمون للاسم القدوس للرب **ناراينان**؟

أنا ذلك الأثيم لكن لما أني حصلت على تلك الفرصة الآن فلا بد لي من ضبط عقلي وحياتي وحواسي والإنشغال دوماً بالخدمة التتيمية كيلا أقع في دياجير ظلمة الحياة المادية ثانية.

اننا نتعرض لرغبات التشبعة الحسية المفضية إلى مختلف أشكال العمل الفاسد والصالح نتيجة توحيد انفسنا بالبدن المادي. هذا ما يشكل الوثاق المادي. سأقطع الآن قيدي المادي الذي سببته الفتنة الظاهرة للرب العظيم المتمثلة في صورة امرأة. وقعت فريسة الفتنة الظاهرة لأنني أردى الجميع وأصبحت مثل كلب راقص على يد امرأة. سأنبذ كل شهواتي الآن واحرر نفسي من هذا الوهم. سأصبح رحيماً ومحباً لخير كل الأحياء واغرق نفسي في ذكر **كُرِشْنْ**.

لقد تطهر قلبي الآن لتسيحي الاسم القدوس في صحبة التيم. لذلك، لن أفع ضحية المغريات الزائلة للتشبعة الحسية المادية مرة ثانية. أصبحت راسخاً في الحق المطلق الآن ولن أوجد نفسي بالبدن منذ الآن فصاعداً. سأتخلّى عن مفاهيم "أنا" و"خاصتي" وأثبت عقلي على القدمين اللوتسيتين لـ **كُرِشْنْ**.

تابع **شوك دَفْ جُونومي** كلامه قاتلاً: نأى **أجاميل** بنفسه عن مفهوم عينية النفس والبدن بعزم فتحتر من كل المغريات المادية بفضل لحظة واحدة في صحبة التيم (**فِشْنودوتز**) وانطلق إلى مدينة **هَرَنْوار** فوراً. التحى **أجاميل** بهيكل **فِشْنو** في **هَرَنْوار** حيث قضى **بَهْكتي يُوچا** وضبط حواسه وأغرق عقله في خدمة الله. انقطع **أجاميل** إلى الخدمة التتيمية وجرّد عقله من التشبعة الحسية واستغرق في ذكر صورة الرب.

شاهد **البراهمن أجاميل** أمامه الأشخاص العليين الأربعة بعد ثبات فطنته وعقله على صورة الرب. أدرك انهم عين الأشخاص الذين شاهدهم من قبل فسجد لهم تقيلاً.

فارق **أجاميل** بدنه المادي عند رؤية **فِشْنودوتز** في **هَرَنْوار** على ضفة نهر **الجَنْج** واستعاد بدنه الروحي الأصلي اللائق بصحبة الله. ركب **أجاميل** طائرة من الذهب قطعت الخطوط الجوية في صحبة حملة أوامر الرب **فِشْنو**، ووصلت إلى دار الرب **فِشْنو** زوج العزة.

تخلّى **أجاميل براهمن** عن تربيته **البرهمنية** بسبب العشرة السيئة فسرق وشرب الخمرة وارنكب سائر الأعمال الشائنة بما فيها العيش مع عاهرة. لذلك، كان مقدراً له دخول الجحيم على يد حملة أوامر **يامراج** لكنه نجا بفضل بصيص من تسييح الاسم القدوس نارايان.

لذلك، ينبغي لمن يطلب الحرية من العبودية المادية الأخذ إلى طريقة تسييح اسم وشهرة وصورة وتسليات شخصية الله العزيز الذي تقف جميع المحاج عند قدميه. لا يقدر أحد على استمداد النفع الصحيح من سائر الطرق مثل كفارة العمل الصالح والتخمين والتأمل في **السُوچا** الباطنية لعودة الفرد إلى العمل ثانية نتيجة قصوره عن ضبط عقله المشوب بالشاكتين السفليتين أي الحماسة والظلمة حتى بعد قضاء تلك الطرق.

لما ان هذه القصة التاريخية الخفية ذات قدرة على اهلاك جميع الذنوب فكل من يسمعها أو يرويها بإيمان وحب لا يعود يدخل الحياة الجهنمية بغض النظر عن امتلاكه بدنأ مادياً ومهما عظمت ذنوبه. في الواقع، **يامدوتز** حملة أوامر **يامراج** لا يقترّبون منه حتى لرؤيته. سيرجع إلى الله في داره الباقية بعد مفارقة بدنه حيث سيجري استقباله وتبجيله على أكمل وجه.

سبّح **أجاميل** الاسم القدوس أثناء عذابه عند وفاته فرجع إلى الله في داره الباقية مع انه كان ينادي ولده. لذلك، إين هو الشك بعدم رجوع الفرد إلى الله اذا سبّح الاسم القدوس بإيمان ودون تجني؟.

التصميم

الاسم القدوس سعيد على الاطلاق. لذلك، تسييح **هَرِي كُرِشْنْ هَرِي كُرِشْنْ هَرِي كُرِشْنْ كُرِشْنْ هَرِي هَرِي** - **هَرِي رَامَ هَرِي رَامَ رَامَ** رام هَرِي هَرِي يغيب كل نحوس. يجد الفرد نفسه في السعد الباقي بمجرد التسييح.

ينبغي للعاملين على نشر الاسم القدوس من أفراد حركة ذكر **كُرِشْنْ** تدبير حالهم الحاضر ازاء حالتهم السالفة. كانوا ساقطين في حياة بغیضة بصفة أكلة لحوم وسكيرين وزير نساء منغمسين في الذنوب على اشكالها لكن اتاحت لهم الآن فرصة تسييح **هَرِي كُرِشْنْ مَنْتَر**. لذلك، ينبغي لهم تقدير هذه الفرصة دوماً. نحن نفتح مراكز جديدة برحمة **كُرِشْنْ** وينبغي لأفراد الحركة الانتفاع بهذا الحظ السعيد لتسييح الاسم القدوس وخدمة شخصية الله العزيز مباشرة. يجب تنبهم إلى الفرق بين حاضرهم وماضيهم وتوخي الحذر بعدم السقوط من أرفع حالات ذكر **كُرِشْنْ**. ينبغي لكل تيم من تيم **كُرِشْنْ** عقد العزم على ذلك. ارتقى التيم إلى هذا المقام الرفيع برحمة **كُرِشْنْ** والسيد الروحي وستنحج حياتهم إذا ذكروا ان هذه هي فرصة كبيرة والدعاء إلى **كُرِشْنْ** كيلا يسقطوا ثانية.

استوفى **أجاميل** الديون التي راكمها بسبب ذنوبه بكمال ذكره **كُرِشَن** وعقد العزم على مواصلة تسبيح الاسم القدوس **نارايان** بالقول: "سأبقى منشغلاً بأرفع الأعمال الخيرية لنفع جميع الأحياء واحقق السلام من كل وجه بمواصلة تسبيح الاسم القدوس". أدرك **أجاميل** أن **كُرِشَن** كان يملي عليه في اعماق قلبه بأن واجبه هو طلب خير كل حي بفضل تصفيته من جميع الذنوب.

صديق كل حي

تيم الرب في غاية اللطف. انهم يدعون إلى ذكر **كُرِشَن** من أجل خير العموم مما يجعلهم اصدقاء جميع الأحياء على خلاف سواهم. للمثال، ينشغل الساسة بالخدمة المزعومة لبلادهم لكنهم ليسوا بالأصدقاء الفعلين لكل حي في بلادهم إذ لا يحفلون بصالح الحيوانات مع انهم قد يخدموا صالح ابناء وطنهم من البشر. انهم يميزون على هذا الوجه. التيم صديق كل حي بغض النظر ما ان كان من البشر أو الحيوانات أو الحشرات أو النباتات. لا يطلب التيم قتل حتى نملة لكن سواه يرسلون الحيوانات إلى المسالخ دون رحمة ويعلنون انهم اصدقاء جميع الأحياء بالوقت ذاته.

كُرِشَن هو خير صديق لكل حي. الجميع عنده سواء. ليس صديق أهالي **فَرِنْدَان**: **السُّوِيَن** وابويه والبقرين والبقير فحسب بل صديق كل حي لأن كل حي شق منه. لذا، **كُرِشَن** يحب كل حي بلا حد. تيم **كُرِشَن** يرث خصال الحب الفوقية التي يتميز بها **كُرِشَن**. لذلك، انه صديق كل حي بحق.

طلبة الثواب (**كُرَمِيَن**) يرتكبون السيئات لخدمة صالحهم الشخصي بقتل الحيوانات والإعترار بجاههم المادي. طلبة النجاة من خلال العلم بـ **بُرَهْمَن** (**جِنَانِيَن**) لا يعنون سوى بصالحهم الشخصي أيضاً. لكن التيم (**بُهَكْتِيَن**) يعنون بخير كل حي. التيم رحيم بالنفوس المتردية على الأخص. المولى **نَشَايْتِيَا مَهَارْتِهَو** هو شخصية التيم بحب الله (**بُهَكْتِي**) بتعليمنا جميعاً كيف نصبح تيم. لذلك، يدعى مخلص النفوس الساقطة (**بِتِيَت-پَاقَن**) وكل من يسير على خطاه هو **بِتِيَت-پَاقَن** أيضاً. تبنى **أجاميل** الآن الموقف عينه وقال لنفسه: "أسألك الآن أن اصبح صديق جميع الأحياء واحقق السلام".

هذا هو مستوى العزم المطلوب لجميع تيم **كُرِشَن**. يجب أن يحرر تيم **كُرِشَن** ذاته من قيضة **مَائَا** والرأفة بسائر المعذبين في قيضتها. نشاطات حركة ذكر **كُرِشَن** ليست مقصودة للمصلحة الذاتية فحسب بل لمصلحة الآخرين أيضاً. هذا هو كمال ذكر **كُرِشَن**. ان من لا يعنى سوى بنجاته لا يستوي بتقدمه مع من يشعر بالرأفة بالآخرين مما يحمله على نشر ذكر **كُرِشَن**. تيم متقدم مثل لا يزل قط لأن **كُرِشَن** يشملته بحماية خاصة. ذاك هو جوهر حركة ذكر **كُرِشَن**. كل حي مثل دمية في يد الفتنة الخارجية ويعمل كيف تشاء. ينبغي للفرد الوصول إلى ذكر **كُرِشَن** لاطلاق ذاته والآخرين من هذه العبودية.

عشرة التيم

توضح هذه النصوص كيفية وقوع النفس فريسة المهايأة المادية. بداية الوهم هو الاعتقاد بعينية الذات الروحية والبدن المادي. لذلك، يبدأ **بُهَكْتِيَن** **جِنَانِيَا** بالتعليم الروحي بالتأكيد على المغايرة وأن النفس الروحية تقطن داخل البدن. يستطيع الفرد أن يعي دوماً بهذه الحقيقة اذا بقي صفيماً بتسبيح الاسم القدوس **كُرِشَن**، **هَرِي كُرِشَن** **مَنْتَر** والبقاء في صحبة التيم. هذا هو سر النجاح.

لذلك، نشدد على وجوب تسبيح الاسم القدوس والنتزه عن شوائب هذا العالم المادي ولا سيما شوائب شهوات الزنا وأكل اللحوم والمسكرات والقمار. ينبغي للفرد ان يعقد العزم على اتباع هذه المبادئ والنجاة من تعاسة أوضاع الوجود المادي.

الضرورة الأولى هي خلع المفاهيم البدنية للحياة. تحرر **أجاميل** من المفهوم البدني للحياة بفضل الاستماع إلى حوار **فِيَشَنودوتَر** و **يامدوتَر**. البرهان انه ترك زوجته واطفاله فوراً وقصد **هَرِينوار** ابتغاء مزيد من التقدم في الحياة الروحية. جاء هنا أنه لاذ إلى أحد هياكل **فِيَشَنو** هناك وقضى الخدمة التتيمية. حركة ذكر **كُرِشَن** أقامت هياكلا في جميع الأرض لهذا الغرض بحد ذاته. لا حاجة للسفر إلى **هَرِينوار**. يستطيع كل إنسان للجوء إلى هيكل قريب والإشغال بالخدمة التتيمية وتحقيق أرفع نجاح الحياة بالإستغراق في ذكر **كُرِشَن**.

سيستغرق عقل الإنسان بذكر الرب **كُرِشَن** وصورته بديهياً إذا عبد نصبه في الهيكل. ليس ثمة مغايرة بين صورة الرب وذاته. لذلك، **بُهَكْتِي** **يُوجَا** هي أسهل المناهج **يُوجية**. يسعى **السُّوِيَن** إلى تركيز عقولهم على صورة الذات العليا (**فِيَشَنو**) داخل القلب لكن يتحقق ذلك عند اغراق العقل في نصب الرب في الهيكل. توجد صورة عليا للرب في كل هيكل ويمكن للإنسان ذكرها بسهولة. يصبح الفرد **يُوجِي** من الدرجة الأولى برؤية الرب اثناء مراسم العبادة الرسمية (**أرتي**) وبذل المال والوقت والطاقة في سبيل عبادة نصب الرب وذكر صورته. هذه هي خير **يُوجَا** حسب تأكيد شخصية الله العزيز في **بُهَكْتِيَن** **جِنَانِيَا** (٤٧٦):

يُوجِينَامُ أَيْ سَرَقِشَامُ
مَدُ - جِنْتَانَتَرُ - أَتْمَنَا
شُرْدَهَافَانُ بَهْ جَتِي يُومَامُ

سَمِي يُوَكِّتَمُو مَتَه

"إن **الْيُوجِيَّ**، الذي يذكرني بإيمان عميق ويعبديني بخدمة ودية عليّة، هو أقرب صلة بي في **الْيُوجَا** وأعظم من جميع **الْيُوجِيَّيْنَ**".
لذا، **الْيُوجِيَّ** من الدرجة الأولى هو من يضبط حواسه ويتجرد عن النشاطات المادية بالمداومة على ذكر صورة الرب.

الرجوع إلى الله

فِيشَنُودَوْتَزْ الذين أنقذوا **أجاميلَ** عادوا إلى الظهور ثانية بعد ثبات عقله على صورة الرب. رحلوا لبعض الوقت لاتاحة الفرصة له للرسوخ في التأمل في الرب.

الآن، نضج هذا التأمل وعادوا لحمله إلى الله. قدم **أجاميلَ** لهم السجدة لفهمه بعودة **فِيشَنُودَوْتَزْ** عندهم.

كان **أجاميلَ** متهيئاً الآن للرجوع إلى الله في الدار الباقية ففارق بدنه المادي واستعاد بدنه الروحي الأصيل. يقول الرب في **بِهَجَفْتَا** (٩١٤):

جَنَمَ كَرَمَ تَشَّ مِي دِفْشِيَامَ
أَفَمَ يُوَفْتِي تَتَفْتَه
تِيَاكْتَفَا دِهَمَ پُونَرُ جَنَمَ
نَابِتِي مَامَ اِتِي سُوَ أَرْجُونُ

"من يدرك تعالي جلوتي وأعمالي، لا يولد ثانية في هذا العالم عند مفارقة بدنه، بل يدخل داري الباقية، يا **أَرْجُونُ**". نتيجة كمال ذكر **كُرْشَنَ** هو الانتقال إلى العالم الروحي بعد مفارقة البدن المادي في البدن الروحي الأصيل ليصبح الفرد عشير شخصية الله العزيز. يقصد بعض التيم **فَايَكِرُنَطَهِي** ليصبحوا عشراء الرب **فِيشَنُ** بينما يقصد بعضهم الآخر **جُولُوكَ فَرِنْدَانَنَ** معاشره **كُرْشَنَ**. يستطيع الفرد الذهاب بطائرة روحية من الكواكب الروحية مثل الطائرة التي جاءت لحمل **أجاميلَ** إلى الله في لحظة واحدة. سرعة تلك الطائرات الروحية تتعدى الخيال. الروح الطف من العقل ويعلم كل فرد مدى سرعة حركة العقل من مكان إلى آخر. لذلك، يستطيع الفرد تخيل سرعة الصورة الروحية ازاء سرعة العقل. يستطيع التيم الكامل الرجوع إلى الله في الدار الباقية في أقل من لمح البصر بعد مفارقة البدن المادي.

كمال مثيل غير متوفر لسوى تيم الرب. نشهد عودة عدد كبير من **السُكْرَمِيَزْ** و**السُجَيَانِيَزْ** و**السُيُوجِيَزْ** إلى التعلق بالنشاطات المادية ثانية بعد تحقيق كمالهم المزعوم. يترك عدد كبير من **السُومَامِيَزْ** و**السُيُوجِيَزْ** المزعومين النشاطات المادية بمثابة نشاطات خيالية (**جَجَنَ مِيَهِيَا**) لكنهم يعودون بعد بعض الوقت لاستئنافها ثانية بفتح المستشفيات والمدارس أو قضاء سائر النشاطات لنفع العامة. يشاركون بالحياة السياسية أحياناً مع انهم يعلنون انفسهم **سُتِيَاَسِيَزْ** زيفاً. كل هذه النشاطات أوجه وهمية للعالم المادي.

لا مفر للفرد من الأخذ إلى الخدمة التتيمية التي تبدأ (ش.ب. ٢٣١٥١٧) بالسماع عن أمجاد الرب وتسيبها (**شُرَقْتَمَ كِيرَتَمَ فِيشَنُوه**) إذا أراد الخروج من العالم المادي وهذا ما أثبتته حركة ذكر **كُرْشَنَ** بالفعل. عدد كبير من الفتيان والفتيات في البلدان الغربية الذين كانوا مدمنين على المخدرات وسائر العادات السيئة التي كانوا قاصرين عن تركها، تركوها وانشغلوا بتسيب أمجاد الرب بجديّة بالغة حالما انضموا إلى حركة ذكر **كُرْشَنَ**. بكلام آخر، هذه الطريقة هي الوسيلة الكاملة للكفارة عن نشاطات طباع الحماسة والظلمة وهذا ما يؤكد في **شُرِيمَدَ بِهَاجَتَمَ** (١٩١٢١١):

تَدَا رَجَسَ-تَمُو-بِهَاقَا
كَامَ-لُوبِهَادِيَاشُ تَشَّ بِي
تَشَّتْ اِتَايرُ أَنَا فِدَهَمَ
سُتُهِيَمَ سَتَقِي پَرَسِيَدَتِي

تزداد شهوة الفرد وطمعه نتيجة العمل بمسار طباع الحماسة والظلمة لكنه يصل إلى صعيد الأصالة ويحقق السعادة حالما يأخذ إلى السماع عن **كُرْشَنَ** وتسيبها. تزول جميع شكوكه بالكلية (**بِهِيَدِيَا تِي هَرِدِيَا-چَرِنْتَهِيَشُ تَشْهِيَدِيَا تِي سَرَفَ سَمَسِيَاها**) مع تقدمه في الخدمة التتيمية. بذلك، تتقطع عقدة شهوته إلى ثواب العمل.

من المحتم تحير الفرد عند الموت لاختلال وظائف بدنه. عندئذ، قد يفصر عن تسيب **هَرِي كُرْشَنَ** منتزراً بوضوح حتى الذي مارس تسيب الاسم القدوس طيلة عمره. مع ذلك، يتلقى شخص مثيل جميع منافع تسيب الاسم القدوس. لذلك، لما لا نسبح الاسم القدوس بصوت مرتفع ووضوح عندما يكون البدن لائقاً؟ من الممكن أن يفرد الفرد على تسيب الاسم القدوس على الوجه الصحيح بحب وإيمان حتى عند لحظة الموت اذا فعل ذلك. جملة الكلام، الذي يسبح الاسم القدوس دون انقطاع يضمن الرجوع إلى الرب في الدار الباقية بلا ريب.

الفصل التاسع عشر

تجلية الشكوك

قال الملك **پَرِيكْشِيْتْ** (ش.ب. ۱۱۳۶-۱۱): سيدي **شوكْ دِفْ چُونُومِي**، **يامَرَاچ** هو قاضي جميع الأحياء بصدد عملهم الديني واللايني لكن خاب أمره. ماذا قال عندما أخبره خدمه **يامَدُونْتَر** بإخفاقهم على يد **فِيَشْنُودُونْتَر** الذين منعوهم من اعتقال **أجاميل**؟ أيها الحكيم، لم يشهد مرد أمر **يامَرَاچ** في مكان من قبل. لذلك، أعتقد ان البشر سيرتابون بصدد ذلك ولا يمكن لسواك ازالة تلك الريب. هذه قناعتي الراسخة فأرجو منك ان تتلطف بتوضيح أسباب تلك الأحداث.

أجاب **شُرِي شوكْ دِفْ چُونُومِي** قائلاً: عزيزي الملك، توجه حملة أوامر **يامَرَاچ** إلى سيدهم حاكم **سَمِيَامَنِي-پوري** وسيد الأثمين لاطلاعه على كل ما حدث بعد فشل مهمتهم بسبب تدخل حملة أوامر **فِيَشْنُو**.

قال **يامَدُونْتَر**: سيدنا العزيز، ما هو عدد الحكام في هذا العالم المادي؟ ما هو عدد مسببات ظهور مختلف نتائج العمل بمساق شواكل الطبيعة المادية الثلاثة: **سَتَف-چون** و **رَجُو-چون** و **تَمُو-چون**؟

في وجود عدة حكام وقضاة يختلفون بصدد العقاب والثواب، نجد أحكامهم تنفي بعضها البعض مما يستعقبه عدم عقاب أو ثواب أحد. سيعاقب كل إنسان ويثاب بوقت واحد اذا ابطلت أحكامهم المتناقضة بعضها البعض. تابع **يامَدُونْتَر** قائلين: من المحتمل وجود قضاة مختلفين لتأمين العدالة نتيجة وجود كثير من **كِرْمِيَز** المختلفين لكن لا بد من وجود قاضي القضاة كما يوجد امبراطور واحد يحكم الملوك الصغار.

لا بد ان يكون القاضي العظيم واحداً وليس عدة. كنا ندرك انك ذاك القاضي العظيم وان سلطانك يطال حتى الملائكة. كان انطباعنا انك سيد جميع الأحياء والسلطان العظيم الذي يميز بين خير وشر عمل كل البشر.

لكننا نرى الآن ان العقاب بموجب سلطانك غير نافذ لأن أمرك قد رد على يد أربعة أشخاص كاملين عليين. كنا نحمل **أجاميل** أكثر البشر اثماً إلى كواكب الجحيم عملاً بأمرك عندما ظهر هؤلاء الأشخاص الجميلين من **سِيَدَهِي لُوكْ** وقطعوا عقد الحبال التي كنا نعتقله بها. ظهر هؤلاء الأربعة بالغو الجمال حالما نطق **أجاميل** الأثيم اسم **نارايان** وقالوا له مؤكدين: "لا تخف. لا تخف". نود ان نستطلع منك عنهم. تلطف بوصف هويتهم ان وجدتنا قادرين على فهمها.

قال **شوكْ دِفْ چُونُومِي**: الملك **يامَرَاچ** كبير قضاة الأحياء، شعر بالسرور من حملة أوامره لسماعهم الاسم القديس **نارايان** وذكر القدمين اللوتسيتين لله وبدأ بالجواب عن أسئلتهم.

من يتولى الأمر؟

اصيب **مَهَارَچ پَرِيكْشِيْتْ** بالدهشة وسأل **شوكْ دِفْ چُونُومِي**: كيف يمكن لأحد التطاول على أمر **يامَرَاچ**؟ لا يستطيع أحد التغاضي عن أمر اعتقال يصدره رئيس الشرطة. كذا، **يامَرَاچ** هو زعيم الشرطة الكونية وينوب مناب شخصية الله العزيز **كُرْشِن**. شغل **يامَرَاچ** هو اعتقال جميع النفوس المجرمة وعقابها على كوكبه المسمى **يام لُوكْ**. يجري نقل المذنبين إلى هناك ويوضعون في مختلف الأوضاع الجهنمية. لكن حالة **أجاميل** استثنائية. صدر الأمر إلى **يامَدُونْتَر** بإعتقاله وحمله إلى بلاط **يامَرَاچ** لكن **فِيَشْنُودُونْتَر** أطلقوه من قبضتهم.

تدخل **فِيَشْنُودُونْتَر** بعمل **يامَدُونْتَر** كان غير مشروعاً ظاهرياً لكن كما ان الرب **فِيَشْنُو** يفعل كيف يشاء فرسله قادرون على ابطال مطلق أمر في العالم المادي. تلك هي قوة الرب العظيم. لا يملك أحد في العالم المادي صلاحية منع أوامر **يامَرَاچ** لكن **فِيَشْنُودُونْتَر** تصرفوا تحت سلطان الرب العظيم.

عند عودة **يامَدُونْتَر** إلى **يام لُوكْ** وسألوا: "كيف جرى منعهم من تنفيذ واجبهم؟ مولانا الحبيب، كيف يعقل وجود عدة حكام؟ هل أنت الحاكم الوحيد أو يوجد عدة حكام؟" يظن ضعاف الفطنة أن ملاك معين مثل **إِنْدُر** أو **سورَيا** أو **تَشْنُور** هو العظيم. هذا يشبه التفكير بأن الشرطي في الطريق العام عظيم القوة داخل الدولة. يوجد عدة رجال شرطة لضبط الجماهير في الطرق العامة لكن لا يخفى على الجميع سوى الحمقى بوجود هرمية على رأسها مفوض الشرطة وحاكم الدولة ورئيس الجمهورية. اقتصر **يامَدُونْتَر** على تنفيذ أمر **يامَرَاچ** لظنهم انه الحاكم العظيم وهذه كانت الحادثة الأولى التي فشلوا فيها بتنفيذ امره.

يكتب **شُرِي لَ شِيَشَانَانَهِي تَشْكُرْتِي طَهَاكُور** أن **يامَدُونْتَر** كانوا يشعرون بالخيبة التي دفعتهم بشبه غضب إلى سؤال **يامَرَاچ** ما ان كان يوجد عدة سادة سواه. علاوة على ذلك، كان **يامَدُونْتَر** يميلون إلى القول بعدم الحاجة إلى خدمة سيد مثيل بسبب حبط عملهم وعدم حمايتهم على يد سيدهم. اذا كان الخادم قاصراً عن تنفيذ أوامر سيده دون أن ينهزم فما هو نفع خدمة سيد مثيل عديم السلطة؟

ارتاب يامدوتز ما اذا كان يامراج يملك السلطة على معاقبة المذنب. توجهوا لاعتقال أجاميل بناء على أمر يامراج لكن حبط عملهم بسبب أمر سلطة فوقية. لذلك، كانوا غير موقنين ما اذا كانت توجد سلطة واحدة أو عدة سلطات؟ قد يجري عقاب شخص أو مجازاته على الوجه الخاطيء أو قد لا يعاقب ولا يجازى اذا كانت توجد عدة سلطات تؤدي إلى التضارب. الشخص الذي تدينه محكمة ما قد يستأنف في محكمة أخرى حسب ما نشهده في العالم المادي. لذا، قد يتعرض الشخص عينه للعقاب أو المجازاة بموجب أحكام مختلفة. لكن، لا يمكن وجود أحكام متناقضة مثيلة في قانون الطبيعة المادية أو محكمة شخصية الله العزيز. يجب أن يكون الحكام وأحكامهم كاملة وخالية من التناقضات.

كان وضع يامراج في غاية الحراجه بالفعل لأن يامدوتز كان مصيبين بإعتقال أجاميل حسب كل ما تعلموه من يامراج، لكن احبط فيشنودوتز عملهم. كان يامراج كاملاً بتطبيق العدالة لأنه مفوض شخصية الله العزيز لكنه كان متهماً في ظل تلك الظروف من قبل كل من فيشنودوتز و يامدوتز. لذلك، سيوضح حقيقة مقامه الحقيقي وكيف يحكم شخصية الله الجميع.

لا بد من وجود تدابير لحكم الأحياء في هذا العالم. الأسفار (شاسترز) مقصودة لحكم المتحضرين. من هذه الكلمة تشتق كلمة شيشيا التي تعني المنضبط أو من يختار قبول حكم أو هداية السيد الروحي. يقتضي ضبط سوى اللطفاء بواسطة الأسلحة (أستز). قوة الشرطة تحتاج إلى البنديقيات والهرارات لحكم اللصوص والمختلسين في المجتمع.

تقصى يامدوتز من سيدهم ما اذا كانت توجد عدة دوائر عدلية لمختلف فئات الرجال. تنتجس النفس في العالم المادي بتركيب ما من شواكل الطبيعة المادية: الأصالة والحماسة والظلمة وتوجه نشاطاتها بمسار تلك الشواكل. سمات المطبوع بأخلاق الظلمة بصورة بارزة هي الكسل والنوم المفرط والقذارة. العلامة الرئيسية للمطبوع بأخلاق الحماسة هي الرغبة القوية بإستغلال الطبيعة المادية وسائر الأحياء لتشتبعته الحسية الخاصة. والعلامة الرئيسية للمطبوع بأخلاق الأصالة هي معرفة الأشياء كما هي عليها. يكشف كل شيء على ما هو به الشيء لشخص مثيل.

اقتراح يامدوتز بالقول: قد يوجد عدة حكام للبشر المخلوقين بمختلف شواكل الطبيعة المادية لكن من هو الحاكم الرئيس وكيف تجري أفعاله؟ انت حاكم الجميع بقدر علمنا". قد يوجد عدة موظفين في الحكومة لتطبيق العدالة على مختلف الأشخاص لكن لا بد من وجود قانون واحد كما لا بد من ان يحكم قانون واحد جميع الأشخاص. وجود حاكمان يصدران حكمين مختلفين في حالة واحدة كان فوق تصور يامدوتز. كانوا موقنين أن أجاميل كان شديد الائم لكن فيشنودوتز عفوا عنه مع أن يامراج أراد معاقبته. كان هذا وضع محير أراد يامدوتز من يامراج توضيحه. حسب يامدوتز أن يامراج كان الشخص الوحيد الذي يتولى تطبيق العدالة. كانوا واثقين تماماً بعدم وجود من يستطيع التناول على أحكامه لكن لدهشتهم البالغة رد أمره الأشخاص الرائين الأربعة من سيدهم لوك. اقتراح شريل فيشفاناتهي تشكر فرتي طهاكور أن يامدوتز ربما أرادوا من يامراج جلب فيشنودوتز أمام يامراج. كان سيرضى يامدوتز اذا استطاع يامراج معاقبة فيشنودوتز وإلا سيقدموا على الانتحار. لكنهم أرادوا الاطلاع عن فيشنودوتز من يامراج العليم قبل القيام بأحد الأمرين.

التقصي المنقاد

قال يامدوتز: "تود الاطلاع منك عن حقائق هذا الحدث. ان كنت تعتقد أننا سنقدر على الفهم فارجو منك ارشادنا". هذه هي طريقة التقصي من الكبار بإنقياد. لا تحدي. سنجد دوماً أن مهارج پريكشيت و أرجون وكل من ينجز طريقة الهداية الروحية هذه يتقصى بخصوص كبير وموقف خدمة. مجرد طرح سؤال على كبارنا لا يعني انهم مجبرين على الاجابة عنه. قد يرفض الكبار أحياناً اذا كنا قاصرين عن استيعاب الجواب. لا يمكننا المطالبة. التقصي والإنقياد والخدمة هي السبيل إلى العلم. عندما طرح مهارج پريكشيت السؤال على شوك ديف جوسوامي، قال بإنقياد بالغ: "ارجو منك الاجابة عن هذا السؤال اذا كنت تعتقد أنني قادر على الفهم".

ذكر يامراج القدمين اللوتسيتين لشخصية الله العزيز كرشن قبل الاجابة عن أسئلة يامدوتز. كما يطرح الصغير السؤال على الكبير بموقف خاضع، فالكبير ليس متكبراً يتفاخر بالقول: "نعم. استطيع الاجابة عن سؤالك!" انه يذكر القدمين اللوتسيتين للرب ويدعو: "سأجيب بعونك". ما دام المعلم غير متكبر والمنضبط غير عصي أو مغتر أو وقح فيمكنهما تبادل الأسئلة والأجوبة الروحية. لا ينبغي لأحد التقصي بموقف تحدي ومن واجب المجيب ذكر القدمين اللوتسيتين للرب للإجابة على الوجه الصحيح.

كان يامراج شديد السرور من خدمه لأنهم سبّحوا الاسم القديس نارايان في داره. يتعاطى يامراج مع المذنبين جميعاً والذين قلما يفقهون نارايان. وبالنتيجة، كان شديد السرور عندما نطق حملة أو امره اسم نارايان لأنه فايشنف أيضاً.

الفصل العشرون

تحت سيد واحد

قال **يَامَرَجَ (ش.ب. ١٢١٣٦-١٦)**: خدمي الأحياء، اعتبرتموني العظيم على خلاف الواقع. الرب العظيم الواحد فوقني وفوق سائر الملائكة بما فيهم **إِنْدَرُ** و **تَشْنَدَرُ**. **بِرْهَمَا** و **فَيْشَنُو** و **شَيْفَ** الموكلون بتركيب وحفظ وحل هذا الكون هم الآيات الجزئية لشخصيته. هو كالخيطين اللذين يشكلان طول وعرض قماش منسوج والعالم بأسره محكوم بيده كما يحكم الثور بحبل في أنفه.

يربط شخصية الله العزيز جميع البشر بحبال كلامه في الحكمة **السَّيِّدِيَّة** التي تشرع أسماء وواجبات مراتب جامعة البشر (**السُّرَاهْمَنَةُ** و **السَّكْسَرِيَّانُ** و **السَّافِيشِيَّانُ** و **السَّشَوْدَرَزُ**) كما يربط سائق عربة النقل الحبال في منخري ثيرانه للجمها. أفراد جميع تلك المراتب يعبدون شخصية الله العزيز خوفاً بتقدماتهم حسب أعمالهم.

أنا (**يَامَرَجَ**) وملك الجنان **إِنْدَرُ** و **نِيرُرْتِي** و **قَرُونَ** و ملاك القمر **تَشْنَدَرُ** و آجني وعظيم الملائكة **شَيْفَ** و **بَقْنَ** و سيد الكون **بِرْهَمَا** و ملاك الشمس **سُورِيَا** و **فَيْشَاسُو** و **فَسُوزُ** الثمانية و **سَادْهِيَّانُ** و **مَرُوتَزُ** و **رُودَرَزُ** و **سِيدْهَزُ** و **مَرِيَشِي** و سائر **السَّرِيَشِي** الكبار، مشغولون بتدبير شؤون الكون بالإضافة إلى خير الملائكة وعلى رأسهم **بِرْهَسِيَّتِي** وكبار الحكماء برئاسة **بُرْجُو** محررين حتماً من تأثير الجبلتين السفليتين للطبيعة المادية أي الحماسة والظلمة. مع ذلك، لا نقدر على فهم أفعال شخصية الله العزيز على الرغم من أننا مسيرين بشاكلة الأصالة فماذا يقال عن الآخرين المقصرين على التخمين حول الله تحت وطأة الوهم؟

لا نقدر الأحياء على رؤية شخصية الله العزيز النافذ في قلب كل حي كما لا نقدر مختلف أطراف البدن على رؤية العينين. لا يستطيع أحد التيقن من حال شخصية الله العزيز بالحواس ولا بالعقل ولا بنسمة الحياة ولا بخواطر القلب ولا بترداد الكلمات.

ملك عظيم واحد

ظن **يَامَدَوْتَزُ** بوجود حاكم فوق حتى **يَامَرَجَ**. من أجل تجلية شكوكهم، اجاب **يَامَرَجَ** فوراً: "نعم. يوجد حاكم عظيم فوق كل شيء". **يَامَرَجَ** يتولى بعض الأحياء المتحركة أي البشر لكن الحيوانات المتحركة أيضاً ليست تحت سلطانه. البشر وحدهم يتبينون الصحيح والخطأ ولا يخضع لسلطته سوى المذنبين. لذلك، مع ان **يَامَرَجَ** من عداد الحكام لكن سلطانه محصور بعدد محدود من الأحياء. ثمة ملائكة آخرون يحكمون سائر الدوائر لكن الملك العظيم **كُرِشَنُ** فوقهم جميعاً (ب.س. ١١٥) الحاكم العظيم هو **كُرِشَنُ** (**إِسْفَرَهَ بَرَمَهَ كُرِشَنَهَ**). الآخرون الذين يحكمون دوائرهم في الشؤون الكونية تافهين ازاء الحاكم العظيم **كُرِشَنُ**. يقول **كُرِشَنُ** في **بِهَجَفَدَ جِيْنَا (٧١٧)**: يا قاهر الغنى، كما تتعلق حبات اللؤلؤ بخيط، هكذا كل شيء يتعلق بي، اذ لا يفوقني فائق (**مَهَ بَرْتَرَمَ نَانِيَاتُ كِيْنَتَشِيْدُ اسْتِي دَهْنَجِيَا**). لذلك، بدد **يَامَرَجَ** جميع شكوك مساعديه (**يَامَدَوْتَزُ**) فوراً بالتأكيد على وجود حاكم عظيم فوق الآخرين.

كل فرد في هذا العالم المادي محكوم بقوانين الطبيعة بغض النظر عن هويته. الحي محكوم بقوانين الطبيعة سواء أكان من البشر أم الملائكة أم الحيوانات أم الأشجار أم النباتات ووراء قانون الطبيعة هذا يوجد شخصية الله العزيز. **كُرِشَنُ** يؤكد ذلك في **بِهَجَفَدَ جِيْنَا (١٠١٩)**: يا ابن **كُونْتِي**، بتدبيري تعمل هذه الطبيعة المادية أم جميع الأحياء المتحركة وغير المتحركة. بحكمها يعاد تعمير وهدم هذه الظاهرة دورياً (**مِيَادَهِيَاكْسِيْنُ بَرَكْرِيْتِهَ سُوِيَاتِي سَهَ - تَشْرَانْتَرَمَ**). لذا، الآلة الطبيعية بيد **كُرِشَنُ**.

تحت حكم قَرْنَ و أَشْرَمَ

إلى جانب سائر الأحياء، النفس في الجسم البشري مقصودة الخضوع للأحكام **السَّيِّدِيَّة** من باب الترتيب الاجتماعي والروحي **قَرْنَ** و **أَشْرَمَ** وإلا لا يمكنها الافلات من عقاب **يَامَرَجَ**. المراد أن من المفترض بكل إنسان رفع نفسه إلى مرتبة **السُّرَاهْمَنَ** أفطن البشر ومن ثم تخطي تلك المرتبة للوصول إلى مقام **السَّافِيشَنَفَ**. هذا هو كمال الحياة. يستطيع **السُّرَاهْمَنَةُ** و **السَّكْسَرِيَّانُ** و **السَّافِيشِيَّانُ** و **السَّشَوْدَرَزُ** رفع أنفسهم لعبادة الرب وفقاً لعمل كل منهم (**سَقِي سَقِي كَرْمِي أَبْهِيْرَتَهَ سَمْسِيْدَهِيْمَ لَبْهِي تَرَه**). ترتيب **قَرْنَ** و **أَشْرَمَ** ضروري لضمان القضاء الصحيح للتكاليف وسلامة كل فرد لكن كل فرد موجه لعبادة الرب العظيم الذي يعم الوجود (**بِيْن سَرَقَمَ لَم تَتَمَ**). تكتمل حياة الإنسان اذا اتبع الأحكام **السَّيِّدِيَّة** لعبادة الرب العظيم حسب مقدرته. يؤكد ذلك في **شَرِيْمَدَ بَهَاچَتَمَ (١٣١٢١)**:

أته يومهيهيرُ دَقِيح-شَرِشْطَهِي
فَرْنَاشْرَمَ-فِيْهِيْهَچْشَه
سَقُوْشْطَهِيْسَيَا دَهْرَمَسَيَا
سَمْسِيْدَهِيْرُ هَرِي-تُوْشَمَ

"لذلك، يا خير المولودين مرتين، من المقطوع به ان مرضاة شخصية الله هي أرفع درجات الكمال التي يتسنى للإنسان بلوغها بقضاء تكاليفه تبعاً لمرتبه الاجتماعية أو مقامه الروحي ضمن نظام **فَرْنَاشْرَمَ**". سنة **فَرْنَاشْرَمَ** تكشف الدرب الكامل لرجوع النفس

إلى الله في الدار الباقية لأن هدف كل قَرْنٍ و أَسْرَمَ هو مرضاته. يمكن للإنسان مرضاة الرب بتوجيه سيد روعي ثقة وستكمل حياته. الرب العظيم هو واجب العبادة وكل حي يعبده سواء بصورة مباشرة أو غير مباشرة. الذين يعدونه بصورة مباشرة يظفرون بالنجاة بسرعة بينما تعاق نجاة الذين يخدمونه بصورة غير مباشرة.

كلمة نامبهيير فانتشي في النص ١٣ (ناميهيه: باسماء مختلفة و فانتشي: إلى اللغة السقدية) بالغة الأهمية. توجد أسماء مختلفة في سنة قَرْتَأَسْرَمَ - بَرَاهَمَنَ، كَشْتَرِيَا، فَايشِيَا، شَوَدَر، بَرَهْمَنْشَارِي، جِرَهْسْتَهِي، فَانْبَرَسْتَهِي و سَنِيَّاسِي. الوصايا السقدية (فالك) توجه كل هذه الترتيبات. يفترض بكل إنسان السجود للرب العظيم وتنفيذ الواجبات التي تشرعها السقْدَرُ.

محكوم بشواكل الطبيعة المادية الثلاثة

بشواكل الطبيعة المادية الثلاثة تحكم البشر وسائر الأحياء داخل هذه الظاهرة الكونية. فهم الله غير ممكن للمخلوقين بالشاكلتين اللونيتين الحماسة والظلمة. لا يمكن حتى للمخلوقين بشاكلة الأصالة مثل الملائكة وكبار الحكماء (رَشِينُ) الوارد ذكرهم في هذه النصوص، فهم نشاطات شخصية الله العزيز. جاء في **بَهَجَنْدُ جِيَتَا** (٥٥١١٨) ان فهم الله محصور بالراسخين في الخدمة التتيمية إليه والمتعالين عن جميع شواكل الطبيعة المادية (**بُهَكْتِيَا مَامُ أَبِهِيَانَاتِي**).

لا سبيل للفلاسفة الاعتياديين إلى معرفة الرب مطلقاً. التيم الكبير **بَهَشْمُ دَفُ** يؤكد ذلك في البيان التالي إلى **مَهَارَجَ يُوذَهِيَشْطَهِيرَ**. (ش.ب. ١٦١٩١١):

نَدْ هِي أَسْيَا كَرَهِيَشِيْدُ رَاغْنُ
بُومَانُ قَدْ فَيْدَهِيَسِيْمَ
يَاذ-جِيَجِيَتَا سِيَا يُوَكْتَا
مُوَهِيَانَتِي كَفِيُو أَبِي هِي

"أيها الملك، من ذا القادر على فهم تدبير الرب (**شَرِي كَرَشِنُ**). كبار الفلاسفة في حيرة حتى بعد استفاد بحوثهم". لذلك، فهم الله بالتظهير محال. التظهير يحير الفرد بالفعل.

موجهون بالذات العليا

مع ان مختلف اعضاء الجسم لا تملك قوة النظر فالعين توجه حركة مختلف اطراف الجسم. تتحرك الساق قدماً لأن العين ترى ما أمامها وتلمس اليد لأن العين ترى اشياء قابلة للمس. كذا، يعمل كل حي بموجب توجيه الذات العليا النافذة في القلب. هذا ما يؤكد الرب في **بَهَجَنْدُ جِيَتَا** (١٥١١٥): أنا نافذ في قلوب جميع الأحياء. مني تصدر الذكرى والعلم والنسيان (**سَرَقَسِيَا تَشَاهَمُ هَرْدِي سَنِيَشِيَشْطُو مَتَه سَمْرَتِيرَ جِيَانَمُ أُيُوَهَمُ تَشُ**). جاء في موضع آخر من **بَهَجَنْدُ جِيَتَا** (٦١١١٨): يقيم الرب العظيم في قلوب كل حي، يا **أَرْجُونُ**، ويوجه حركة جميع النفوس الراكبة في آلات من صنع القدرة المادية (**إَشْفَرَه سَرَقَ - بَهَوَتَانَامُ هَرْدُ - دَشُ أَرْجُونُ تِيَشْطَهِي**). لا تقوى النفس على فعل شيء دون اذن الذات العليا. تعمل الذات العليا في كل لحظة لكن لا تقوى النفس على فهم صورة الذات العليا ونشاطاتها بمداركها الحسية. مثل العين وأعضاء الجسم مناسب للغاية. لو استطاعت الأطراف الرؤية لسارت قدماً دون عون العين لكن هذا محال. توجيه الذات العليا لازم على الرغم من قصور الفرد عن رؤيتها في قلبه من خلال النشاطات الحسية.

الفصل الواحد والعشرون

علم دفين

تابع **يَامَرَاغَ قَانَلَا** (ش.ب. ١٧١٣١٦-٢٩): شخصية الله العزيز مكتفي بذاته وكامل الاستقلال. هو سيد كل حي وكل شيء بما فيه الفتنة الظاهرة ويملك صورته وصفاته وملامحه وكذا **الفايشَنْقَزُ** حملة أوامره فائقون الجمال ويملكون ملامح بدنية وصفات عليا وأخلاق عليا كأخلاقه ويتجولون في هذا العالم بإستقلال تام.

حملة أوامر الرب **فِيَشْنُو** الذين يعبدهم حتى الملائكة يملكون ملامح بدنية تشبه ملامح **فِيَشْنُو** ونادراً ما يعاينهم أحد. يحمي **فِيَشْنُو دَوْتَرُ** تيم الله من أيدي الأعداء والحسودين وحتى من سلطتي كما يحمونهم من الكوارث الطبيعية.

شخصية الله العزيز هو مشرع الدين الحقيقي وحتى كبار **الرَشِينُ** المجبولين بالأصالة والذين يحتلون أعلى الكواكب، بقصرون عن التيقن من الشريعة الحقيقية وكذا الملائكة أو قادة **سِيْدَهِي لُوَكُ** فماداً يقال عن **أَسُورَزُ** والبشر و **هِيْدِيَاذَهَرَزُ** و **تَشَارَنَزُ**.

سيد الكون **بُرَهْمَا** و **بَهَجَانُ** نَارَدَ وعظيم الملائكة **شَيْفُ** والسكومارَزُ الأربعة والرب **كَيْلُ** ابن **دَفَهَوْتِي** و **سَقْيَا مَبُهَوَفُ** مَنُو و **مَهَارَاغَ بُرَهْلَاذُ** و **مَهَارَاغَ جَنْكُ** والجد **بُهَيْشْمُ** و **مَهَارَاغَ بَلِي** و **شُوكُ دَفُ** **جُوسُومِي** وأنا نفسي، نعلم المبدأ الديني الحقيقي. خدمني

الأحباء، هذا المبدأ الديني العلي غير مشوب بشواكل الطبيعة المادية ويسمى التسليم لله وحيه (بِهَاجَتَ دَهْرَم). هو مبدأ مكون وصعب على الفرد فهمه لكن سيعتق فوراً ويرجع إلى الله في داره الباقية اذا حالفه الحظ بفهمه بمحض الاتفاق.

الخدمة التنموية ابتداء بتسبيح الاسم القدوس هي المبدأ الديني القطعي للفرد في المجتمع الإنساني. خدمي الأحباء في مقام أولادي، أنظروا مجد من يسبح الاسم القدوس. سبّح كبير الاثم **أجاميل** مرة واحدة لدعوة ولده دون علم انه كان يسبح الاسم القدوس. مع ذلك، ذكر **نارايان** بتسبيح الاسم القدوس فنجاً فوراً من حبال الموت.

لذلك، ينبغي للفرد الفهم ان كل ذنوبه تذهب بسهولة بتسبيح الاسم القدوس للرب وتسبيح صفاته وأفعاله. تلك هي الطريقة الوحيدة المحبذة للتخلص من كل الذنوب. سيخلص الفرد من عيوديته المادية حتى ولو كان نطقه للاسم القدوس مبهماً غير سليم اذا كان دون تحني. كان **أجاميل** على سبيل المثال بالغ الاثم لكنه سبّح الاسم القدوس عند احتضاره وتحرر تماماً بفضل ذكره اسم **نارايان** على الرغم من هتاف اسم ولده.

يقصر **ياجنيافاكيا** و **جايميني** وسائر مؤلفين الكتب الدينية عن العلم بالنهج الديني المكون للأقطاب (**مهاجرتز**) الاثني عشر لحييرتهم بالفتنة الظاهرة لشخصية الله العزيز. لا يسعهم فهم القيمة العلية لقضاء الخدمة التنموية أو تسبيح **هرى كرشن منتر**. لقد بلدت فطنتهم نتيجة ولعهم بالطقوس الشعائرية المرسومة في الكتب **السفدية** ولا سيما **ياجورن فد** و **سام فد** و **رج فد**. لذلك، ينكبون على جمع لوازم الطقوس الشعائرية التي لا تنتج سوى منافع زائلة مثل الرقي إلى **سفرج لوك** ابتغاء السعادة المادية. يعنون بـ **دهرم** و **أرتهى** و **كام** و **موكش** بدلاً من **سكيرتن ياجنيا**.

لذلك، يقرر الفطاء حل جميع المشاكل بالالتزام بالخدمة التنموية لتسبيح الاسم القدوس للرب النافذ في قلب كل حي ومنجم جميع الصفات السعيدة آخذين كل تلك النقاط بعين الاعتبار. هؤلاء خارج سلطني ولا يقترفون الذنوب غالباً لكنهم محميون من الذنوب لتسبيحهم الدائم **هرى كرشن منتر** حتى وان غلطوا نتيجة الحيرة أو الوهم.

خدمي الأحباء، لا تننوا من هؤلاء التيم لتسليمهم التام للقدمين اللوتسيتين لشخصية الله العزيز. انهم يساؤون بين الجميع ويتعنى الملائكة وأهالي **سيدهي لوك** بقصصهم. أرجو ان لا تقربوا منهم. انهم محميون بهراوة شخصية الله العزيز. لذلك، سيد الكون **برهما** وأنا وحتى الزمان غير جديرين بمعاقبتهم.

برمهمسز نوه رفعة لا ذوق لديهم للملذات المادية ويشربون شهد القدمين اللوتسيتين لله. خدمي الأحباء. لا تجلبوا لي للعقاب سوى النافرين من طعم ذلك الشهد والذين لا يخاطون **برمهمسز** والشغوفون بالحياة العائلية والملذات الدنيوية التي تشكل درب الجحيم. خدمي الأحباء، لا تجلبوا أمامي سوى الأثمين الذين لا يستخدمون أسننتهم لتسبيح الاسم القدوس وصفات **كرشن** والذين لا يذكرن القدمين اللوتسيتين لـ **كرشن** ولو مرة واحدة والذين لا ينكسون رؤوسهم حتى مرة واحدة أمام **كرشن**. أرجو ان تجلبوا أمامي من لا يقضون واجبهم تجاه **فيشنو** وهو الواجب الوحيد المطلوب في الحياة البشرية. أجلسوا أمامي كل هؤلاء الحمقى والردلاء.

الحماة

كان **يامراج** يصف شخصية الله العزيز الملك العظيم لكن حملة أوامره كانوا متشوقين للإطلاع عن **فيشنودوتز** الذين هزمهم عند محاولة القبض على **أجاميل**. لذلك، أعلن **يامراج** أن ملامح **فيشنودوتز** تشبه ملامح شخصية الله العزيز وأخلاقه العلية. بكلام آخر، **فيشنودوتز** أو **سفايشنقر** لاتفون لياقة الرب العظيم إلى حد ما. **يامراج** أخبر **يامدوتز** أن **فيشنودوتز** لا يفلوا عن الرب **فيشنو** قوة. **فيشنودوتز** فوق **يامدوتز** لأن **فيشنو** فوق **يامراج**. لذلك، المحميون على يد **فيشنودوتز** خارج سلطة **يامدوتز**.

وصف **يامراج** اخلاق **فيشنودوتز** لاقناع خدمه بعدم حسد. **يامراج** حذر **يامدوتز** بأن الملائكة يكرمون **فيشنودوتز** بالسجدة وانهم في غاية اليقظة لحماية تيم الله من أيدي الأعداء والمصائب الطبيعية ومن جميع الأوضاع الخطرة في هذا العالم المادي. أفراد حركة ذكر **كرشن** يخشون أحياناً من الخطر المحدق للحرب العالمية ويسألون ماذا سيحدث لهم في حال نشوب الحرب. ينبغي لهم الثقة بالحماية من كل أشكال المخاطر على يد **فيشنودوتز** أو شخصية الله العزيز حسب تأكيد **كرشن** في **بهجفت جيتا** (٣١٩): يا ابن كونتي، اعلمها بقوة أن تيمي لن يهلك أبداً (**كاونتيا بركيجانيهي ند مي بهكته برنشيياتي**).

الخطر المادي ليس مقصوداً للتيم. وهذا مؤكد أيضاً في **شريمد يهاجتم** (٥٨١٤١٠): **پتم پتم ياد فييدام ند تشام**. يمكن الخطر في كل خطوة في هذا العالم المادي لكنه ليس مقصوداً للتيم المسلمين للقدمين اللوتسيتين للرب. يمكن للتيم الأصفياء للرب **فيشنو** الاطمئنان بحمايته وينبغي لهم الانقطاع إلى الخدمة التنموية بالكلية عن طريق نشر رسالة **شري تشاينتييا مهايزنهو** والرب **كرشن** أي تسبيح **هرى كرشن** وسائر اوجه ذكر **كرشن** ما داموا في هذا العالم المادي.

صلة مباشرة بكرشن

قال يامدوتز عندما تحادهم فيشنودوتز إلى وصف أصول الدين: الأسفار السقديّة تحدد الأصول الدينية (فد-پرتهيتو دهرمه). لكنهم جهلوا ان الأسفار السقديّة تحتوي على طقوس غير عليّة بل مقصودة للحفاظ على الأمن والسلام بين الماديين في العالم المادي. الأصول الدينية الباقية عليّة عن شواكل الطبيعة المادية الثلاثة (نيسترايچونيا). جهل يامدوتز هذه الأصول الدينية العلية. لذلك، دهشوا عند منعهم من اعتقال أجاميل.

يلحق الماديون كل إيمانهم بالطقوس السقديّة التي وصفت في بهجند جيتا (٤٢١٢) حيث يقول كرشن: يدعي الأتباع المزعومون للسقذ ان لا شيء وراء الطقوس السقديّة (فد - فاد - رتاها پارتهى نانياذ أستيتي فادينه). في الواقع، توجد فئة في الهند من المغرّمين بالطقوس السقديّة دون فهم معناها والمقصودة (ب.ج. ١٥١٥) لرفع النفس تدريجياً إلى الصعيد العلي لمعرفة كرشن (فدايش تش سرفاير اهم اف فديو). الذين يجهلون هذا المبدأ لكنهم يعلقون إيمانهم على الطقوس السقديّة يطلق عليهم فد-فاد-رتاها. جاء هنا أن الأصل الديني الباقي بسنّه شخصية الله العزيز. يعلن الرب كرشن ذلك المبدأ في بهجند جيتا (٦٦١٨): اترك الدين على اشكاله واقتصر على التسليم لي (سرف-دهرمان پريتياجيا مام اكم شرتم فرج). ذلك هو المبدأ الديني الباقي الواجب على كل إنسان. حتى وإن اتبع الإنسان الأسفار السقديّة فقد يجهل بهذا المبدأ العلي لأنه غير معلوم عند الجميع. حتى ملائكة السماء يجهلون به فماذا يقال عن البشر. يجب فهم هذا المبدأ الديني العلي من شخصية الله العزيز أو ممثله الخاص كما جاء في هذه النصوص.

يشير الرب كرشن في بهجند جيتا إلى بهاجت-دهرم بمثابة أخفى مبدأ ديني (سرف-جوهياتم، جوهياذ جوهفترم). يقول كرشن إلى أرجون (ب.ج. ٦٦١٨): اترك الدين على اشكاله واقتصر على التسليم لي (سرف-دهرمان پريتياجيا مام اكم شرتم فرج). قد يسأل سائل: إن كان فهم هذا المبدأ نادر جداً فما هو نفعه؟ يجب يامراج هنا أن هذا المبدأ الديني مفهوم اذا اتبع الفرد نظام پرمبرا للمولى برهما والمولى شيف والكومارز الأربعة وسائر الأقطاب المعروفين. توجد اربعة سلسلات مريدية: واحدة من المولى برهما والثانية من المولى شيف والثالثة من العزة لكشمي والرابعة من الكومارز الأربعة. السلسلة المريدية من المولى برهما تدعى برهما-سمبردايا والسلسلة المريدية من المولى شيف (شمهيو) تدعى رودر-سمبردايا والسلسلة المريدية من العزة لكشمي تدعى شري-سمبردايا والسلسلة المريدية من الكومارز الأربعة تدعى كومار-سمبردايا. يجب على الإنسان اللجوء إلى أحد هذه السلسلات المريدية لفهم ابطن نظام ديني. جاء في يدم پوران أن لا يتبع السلسلات المريدية الأربعة الموثوقة فعماده باطل.

يوجد عدد كبير من السلسلات المريدية غير الموثوقة (پسمبرداياز) في الوقت الحاضر التي لا صلة لها بالأقطاب مثل المولى برهما أو المولى شيف أو الكومارز الأربعة أو لكشمي. ويضلل البشر بتلك السلسلات. جاء في الشاسترز أن العماد في سلسلات مثيلة هو مضيعة للوقت لأنها لن تمكن الفرد من فهم المبادئ الدينية الباقية والتسليم لكرشن.

المبادئ الدينية الباقية هي المبادئ (بهاجت-دهرم) الوارد ذكرها في شريمد بهاجت أو بهجند جيتا وهو الدراسة المبدئية للبهاجت. ما هي هذه المبادئ؟ جاء في السبهاجت (٢١١١): شريمد بهاجت يخلو من الأنظمة الدينية الغشاشة (دهرمه پروجيهت-كايتو أتر). بعبارة أخرى، كل ما يرد في شريمد بهاجت يتصل بشخصية الله العزيز مباشرة. كما جاء في السبهاجت (٦١٢١): الدين العظيم هو الذي يعلم اتباعه وسيلة حب شخصية الله العزيز الذي هو وراء العلم التجريبي (سفاي پومسام پزو دهرمو ياتو بهكتير أدهوكتشج). نظام ديني مثيل يبدأ بتسيب الاسم القدوس (تن-نام-چرهن). يبدأ الفرد برؤية الصورة العلية للرب واخلاقه وتسلياته بعد تسيب الاسم القدوس والرقص بوجد. على هذا الوجه، يفهم حال شخصية الله بالتمام.

لكن لا يستطيع الفرد الوصول إلى هذا الفهم سوى بتنفيذ الخدمة التنميمة. كما يقول كرشن في بهجند جيتا (٥٥١٨): لا يفهمي الفرد كما أنا سوى بالخدمة التنميمة (بهكتيا مام أبهيجانتي يافان ياش تشاسمي تنفته). لن يرجع إلى هذا العالم المادي بعد مفارقة بدنه المادي (تياكتفا دهم پونز جنم نايتي) اذا حالفه الحظ بفهم الرب العظيم على هذا الوجه (ب.ج. ٩١٤) بل يعود إلى الله في داره

الباقية. ذلك هو الكمال القطعي. لذلك، يقول كرشن في بهجند جيتا (١٥١٨):

مام اوپنتيا پونز جنم
دوهكاليام أشاشفتم
ناپنوفنتي مهاتمانه
سمسيدهيم پرمام جتاها

"بعدما يدركني ذوو النفوس المجيدة، التيم الپوجيون، فإنهم لا يعودون أبداً إلى هذا العالم الزائل الزاخر بالشقاء، لأنهم بلغوا أرفع درجات الكمال".

يمكن لسائل أن يسأل عن سبب وجود عدد كبير من الطقوس السُفدية وعن سبب انجذاب الناس إليها على الرغم من أن الإنسان يحقق أرفع درجات النجاح بسهولة بتسييح الاسم القدوس. يجيب **يامَراج** عن هذا السؤال في هذا النص من **شُرَيْمَدُ بُهَاجَتَمَ قِيد** البحث. لسوء الحظ، يتحير ضعاف الفطنة بأبهة القبايين السُفدية مما يدفعهم إلى رؤية قضاء قبايين فحمة. يريدون تسبيح **السُنْتَرَاتِ السُفدية** وانفاق مبالغ كبيرة من المال على تلك الطقوس. نضطر أحياناً إلى حضور الطقوس السُفدية لمرضاة ضعاف الفطنة أمثالهم. شيدنا هيكل **كُرْشَنَ-بَلَرَامَ** كبير في **فَرْنَدَاغَنَ** سنة ١٩٧٥ واضطررنا إلى إقامة طقوس سُفدية على يد **السُّرَاهَمَنَةَ** أهالي **فَرْنَدَاغَنَ** ولا سيما **سَمَارَتَ-بُرَاهَمَنَةَ** لن يقبلوا الغربيين بصفة **بُرَاهَمَنَةَ** مشروعين. لذا، اضطررنا إلى استخدام **السُّرَاهَمَنَةَ** لإقامة قبايين مكلفة. كان أفراد حركتنا يقيمون **سُنْكَيرَتَنَ** صاحب باستخدام الطبول (**مُرِنْدَجَزَ**) اثناء إقامة تلك الطقوس، واعتبر **سُنْكَيرَتَنَ** أكثر أهمية من الطقوس السُفدية. كانت الطقوس و **سُنْكَيرَتَنَ** تجري جنباً إلى جنب. كانت الطقوس مقصودة للمعنيين بالطقوس السُفدية للرفي إلى جنان السماء (**جَدِي-كُرْت-مَتِير-مَذَهو-بوشبينايام**) بينما **سُنْكَيرَتَنَ** مقصود للتيم الأصفياء المعنيين بمرضاة شخصية الله العزيز. كنا نفضل الاقتصاد على إقامة **سُنْكَيرَتَنَ** لكن ذلك كان سيدفع أهالي **فَرْنَدَاغَنَ** إلى عدم حمل مراسم الافتتاح على محمل الجد. كما يوضح هنا، الطقوس السُفدية مقصودة لمن بلدت فطنتهم ببلاغة **السُّنْزُ** التي تصف القبايين المقصودة لرفع النفس إلى جنان السماء.

سُنْكَيرَتَنَ وحده يفي بالحاجة لا سيما في هذا العصر. سيحافظ أفراد هياكلنا في مختلف بقاع الأرض على كمالهم اذا اقتصرنا على مواصلة **سُنْكَيرَتَنَ** امام نصب الرب ولا سيما **شُرِي تَشَابِتِنَا مَهَانِرَبَهُو**. لا حاجة إلى شيء آخر. مع ذلك، عبادة نصب الرب والعمل بكافة الأحكام والحدود ستحفظ الإنسان صفيّاً في عاداته وفكره. يكتب **شُرِيَل جِيَفَ جُونَامِي** بوجوب مواصلة عبادة نصب الرب في الهيكل لكي يبقى التيم في حالة نظيفة وصفية مع ان **سُنْكَيرَتَنَ** وحده كفيل بتحقيق كمال الحياة. لذلك، أوصى **شُرِيَل بَهَكْتِي سِيدَهَانَتِ سَرَسَقْتِي طَهَاكُورَ** بوجوب قضاء الاثنيين جنباً إلى جنب. نحن نلتزم بالعمل بهذا المبدأ بقضاء عبادة نصب الرب و **سُنْكَيرَتَنَ** جنباً إلى جنب وهذا ما ينبغي استمراره.

سلطان يامَراج

يقبَس **شُرِيَل فِيشَفَانَاتَهِي تَشَكْرَفَرْتِي طَهَاكُورَ** في هذا الصدد بالنص التالي من دعاء المولى بَرَهْمَا (**شُرَيْمَدُ بُهَاجَتَمَ ٤١١٠ ٢٩١١**):

أَتَهَابِي تِي دَف بَدَامُوج-دَقِيَا
بُرَسَاد-شَانُوجِرَهِيَتِ اف هِي
جَانَاتِي نَنَقَم بَهَجَنَ مَهِيْمُو
نَا تَشَانِيَا لِكُو أَبِي تَشِيرَمَ فَيْتَشِيْفَنَ

"رباه، كل من يحظى حتى بمسحة طفيفة من رحمة قدميك اللوتسيتين يفهم عظمة شخصك بينما من يتوسل إلى فهمك بالتخمين يقصر عن العلم بك حتى وان انكب على دراسة **السَّاسَتَرُ** لسنوات طويلة". المراد أن الفرد قد يكون غير واعياً بوجود شخصية الله العزيز واسمه وشهرته وصفاته وغيرها، حتى وإن كان من كبار علماء الأسفار السُفدية بينما قد يفهم سواه مقام شخصية الله العزيز اذا اصبح تيماً صفيّاً للرب بالإنشغال بالخدمة التنموية وإن كان غير خبيراً بال**فَنَزُ**. لذلك، يقول **يامَراج** في النص ٢٦ أن المنشغلين بالخدمة الودية إلى الرب يصبحون فطناء (**سُودَهِيِيَاه**) على خلاف علماء **السُّنْزُ** الذين لا يفهمون اسم **كُرْشَنَ** وشهرته وصفاته (**اَفَمُ فِيمَرَشِيَا سُودَهِيِيُو بُهَجَتِي**). التيم الصفي مفكر صفي الفطنة بحق لانشغاله بخدمة الرب بحب بعقله وكلامه وبدنه وليس للتظاهر. في المقابل، قد يتظاهر الإنسان بالتدين لكن تظاهرة ليس فعلاً إذ قد يضمّر شيئاً آخرأ على الرغم من زيارته المنتظمة للهيكل أو المسجد. أمثاله الذين يغفلون واجبه الديني يستحقون عقاب **يامَراج**. لكن ذنوب التيم التي يرتكبها دون تعمد أو عرضياً بسبب عاداته السابقة قابلة للغفران. تلك هي قيمة حركة **سُنْكَيرَتَنَ**.

يحذر **يامَراج** خدمه بهذا الكلام: "خدمي الأعباء، يجب عليكم عدم ازعاج التيم منذ الآن فصاعداً. التيم الذين سلموا للقدمين اللوتسيتين للرب والذين لا ينقطعون عن تسبيح اسمه القدوس يحظون بثناء الملائكة وأهالي **سِيدَهِي لُوكَ**. يحظى هؤلاء التيم بالرفعة والتوقير إلى درجة أن الرب **فِيشَنُو** يحميمهم شخصياً بهراوة في يده. اذا اقتربتم من هؤلاء التيم فسيفتلكم بتلك الهراوة. اذا عاقبتهم أنا أو حتى المولى **بُرَهْمَا** فسيعاقبنا الرب **فِيشَنُو** فماداً يقال عنكم؟ لذلك، انقطعوا عن ازعاج التيم".

يدل **يامَراج** على من يجب سوقهم اليه بعد تحذير **يامَدُوتَرُ** بهذا الكلام. ينصح **يامَدُوتَرُ** على الأخص بجلب الماديين المتعلقين بالحياة البيئية لمجرد الجماع. جاء في **شُرَيْمَدُ بُهَاجَتَمَ (٤٥١٩١٧)**: يتعلق الإنسان بالحياة البيئية ابتغاء اللذة الجنسية التافهة (**يَان مَائِيْتُونَادِي-جَرْمِدَهِي سُوَكَهَمَ هِي تُوْتَشَهَمَ**). انهم مضطهدون دوماً بتدابيرهم المادية لجمع المال للحفاظ على عائلاتهم وسعادتهم الوحيدة هي النوم والمجاعة في الليل بعد عناء العمل الشاق طوال النهار. ينصح **يامَراج** خدمه بجلب هؤلاء إليه لمعاقبتهم على الأخص وعدم جلب التيم الذين يلعبون العسل من القدمين اللوتسيتين للرب وينظرون إلى الجميع بعين واحدة ويسعون إلى نشر ذكر

كُرْشَنَ دِافِعَ الرَّافَةَ بِجَمِيعِ الْأَحْيَاءِ. التِّيمَ لِيَسُوا عَرَضَةَ لِلْعَقَابِ عَلَى يَدِ يَامَرَاجَ لَكِنَ لَا يَمَكُنَ حِمَايَةَ الْجَاهِلِينَ بِذِكْرِ كُرْشَنَ بِحَيَاتِهِمُ الْمَادِيَةَ الْمُتَمَثِّلَةَ بِالْمَتَعَةِ الْعَائِلِيَةِ. جَاءَ فِي شَرِيحَةِ يَامَرَاجَ (٤١١٢):

دِهَابِيَا-كَلْتَرَادِيَشْفُ
أَتَمَّ-سَابِيِي شَفَّ أَسْتَسْفُ أَيِي
تَسَامُ بَرَمَتُو نِيذَهْنَمُ
بَشِيَانُ أَيِي نَ-بَشِيَاتِي

"المفتقرون إلى أتم - تتف لا يتحرون عن معضلات الحياة لشدة تعلقهم بالجنود المعرضين للخطأ كالبدن والأطفال والزوجة، ولا يبصرون هلاكهم الأكيد على الرغم من كفاية تجربتهم".

جملة القول، ينبغي للفرد معايشة المنشغلين بالخدمة التنموية طوال الليل والنهار ثم يستطيع الفرد النجاح بتحقيق غرض الحياة البشرية ألا وهي مرضاة الرب فيشنو. كما أن قرناشرم دهرم مقصودة لذلك الغرض بالذات. جاء في فيشنو بوران (٩١٨٣):

قَرْنَاشَرَمَاتَشَارَقَتَا
بُورُوشِينَ يِرَهَ يَوْمَانُ
فِيشَنُورُ أَرَادَهِيَاتِي بِنْتَهَا
نَانِيَاتُ نَت-تُوش-كَارَنَمُ

المجتمع البشري مقصود لاتباع قرناشرم دهرم الذي يقسم المجتمع إلى أربعة مراتب (براهمن، كشترييا، فايشيا، شونر) وأربعة مقامات روحية (برهمنشاري، جرهستهي، فانيرستهي، سنيناس). قرناشرم دهرم يجلب الفرد أقرب إلى الرب فيشنو بسهولة وهذا هو الغرض الفعلي الوحيد للمجتمع البشري (ش.ب. ٣١٥١٧): (نات تي فيدوه سفارتهي-جيتيم هي فيشنوم). لكن لسوء الحظ، الإنسان محير بالفتنة الخارجية لكُرْشَنَ لا غير (دوراشيا بي بهير-أرتهي-مانيه) ويجعل أن صالحه الذاتي إنما هو العودة إلى الدار الباقية أو التوجه إلى الرب فيشنو. يفترض بكل إنسان قضاء واجباته تقرباً إلى الرب فيشنو. لذلك، يامراج ينصح يامدوتز بعدم جلب سوى من نسوا قضاء واجباتهم تجاه فيشنو. يستحق عقاب يامراج الذي لا يسبح الاسم القدوس فيشنو أو كُرْشَنَ ولا يسجد لنصب الرب ولا يذكر قدميه اللوتسيتين. بايجاز، لا يستحق عقاب يامراج سوى غير الفايشنقر غير المعنيين بالرب فيشنو.

الفصل الثاني والعشرون

امجاد الاسم القدوس

(ثم تكلم يامراج طالباً الغفران من الله على اعتبار نفسه وخدمه مخطئين (ش.ب. ٣٠١٣٦-٣٥): "رباه، لقد اقترفت خدماً جنابة كبيرة حتماً بإعتقال فايشنف مثل أجاميل. يا نارايان، يا أقدم الأشخاص وأعظمهم، أغفر لنا. لم ندرك لجهلنا ان أجاميل من خدمك فاقترفنا جنابة كبيرة. لذلك، نتضرع إليك بأكف متضامة طالبين عفوك. ربي، أغفر لنا أنت الرحيم الكريم. نسجد لك تعظيماً".

تابع شوكة دفّ چوسوامي قائلاً: "عزيزي الملك، تسبيح الاسم القدوس قادر أيضاً حتى على اذهاب جزء أكبر الذنوب. لذلك، تسبيح حركة سنكيتن هو خير عمل ميمون للكون كله. أرجو ان تعي ذلك لكي يصدقه الآخرين".

من يداوم على سماع الاسم القدوس للرب وأعماله وتسبيحها، يستطيع بكل سهولة بلوغ صعيد الخدمة التنموية الصفية القادرة على تصفية الأرجاس من قلبه، وهو أمر متعذر بالنذور وقضاء الطقوس السفية.

التيم الذين يلعبون شهد القدمين اللوتسيتين للرب كُرْشَنَ لا يابهون قط بالعمل المادي الذي يجري بمساق شواكل الطبيعة المادية الثلاثة والذي لا يعقب سوى الشفاوة. في الواقع، لا يتخلى التيم عن القدمين اللوتسيتين لكُرْشَنَ للعودة إلى العمل المادي لكن غيرهم من المغترين بشهواتهم والمولعين بالشعائر السفية يقضون بعض الكفارات أحياناً لتجاهلهم خدمة قدميه اللوتسيتين. مع ذلك، يعودون إلى المعصيات مرة بعد مرة لعدم اكتمال تصفيتهم.

اصيب يامدوتز بالدهشة بعد ان سمعوا من سيدهم عن أمجاد الله واسمه وشهرته وصفاته. ومنذ ذلك الوقت، حالما يرون تيماً يرهبون منه ولا يتجرأون على النظر إليه ثانية.

قص علي الحكيم الكبير أچسنتيا ابن كرمبهى تلك الحادثة الخفية عندما دنوت منه اثناء اقامته في جبال مليا لعبلدة شخصية الله.

طلب يامراج المغفرة

أخذ المولى يامراج على عاتقه مسؤولية الذنب الذي ارتكبه خدمه. غلطة خادم المؤسسة تتحملها المؤسسة. مع ان يامراج فوق الذنوب فقد ذهب خدمه للقبض على أجاميل بإذنه وكان ذلك ذنباً كبيراً. جاء في نيايا-شاستر تأكيد: يعاقب السيد على ذنب خادمه

(بِهَرْتِيَا بَرَادَهِي سَفَامِيْنُو نَنْدَه). حمل يَامَرَا جَ ذلك على محمل الجد ورفع الدعاء مع خدمه بأكف مضمومة يطلبون الغفران من الرب نارايان.

تحقيق الكمال

ينبغي التتويه أن أجاميلَ اعتق من جميع ذنوبه مع ان تسيبحة اسم نارايانَ كان غير سليماً. تسيبح الاسم القدوس مسعود إلى درجة أنه يعتق مطلق شخص من ذنوبه. لكن كما سبقت لنا الإشارة مراراً، لا ينبغي للفرد الاستخلاص أنه يمكنه مواصلة ارتكاب الذنوب بنية تسيبح هَرِي كُرِشَنَ لابطال الذنوب. حري بالفرد أن يكون في منتهى الحذر بالحفاظ على نزاهته من جميع الذنوب وعدم التفكير بإبطال الذنوب عن طريق تسيبح هَرِي كُرِشَنَ مَنْتَرَ لأن ذلك يشكل ذنب آخر. سيغفر الرب ذنب تيمه إذا ارتكب ذنباً بمحض الصدفة لكن لا ينبغي له تعمد ارتكابه.

يمكن للإنسان ممارسة تسيبح الاسم القدوس وسماعه بكل سهولة والشعور بالنشوة في الحياة الروحية. جاء في بِنَمَ پوران:

ناما پَرَادَهِي - يوكْتانامُ

ناماني اِفَ هَرِنْتِي اُجَهَمَ

أفِشْرَانْتِي - پَرِيوكتاني

تاني اِقَارْتَهِي - كَراني تَشَ

"حتى إذا سبَّح الإنسان هَرِي كُرِشَنَ مَنْتَرَ بتجني فيمكنه ابطال هذه الجنايات بمواصلة التسيبح دون انحراف. من يألف هذه العادة سيبقى على صعيد علي صفي لا تمسه الذنوب".

واجب التيم هو تسيبح هَرِي كُرِشَنَ مَنْتَرَ. قد يسبَّح الفرد بتجني حيناً ودون تجني حيناً لكنه سيحقق الكمال الذي يتعذر تحقيقه بواسطة الطقوس الهنديّة المتعلقة بالكفارة إذا اخذ إلى هذه الطريقة بجدية. المتعلقون بالطقوس الهنديّة دون ايمان بالخدمة التتيمية والذين ينصحون بالكفارة دون تقدير تسيبح الاسم القدوس، يقصرون عن تحقيق أرفع درجات الكمال. لذلك، التيم المتجردون من الملذات المادية بالكلية لا يتخلون مطلقاً عن ذكر كُرِشَنَ للأخذ إلى الطقوس الهنديّة. المتعلقون بالطقوس الهنديّة بسبب الشهوات عرضة لمصائب الوجود المادي مرة وثانية.

تخلى يَامَدَوْتَرُ عن خطورة الاقتراب من التيم منذ تلك الحادثة. التيم خطرون عند يَامَدَوْتَرُ.